فروشنده : آقای / خانم سلطانی	جلسه :	تاریخ : ۸۶/۱/۳	شماره :
نام کتاب :			
مؤلف :			
مترجم : محمد حسه			
کاتب :			
شارح :			
تاریخ کتابت :	فارسی ـ عربی		
نوع خط :	نوع جلد :	نوع کاغذ :	

ترتیبات و مشخصات :

ملاحظات : ۱۰ هزار تومان

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب ۲۰۹۴۰۷

کتاب شرعة الاسلام وکرامات صحابه

مؤلف محمد بن ابی بکر

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۸۲۴۲

الله
هو المستعان
بسم الله الملهم

این ابواب فصلهای کتاب را بموجب مفصلها دیده شده شمار کرده نسخه در این اوراق صبت کرده از برای طالبان علم را هر گاه مشکلاتی واقع شد در این نسخه بیان آورده است و در جستجوی ملال نخواهد شد
انتهی

الفصل الاول در ورق اول فی التحریص علی اتباع سید المرسلین
الفصل الثانی

از جانب مفتی حاکم اخوانیه بالقصات مخفی نماند که کتاب علم فاخره ضرور بدست بهر کسی که باین نوب باید بغور رسند که ضرور بکار رست باقی والسلام والاکرام
واحیای الطالب للبلد والموید بر العساکر ۱۲

تحریر یافت از این ... از ملا ... رسید
تا هر کس دعوی کند دعوی او باطل باشد

فی التقی

رب يسر وتمم بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على معرفته بالشواهد والاعلام وعمدنا لكرامتنا باقسام العبودية والاحكام وشرع لنا فيما يصلحنا في الدارين سنن الاسلام وهدانا الى ما ارتضاه من امر الدين بنبيه محمد عليه الصلوة والسلام وجعله قائدنا وسائقنا بلطف خلقه الى دار الاسلام صلى الله عليه وسلم ما لمع في السماء برق وهطل غمام اما بعد فهذه عقود منتظمة من سنن سيد المرسلين وامام المتقين منتقدة من كتب الائمة المهتدين من علماء الدين مفصلة بشذور جواهر لطالبها للمشغوف بها جعلتها خمسين وجعلت فصولها وابوابها للمستضيء بمصابيح اضوائها فاقتفها اولا ولا تلتفت به اطفال اهل الاهمال واحق بان يحفظ اهل الايقان ليكون امنية لسالك سبيل الهدى كيلا يهوي به الى الهوى في هوة الردى كما قال رب العالمين جل ذكره

جل ذكره فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق الا ما قاله او عمل به او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او حبس في خلده من كان لا ينطق عن الهوى ولا يامر ولا ينهى الا بما ينزل عليه من وحي ومن كان صفته حاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى ومن كان رفع فوق المقربين اجمعين الى المقام الادنى والمامول من فضل الكريم الوهاب فوق ان يبارك لي ولمن اخلفه من الاعقاب بما وعته في هذا الكتاب فائدة

الفصل الاول

الاجابة والاجاب والمنصي والمآب في اتباع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وصحبه من بيان الكتاب والحديث اعلم يا اخي ان اجمع آية في هذا الباب قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فرض لازم لا يسع تركه ومخالفته تعرض نعمة الاسلام للزوال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ضيع سنتي حرمت شفاعتي وقال النبي صلى الله عليه وسلم

من احيا سنتي فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي
يوم القيامة وجاء في الآثار المشهورة ان المتمسك بسنته
عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له اجر مائة
شهيد فقال له اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة شهيد منا ام منهم فقال لا منكم فانه كالقابض على
الجمر اي لا يسعه تركه ولا امساكه والمراد من هذه السنة التي
يجب التمسك بها ما كان عليه القرون المشهورة لهم بالخير و
الصلاح والرشاد وهم خلفاء الراشدون ومن عاصرهم
ثم الذي من بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث
بعد ذلك من امر على خلاف مناهجهم فهو من البدعة وكل
بدعة فهو ضلالة وقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين يكرهون اشد الانكار على من احدث امرا وابتدع
مما لم يعهد في عهد النبوة قل ذلك او كثر صغر
ذلك او كبر كان في المعاملة او العبادة او الاذكار ومن
السنة ترك البحث والتفتيش عما جاءت به السنة بعد
ما صح سنده واستقام متنه فانه يجر الى التعمق في الدين كما انه

مفضي

مفضي الى الضلالة لكثرة وما هلكت الامم الماضية الا بالجدال
ولكثرة القيل والقال بل يجب اجراءه على ما نقلت من السنة ونقل
وهو ان يدعوا اليها ويحكم بها ولا يصغي الى كلام اهل البدعة
ولا يميل اليهم فصل الثاني فيما ثبت بالسنة من عقائد الدين
وملة الاسلام وما جاء في الحديث سوال جبرئيل عليه السلام وهو ان
يؤمن العبد ويصدق الله تعالى وحده لا شريك له ومن يملائكته
ورسله اجمعين وبالبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره
من الله تعالى وتقدس ثم يرى الاقرار الصريح بذلك كلمة فرضا
لازما بقربه ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها على شرائطها
بتمامها بحقوقها وواجباتها ويؤدي الزكاة في المال لوقتها
فرضا مفروضا وصوم شهر وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن ان من انطوى قلبه على هذه الجملة وقال بها لسانه واطمأن
بها قلبه فهو مومن من اهل الجنة بفضل الله تعالى وكرمه ومن
ان المومن لا يخرج من ايمانه بذنب كما لا يخرج الكافر من كفره باحسان
وانما حكم المومن صاحب الكبيرة الى الله تعالى يوم القيمة ان شاء

عاقبه الى ما شاء وان شاء عفا عنه قبل ان تذوق العذاب فقد جاء
في الحديث انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان
اي ادنى شيء من يقين الدين حمله ذلك على كرم الله تعالى ولا نكفر يوما
واحدا عن اخلاصه وذخيره عن حظوه في مخافة الله تعالى ولا نكفر
احدا بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل اي لا نسميه كافرا ونكف
لساننا عن اهل القبلة ولا نشهد على احد منهم بالكفر والشرك و
النفاق ونكل سرائرهم الى الله تعالى فيما يسرون ويضمرون من امورهم
واعمالهم ومن سنة الاسلام ان نعلم ان القلم قد جرى بما هو كائن
من امور الدين والدنيا من رطب ويابس كما قال الله تعالى في محكم كتابه ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وان السعادة والشقاوة
مكتوبتان وكل ميسر لما خلق له فالسعيد ميسر لعمل اهل الجنة
وبه يعمل وعليه يختم امره والشقي كذلك فلا نقدم لما اخره الله
ولا نؤخر لما قدمه ولا نعطل لما حكمه ولا ننقض لما ابرمه وكذلك نقدره
على العجز والكيس والخلق والرزق والخير والشر والاجل ونصلي
العيد والجمعة خلف كل بر وفاجر من ذوي الاسلام ونصلي على من
مات من

مات من اهل القبلة كائنا من كان ونشهد الصلوات الخمس في الجماعة
ونجاهد مع كل خليفة اعداء الله تعالى برا كان او فاجرا ولا نخرج على
امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام وندعو
لهم بالصلاح والخير والمعافات والاستقامات والرشاد والسداد
لامام المسلمين على من كان من العمل فان ما يصلح الله تعالى اكثر
عليه من امر العامة اكثر مما يفسد بنفسه ونطيع في امامته فيما اباح
الدين وان كان عبدا حبشيا ولا نطعن في سلف العلماء فيما ذلت به
اقدامهم ولا نتخذهم غرضا ونتورع جهده عن مطاعن الصحابة من رسول الله
لما علم اجمعين فقد كانوا في اعلى المراتب من البر والتقوى والتقى
والرشد والهدى وقد وعدهم الله سبحانه المغفرة والعفو وسقط
لصحبة سيد الخلائق صلوات الله وسلامه عليه وقبائحهم مجدمة ونصرته
فلا نبسط لساننا فيهم الا بحسن ما نعتقد عليه فان احدنا لو انفق
ملأ الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه فاذا سئل احوالهم
فليقل تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا نكلف
افواهم لنبي وهب الله تعالى لهم ذلك ونذكر من محاسنهم ما يولف
قلوب الامة عليهم ونحفظ حق الرسول فيهم ونحبهم ~~ولكل~~
كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واله وصحبه كما يحب رسول الله

كل ذلك كان من سنة اهل الاسلام ولا تخاصم ولا تجادل احدا في الدين
فان ذلك يحبط الاعمال ولا تماري احدا في شبهات القرآن
فانه يفرع باب الضلالة فان الجاه امر محاجتهم فليكن سائلا ولا متكلما
من المسئلة والقاء الشبهات كما جاء في محاجة الخليل صلوات الله و
سلامه على نبينا وعليه وفي المسح على الخفين في الحضر والسفر حقا حكما
من الله تعالى وسع الله تعالى به على عباده فضلا منه فلا يرد فضله و
منته عليه الا غوي ولا يؤمن بعذاب القبر ونعوذ بالله
منه فانه ثابت باشارة الكتاب والحديث والاثر ولا تتكلم في
الدين برايك بل اتبع السنة ثم القول وتحكم به الا ان يرى رايا
يوافق محكم الكتاب والسنة فلا تكون برايك مختصا ومن عمل برايه
في جميع امره فهو من الخاسرين ولا يتبع القياس في جميع مسالك
الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس اللعين وهو مفتاح
الضلالة كما ترى ولا تناظر احدا في صفات الله تعالى وذاته
المتعالي عن القياس والاشباه والاوهام والخطرات ففي الحديث
ان هلاك هذه الامة اذا تكلموا في ربهم جل جلاله وتعظم سلطانه
وذلك من اشراط الساعة ولا تتكلم في القدر ولا تبحث عن شيء منه فانه
وانه سر الله جل جلاله لم يطلع عليه احد فلا تتكلم من ذلك شيئا فيدخل

في هوة بعيدة عاقبتها فحول الهاوية ونهى الله تعالى كذا فاحشا فان عارضه
الشيطان في القدر فكن سائلا فيه ولا تكون مفتشا فانه من السنة ونهى
الله تعالى ان لا تتكلم فيه بشيء من ذلك وتبرى من تمامه ذلك كله فقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من كتب انبيائنا عليهم و
عليه السلام في الحديث تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ولا يزيغ
بعدها الا هالك وقال في حديث آخر لو كان موسى عليه السلام حيا
ثم ادرك نبوتي لاتبعني ولا تتبع ما لم يتم عليه فان الله تعالى لم
يكلفنا عليه رحمة منه وفضلا وتحر الاقتصاد في العلم والعمل
من امر الدين فان افضل الملل السمحة الحنيفية وخير الناس المقتصد في الدين
غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وما على الامر الا جاوز حد
او ما هلك من قبلنا الا بالغلو حتى قالوا المسيح ابن الله
وعزير ابن الله الا كما هو من اجل القول وكذلك الاقتصاد في العمل
هو الصراط المستقيم ولا تشد واحد على نفسه ولا تحملها ما تثقلها
من وظائف العبادة فقد كان سيد الخليقة وهو اخشاهم لله
تعالى واتقاهم يصلي وينام ويتزوج ويتناول من اللحم احيانا ويصوم
ويفطر من الشهر ان تستعيذ بالله ثم الخطر بباله من هو
احسن الخير من شبهات الدين ولقول امنت بالله ورسوله

هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كلما هجس في
ضميره ما ينفيه جلال الله تعالى ومن سنة السلف الصلح مجانبة اهل
الهواء والبدعة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل الهواء
والبدعة فان لهم غرة كغرة الجرب وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن
مفاتحة القدرية بالسلام وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم ولا
الكلام اهل البدعة اجمعين فان استطاع انتهارهم باشد القول واغلظه
ما ملأ الجوف فعل ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه
امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيمة من
الفزع الاكبر ولا يتكلم في صفات ذات الله تعالى بما لا يتكلم فيه فانه
لا يدركه ولا يرى في الاخرة ووجهنا ومن السنة ان يرى لقاء الله
بالمجازاة حقا ورؤيته بالابصار حالوة وعدا لاهل الايمان
ويرى ادراكه ممتنعا لفرط كبريائه وعظمته والتصديق بشفاعة
الانبياء على نبينا وعليهم السلام للامم وشفاعة الناس بعضهم و
لشفاعة الناس بعضهم وبعضا وفي الحديث من كذب بالشفاعة
لم ينلها ويلزم السواد الاعظم في الحق ولا يفارقه شبرا فان
الله لا يجمع هذه الامة على الضلالة وفي الحق بعضهم ابن ما كانوا فان
الناس الواحد في المحجة كلواء المرتقى البعيد وان حطا الى جماعة

احمد علو

اقرب عقوا من صواب المشتتين من القوم والسواد الاعظم الطائفة
القائمة بامر الله تعالى المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا تخلو كل
منهم ابدا وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
حتى ياتي امر الله تعالى وفي الحديث اخرى في كل قرن من امتي سابقون

الفصل الثالث في النية ومن السنة الاسلام في امور كلها اخلاص

النية لله عز وجل فانه لا عمل الا بالنية ولكل امرئ من عمله ما نوى فمن
كانت نيته ثواب الدنيا حظه من عمله ومن كانت نيته
ثواب الاخرة او رضا ربه فذلك ثناله ومنتهى مراده فليكن
نية العبد في امور كلها الحق والهوية ومرضاة الله
جل جلاله ولتكلف الصدق والاخلاص فيها فان نية
المؤمن خير من عمله لان العمل تخالطه الرياء والنية مسلمة من
الرياء والنفاق وان الرجل ليكتب له بحسن نية الصدقة والصلاة
والحج والعمرة وان لم يعملها اذا صدقت نيته وخلصت سريرته
في ذلك وشيئا يكون له شركة في اثم الله الفقر والرياء وغيرها
اذا رضي به من عامله واشد حرصه على فعله وفي الحديث

حضور معصية فكرهها فكان كمن غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان
كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم حشر
في زمرتهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم ونحو ذلك
فالنية امر عظيم عليها مدار امر العبادة يحشرون عليها ويحا
سبون عليها ويثابون ويعاقبون لها وتتفاوت الحسنات والسيئات
بتفاوتها وتقوى العمل وتكثر بصلاحها وفسادها وتتميز بها ثم التي
العاقل البالغ عن فعل البهائم المهملة والعبادة عن عادة والفعل
النافع عن اللغو والعبث فصل الرابع في فضل العلم وشرفه
المتعلم والتعليم اعلم ان علم الدين افضل ما يحرزه العبد من المراتب
واشرف ما يكتسبه من المكاسب ففي الحديث قليل العلم مع العلم
كثير وكثير العمل مع الجهل قليل قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم وقال عليه الصلوة والسلام فقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد ثم فرائض الاسلام تعلم ما يحتاج
اليه العبد في اقامة دينه واخلاص عمله لله تعالى ومعاشه
ومعاشرة عباده ويرجع ذلك كله الى معرفة الله تعالى بما يعرف الله
به ذاته من آياته الواضحة وشواهده الناطقة ومعرفة
ما اوجب

ما اوجب الله تعالى عليه في نفسه وماله في ليله ونهاره ومعرفة سنن النبي صلى
الله عليه وسلم في اقامة ما فرض الله تعالى على اعدل السبل واقوم المناهج
فانه اسبق من ادبه الله تعالى فاحسن تاديبه وهذبه فاحكم
تهذيبه فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين ويدخل فيه
علم اخلاق الدين من علم اليقين والاخلاص والزهد والتواضع
والنصيحة ويدخل فيه احكام شريعته نحو معرفة الجواز والفساد والحل
والحرمة والكراهة والاستحباب ويدخل فيه معرفة اداب النفس
من العفة والرفق والتودد والحياء والسماح وحسن التدبير والنظر
والنظر في الامور والاخذ بالحزم في الدين ومداراة العدو
واحتمال اذى الخلق وصلة الرحم المقطوعة ونيل الجاني واعطاء
المحارم والتجاوز عن الظالم والاحسان الى المسيء وحسن التورع
عن اذى الخلائق باليد واللسان والجنان وان كتابنا
هذا يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الى معظم هذا المقصد
وينبغي في تعلم هذا العلم ان يعمل به الله تعالى والدار الآخرة لان
يجادل الجاهل ويرشد الغوي ويوقظ الغافل فان العلم
لغير الله تعالى حرام باطل وطلب العلم لا للعمل به ضائع وفي الحديث

علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ونفع العلم حسن للاهتداء في البلاد
ممن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا في الدنيا لم يزدد من الله الا مقتا وبعدا و
قد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتعوذ بالله تعالى من علم لا ينفع وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب
لا يخشع ومن بطن لا يشبع ولقوله عليه الصلوة والسلام العلم علمان
علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك العلم حجة
الله على ابن آدم على نبينا وعليه السلام وقال من لم ينفعه علمه ضره
جهله وقال اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى
بعلمه ذلت موعظته عن القلوب كما تزل القطر عن الصفا ومن سنة
السلف ان لا يولع بجمع العلم فيسوف العلم به نشطا وفراغه من
التعلم فان ذلك تسويل الشيطان وخداع النفس فان الاجل ربما
يخترمه قبل التمام بجمع العلم فيصير الى النار في عداد الخاسرين ولا
يتبع غرائب العلم قبل احكام اصل العلم وهو معرفة الله تعالى والاستعداد
للموت قبل نزوله وان الله تعالى يسئل العبد عن فضل علمه كما يسأله
عن فضل ماله وليكن متميزا من الناس بحسن السمت والوقار
والتؤدة والكرم والاحتياط فليس على الشيطان اشد من عالم
يتكلم بعلم

يتكلم بعلم فيسكت بحلم والافضل عند الله من علم يونسه حلم وان من تمام
العالم بكل علم حليم حكيم وهو اعز من الابلق العقوق ويقدم فيه
التعلم الاهم فالاهم ويأخذ من كل علم احسنه وارشده ويقتبس
من كل فن حظا وافيا منه فقد قيل من طلب الله تعالى بالكلام
وحده تزندق ومن طلبه بالزهد وحده ابتدع ومن طلبه بالفقه
وحده تفسق ومن تفنن تخلص ولا يكثر من كتب العلم من غير اتقان
لها ووقوف على ما فيها فانه من اشراط الساعة وليطلب من العلم
ما يقام به سنة او يثلم به بدعة ففي الحديث من ادى حديثا
الى امتي ليقام به سنة او يثلم به بدعة وجبت له الجنة ولا يغب
عن العلم والتعلم اذا لم يجد في ملته منه شيئا فانه اذا دخل
مسامعه نفعه يوما فيتضرع الى ربه جل جلاله ان ينفعه بما
علمه ويعلمه ما ينفعه فانه كفى بترك العلم تضييعا واهمالا
وتهاونا به وقيل لابن المبارك رحمه الله الى متى انت في
طلب الحديث والعلم قال لا ادري لعل الكلمة التي فيها
نجاتي لم اسمع فلا يرغب عن العلم الى ان يأتيه الموت
ولا يظن بنفسه تخلص العلم بحال ما بعد قوله تعالى لنبيه

وهو اعرف العارفين بالله تعالى واحكامه وقل رب زدني
علما ومن السنة ان يطلب العلم كل انسان وجنس وجميعه
فانه يقتبس له طلبه فيها ويتواضع لمن علمه حرفا ولو حرفا ويتملق
له ويدعو له سرا وجهرا ويخدمه ويعظمه فقد قال عليه
الصلوة والسلام من علم عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو
مولاه ولا ينبغي له ان يخذله ولا يستاثر عليه احدا فان فعل
فقد فصم عروة من عرى الاسلام ومن احترام المعلم واجلاله
ان لا تقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فاذا اتى بابه استاذن
بالدخول عليه ولا يقوم قبالة الباب بل من احد ركنيه ولا
يطلع في الباب في فرجة الباب ويستاذن ثلثا القول في
كل مرة ما يفرغ الاكل والمتوضي والمصلي باربع فاذا اذن له دخل
والا رجع ساكتا عن الحقد والعداوة ولا يخالفه فيما امر به
من مباح الدين ويتحرى مسرته في ذلك كله ويعتقد حق ابويه
وسائر المسلمين ولا يضن لشي من ماله عن معلمه ولا يتبع
زلته وهفواته ويحمل ما يسمع من سقطاته على احسن تاويل

ومن سنة المتعلم وآدابه ان يكظم على سماع العلم لا يخلطه بهزل
يميته قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل
في العلم ولا يماري فيه فانه يقرع باب الضلالة ويتذكر ما يحفظه
في نفسه لينتج في نفسه ويترسخ في قلبه ويثبت في طبعه ثبات
الوشم في القراح ويسأل عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه فان حسن
السوال نصف العلم والسوال مفتاح خزائن العلم ويتعلم في صغره ففي
الحديث مثل الذي يتعلم في صغره كالوشم على الصخرة والذي يتعلم
في الكبر كالذي يكتب على الماء ويتعلم من كل صغير وكبير وغني وفقير
ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن هو دونه حالا فان الحكمة
ضالة المؤمن حيث وجدها قيدها ولا يتعلم الا من كل عالم ناصح
تقي الجيب مامون الغيب عدل في الدين كبير في العمر وكبير السن ولا
يخالط السلاطين ولا يلابس الدنيا ملابسة تشغله عن امر دينه
ويسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة ولو مسح الارض
كلها بالقدم ففي حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين
ومن سنة المعلم الذي يتعلم ارشاد عباد الله تعالى الى الحق ودلالتهم

مع ما يصلحهم فلان يهدي بك رجلا خير لك مما طلعت عليه

الشمس والقمر ولان ترد عبدا آبقا عن الله تعالى الى طاعته اولى جل

جلاله احب الى الله تعالى من عبادة الثقلين وعلامة المعلم

الناصح قطع الطمع عن الخلق والتقريب الفقر والزهد في التعلم والتوا

ضع للمتعلم والعطف عليه ويبدأ في تعليم الطالب باقرب ما يفتقر

اليه واهم ما يعينه في معاشه ومعاده ولا يعلم العلم الا اهله فان

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطرحوا الدرر في افواه الكلاب

وقال صلى الله عليه وسلم لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير وكان

الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير ولا يكتم العلم

عن اهله فان وضع العلم في غير موضعه اضاعة ومنعه عن اهله ظلم

وجور ومن السنة ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه

فقد يكون شيئا او فتنة ان يحدث العالم بحق فيكذب به معاند او يسيء

به ويقصد به غير وجهه ويحدث الناس بما يأخذه العقول عفوا

بلا كلفة فيع الحكايات سعة عن المشكلات ولا يحدث الجاهل الغر

برخصة فيما هو لا يستد عليه فيها وفي حديث علي رضي الله عنه

ان الفقيه

ان الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى

ولم يؤمنهم من مكر الله تعالى ولا يتوسع في الكلام ولا يتوجه في وجوه

الحديث يمينا وشمالا فيقع الحديث ان يتشقق الكلام من الشيطان

ولا يكون الكلام بموضع على المستمع اكثر مما يمله فانه عليه الصلوة والسلام

كان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السآمة واذا احسن ليسال المستمع

كيف ولو دي ملتنده وشيخ وجه كما سمعه ليجوده ولا ينقصه لانه

ينقل الوحي المنزل من الله تعالى وان خيانته وان الرجال في العلم اشد

من خيانة في المال ولا يحدث بكل ما سمع فربما يقع فيما يضر بالا علمه

ولا يتكلم بما لا يسعه فان من قال من العلم من غير سماع دخل في النار ولم

يحمده ولا يفتي بما لا يعتمد عليه نصا جليا او دليلا صادقا من كتاب الله

وسنة نبيه واجماع الامة ومن يتصدى للتعليم فان عليه ان يخالط الناس

بخلق حسن ويعمل بما يعلم فان يدعو غيره الى [illegible] داعيا

بقوله وفعله وحاله فان الواعظ بالفعل انفذ سهامه والواعظ با

القول ضائع كلامه ويستعمل الحلم والتؤدة والرفق والمداراة فيما

ينوبه من الامور ولا سيما اذا لم يقبل قوله ولقول انما الدعوة الى

والهداية من الله وحده ولا باس بان يمتحن المعلم ويبحث عن [illegible]

على المتعلم فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجرب أصحابه بنحو من ذلك
كما قال إن من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل
المسلم حدثوني ما هي فوقعوا في شجر البوادي ووقع في نفس ابن
عمر رضي الله عنهما أنها النخلة فاستحيى أن يسبق الأكابر بذكرها
ومن السنة أن لا يشافه أحدًا بالتوبيخ والملامة في ملأ من الناس
فإنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ما بال أقوام يفعلون كذا
ومن السنة أن لا يجيب متعنتًا في سؤاله ولا من يلقي عليه من الأ
غلوطات والعويصات ويحرم على السائل إلقاء ذلك على العلماء فإنه
حاصله يؤول إلى الاستخفاف بالعلماء أو تهاون بالدين ونهي عن حديث
النبي صلى الله عليه وسلم بأحسنها أي يؤوله إلى أحسن التأويل ويحمله على
أرشد الوجوه ولا يحدث من لا يقبل سماعها فإن من روى
حديثًا يرتاب في صحته فهو أحد الكاذبين ولا يحدث إلا بما
يشهد لصحته أصول الدين ويصدقه ويوافقه حسنًا من
الأخبار والآثار والآيات ومما يعرف به صحة الحديث أن يلين
له أبشار أهل الصلاح وأشعارهم ويعرفه قلوبهم ويدنوه
قريبًا منهم ولا يذوق هذا الذوق إلا لأهل الخصوص من الأصفياء
والأتقياء

والأتقياء ومن سنة السلف قلة الاجتراء على تقلد الفتيا وهم
القضاء ولا انتصاب للوعظ والتعليم وذلك لقوله عليه السلام أجرؤكم
على النار أجرؤكم على الفتيا وكانوا يعدون السكوت والاستماع أفضل
من الكلام والخمول من النباهة فلم يكن أحد منهم إلا ويود أن أخاه
كفاه الحديث والفتيا وربما كان يجمع عمر رضي الله عنه أهل بدر
كلهم في واقعة تأتيه ولا يحكم فيها برأيه وما كان أحد يفتي إلا فيما
يقع من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة ولا كان يطلب
بالفتيا رياسة ولا مراآة ولا إقبال الناس ولا ميل قلوبهم ولا استجلاب
النفع ولا اكتساب الجاه منهم بل كان سعيهم في ذلك حسبة لثواب الله تعالى
وابتغاء لمرضاته وإعلاء للكلمة ونصرة للدين وأداء للأمانة عندهم
إلى من يعقبهم من إخوان الدين فإن ذلك فرض عليهم ومن سنة كتابة
العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فإنه قال صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم
بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد ومن سنة أن يكتب بخط مقروء
فإن أحسن الخط ما قرئ وأحسن الحديث ما فهم وقد قال صلى الله عليه وسلم
من أحب كريمتيه فلا يكتب بعد العصر وحمول على من يعود ذلك
ومن السنة تعلم العربية فإن عمر رضي الله عنه قال عليكم بتعلم العربية
فإنها تدل المروءة وتزيد على المودة ومن الأدب حسن العبارة

الباب الخامس في فضائل القرآن

وتفصيل الحديث والصحة وفضل من تعلمه وعلمه واداء قرائته وسننها اعلم ان فضائل القرآن اكثر من ان ياتي عليها الاحصاء والعدد وينتهي الى غاية وحد فانه كلام الله القديم جل جلاله وان فضله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وفي الحديث القرآن حبل الله تعالى المتين لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي فقد هدي الى صراط مستقيم وفي حديث آخر من القرآن فقد درجت النبوة بين جنبيه الا انه لم يوح اليه وفي حديث آخر يقال لصاحب القرآن اقرا وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وان منزلك عند آخر آية تقراها جاء في الآثار ان عدد آية القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى قراءة جميع آيات القرآن استولى على اقصى درجة الجنة

فصل السادس في سنة القراءة

ان يكون عمومه منها اينا سه وحسنه البلوي وجلاء كربه الدنيا وقضاء حق الشوق الى لقاء المولى جل جلاله ومعرفة احكام عبوديته وحفظ آداب الخدمة فمن قراه على ذلك الوجه وجعله اماما قاده الى الجنة فهو شفيعه المشفع ومن اعرض عن رعاية هذه الموجب وجعله خلفه قاده الى النار وليعلم ان القرآن لم ينزل الا ليتدبر آياته ومعانيه

ومعانيه وتعلم جميع ما فيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من حرف او آية الا وقد عمل بها قوم او لها قوم يعملون بها وهو من اشد الساعة ان تجد قراءة القرآن على علاته ويتفقه كالقوم الى حي ولا يعمل بحرف منه وقال قتادة رضي الله عنه لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان قضى الله تعالى قضاء وشفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن السنة القرآن ان يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بامثاله ويؤمن بوعده ووعيده ويستبشر بتبشيره ويتذكر وينجب بعجائبه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره فلعل قراء القرآن مالا له واقشعر جلده ورق قلبه فاذا لم يشعر بشيء من ذلك لم ينتفع بالقرآن الا قليلا وقيل كانت الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون عشر آيات ولا يجاوزونها الى غيرها حتى يعلموا ما فيها من العمل ومن السنة ان يعلمه في حال شبيبة تختلط بلحمه ودمه ومن السنة ان يستظهر القرآن في الحديث الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ومن قراه وهو عليه شاق فله اجران وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين ولا من السنة ان يتعلمه في حال سنه ليختلط بدمه ولحمه الى ومن السنة ان يقوم بالقرآن

في الليل فقد كان قيام الليل بالقرآن في الصدر الأول أمراً مشهوراً
وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ ورده من أول الليل والحسين
رضي الله عنه يقرأ من آخره ومن السنة أن يتميز القاري بأخلاقه
وأفعاله عن غيره ولا يجد من حدة عليه ولا يجهل على من جهل
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن يرضى برضاه
ولسخطه [illegible] وكان القاري من الصحابة رضي الله عنهم يعرف بصفرة
لونه ونحول جسمه وكثرة بكائه يبكي إذا ضحك الناس ويحزن قلبه
إذا فرحوا ويخشع إذا اختالوا ويصوم إذا أفطروا ومن السنة القراءة
في المصحف فإنه حظ العين من العبادة وإن أفضل العبادة وهو أعظم
ثواباً من القراءة ظاهراً ومن آداب القراءة أن يتخلل ويستاك لقراءة
القرآن ويلبس ويتزين لها ويتطيب ويستقبل القبلة في القراءة
ولا يقرأ مضطجعاً متكئاً ولا مستنداً إلى شيء ولا ماشياً ويمسك عن
القراءة متى تثاوب وإذا افتتح سورة لم يقطعها حتى يختمها ويسكن
الجوارح عند قراءة القرآن وسماعه ساكنة لا يضطرب ولا يصيح بالخشية
والبكاء ولا يمزق ثوباً ولا يلطم خداً فقد كان بعض الصحابة رضي الله عنه
أخشى الناس لله تعالى وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القرآن
وقد

وقد قال الله تعالى في أهل الخشية تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم الآية وإذا اضطر إلى حديث في القراءة فإنه يتعوذ ثانياً للقراءة
ولا يترك المصحف منشوراً ولا يضع فوقه شيئاً ولا يشتغل القرآن
عند ما يحدث له من أمور الدنيا فإنه أنزل للعمل به والاتعاظ
بمواعظه ودون تفكه حاجته وابتذاله في بابه أمر عن لهو لا يسوى
ومن السنة أن يفرغ قلبه ليتدبر آياته والوقوف على معانيه فلأن
يقرأ وأجل آيات منه يتدبرها أحب إلى الله تعالى من ختم القرآن
كله بغير تدبر فيقرأ كأنه يتلى عليه الوحي أو كأنه يسمع عليه الوحي أو
كأنه يسمع من رب الجلال جل جلاله كفاحاً ولكن طاهراً عن الحدث
لقوله تعالى لا يمسه إلا المطهرون ويزين القرآن بصوته فإن
حلية القرآن الصوت الحسن وصوت الحسن بالقرآن أن يرى السامع
له أنه يخشى الله تعالى ويقرأ القرآن بحزن ويوجد له فإن القرآن نزل بحزن
فإن لم يكن له حزن فليتحازن ويقرأ القرآن بلحن العرب وأصواتها
وهو اللحن الحسن لفصيح العرب الذي لا يشتبه فيه حرف ولا كلمة ولا

ومن دخل زيادة ولا نقص وتحريف ويجتنب صوت اهل الفسوق
والغناء فانه فتنة وعلامة من يستمع اليه ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان لا يلتفت في قراءته شيئا وفتنة ثم يسمي الله تعالى استعانة ورحمة على
حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام بموجبه ولا يرفع الصوت بقراءة
ولا يخفي قال الله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وخفض
الصوت اولى وادل على خشوع القلب واجمع للسر والعقل ومن السنة
ان يرتل القرآن ويتوسل في القراءة فليقف على حاشيته ولا ينثره نثر
الدقل ونعتت ام سلمة رضي الله عنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقرأ حرفا حرفا ويتدبره ويبكي في القراءة لقوله صلى الله عليه وسلم
ابكوا في القرآن فان لم تبكوا فتباكوا قال الله تعالى مدح اقواما اذا تليت
عليهم اياته خروا سجدا وبكيا ومن السنة ان يقف عند كل اية فيسأل
فيسأل الله تعالى عند اية الرحمة ويتعوذ به عند اية العذاب ويسبح الله
تعالى عند ذكر جلاله وكبريائه فانه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
ويعرب القرآن قال في الحديث ان من اعرب القرآن كان له
بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأ بغير اعراب كان له بكل حرف
عشر حسنات واعرابه ان يبين الحروف ويفصل الكلمات ولا
يبهمه

يبهمه وله ان يكرر بعض الآي لتحريك الفكر لفهم معانيه وتنبيه
القلب لاقتباس انواره فان النبي صلى الله عليه وسلم ربما قام باية واحدة
في ليلة يكررها ومن سنة القارئ ان يتعاهد القرآن كيلا ينساه
ولا ينفلت عنه ففي الحديث استذكروا القرآن فهو اشد تفصيا
من صدور الرجال من النعم من عقلها فان من اعظم الذنوب ان يتعلم
الرجل اية من القرآن ثم ينساه وقيل ما ينسى العبد شيئا من القرآن
الا بذنب جناه لان ذلك من المصايب وانما تمس الانسان المصيبة
بما كسبت يداه ومن السنة ان يجعل ليومه حظا من القرآن فيقرأ فيها
ما تيسر له من حزبه ففي الحديث ان في بيوت المسلمين المصابيح
الى العرش يعرفها مقربوها ملائكة السموات والارضين
يقولون هذا النور من بيوت المؤمنين التي تتلى فيها القرآن ومن
السنة ان يستمع احيانا القراءة من غيره فانه صلى الله عليه وسلم ربما كان
يحب ان يستمع القرآن من غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول
لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلوة
يتوسط ومن التعظيم للقرآن ان لا يستاكل به شيئا ولا يستاكل به
ولا يقرأه مباهيا لغيره ولا يغلو في تاويله ولا يجفو عنه ولا
في تاويله لحلا ففي الحديث ان المراء في القرآن كفر اي ان يحل

المتمارين كاذب على الله تعالى ولا يضرب كتاب الله تعالى بعضه على بعض
ببعضه بعضا وليتبع ما اشتبه عليه وليكل ما جهله منه الى عالمه
ومن السنة ان يحفظ اكل يوم خمس ايات لا يزيد عليها فانه
اذا كان كذلك خمسا خمسا ويختم في كل اربعين ليلة وهو المستحب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختم القران في كل عام مرة وختم في العام
الذي قبض فيه مرتين وقد نهى صلى الله عليه وسلم ان يختم القران
في اقل من ثلث فقال لم يفقه من قرا القران في اقل من ثلث
وكان بعض اهل البصرة يختم القران في كل جمعة وفي كل شهر وكانت
وكانت له ختمة منذ ثلثين سنة لم يفرغ منها ويستحب ان
يكون ختم القران في اول او في اخره وان يجمع اهله يختم ويجمع و
يستحب بعضهم ختم القران في ركعتي المغرب وركعتي الفجر او النفل
ويغتنم شهود دعاء عند ختم القران فانه يستجاب وفي الحديث
من شهد خاتم الكتاب كان كمن شهد المغانم حتى تقسم ومن
شهد فاتحة القران كان كمن شهد فتحا في سبيل الله تعالى ويفتتح
القران عند اختتامه فانه مرغمة للشيطان وفي الحديث افضل
الناس الحال المرتحل اي الخاتم المفتتح ويقتبس من القران كل ما
يغنيه من العلوم والفوائد فقد قال عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه اذا

عنه اذا اردتم العلم فاثروا القران فان فيه علم الاولين والاخرين
و لا اخرين وقال علي كرم الله وجهه من فهم القران فسر جمل العلم

الفصل السادس في ما يستحب رعايته في قراءة

القران قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا منكم والتين والزيتون
فانتهى الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وهو احكم الحاكمين
وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى
قوله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى وسبحانه
ما انت القادر على ذلك ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث
بعده يؤمنون فليقل امنا بالله وعن علي كرم الله وجهه انه قرا
افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون قال بلى انت
يا رب ثلثا وكذلك في قوله تعالى ام نحن الزارعون ام نحن
المنزلون وتلى ابن عمر رضي الله عنه الم يان للذين امنوا الاية
حتى اشتد عليه البكاء وغلبه البكاء وقال يا رب وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى هذه الاية يا ايها الانسان ما
غرك بربك الكريم فقال عليه الصلوة والسلام غره جهله وقرا ان لدينا
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق وسمع عمر رضي الله
رجلا يقرا هل اتى على الانسان حين من الدهر الاية قال اي عزتك

جعلته سميعا بصيرا احما مبينا وقال الامام محمد بن علي رضي الله عنهما
اذا قرأت قل هو الله احد الله الصمد واذا قرأت قل اعوذ برب الفلق
فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل اعوذ برب
الناس وقال واصلة بن الاشم اذا اتيت على هذه الاية ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام قف عندها وسل ربك الجليل ويستحب
للقارئ اذا اتى على قوله تعالى أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا
بياتا وهم نائمون ان يرفع بها صوته وكذا يرفع صوته بقوله تعالى
سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون وبقوله تعالى
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض
الا اتى الرحمن عبدا ويستحب ان يقف على قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا
ثم يبتدئ القول تعالى هذا ما وعد الرحمن فهذه آداب في القراءة
يجب مراعاتها لمن يعرف الواضح من معاني القرآن وفيها وكل ما تنبه
على ما ذكرنا يشاكله ويضاهيه ولا بأس باختيار احدى القراءات السبع
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن على سبعة احرف اي سبع
لغات نحو التفخيم والترقيق والهمزة والتليين والمد والقصر والامالة
فلا يجوز لاحد ان ينكر على احد قراءة مشهورة بين اهلها فان الله تعالى

وسع

وسع الامر على عباده في القراءة ليأخذ كل صنف ما ينطوي عليه
لسانه ولا يشق عليه اقامته وكره بعضهم ان يقول الرجل سورة
سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التي ذكر فيها
كذا وذكر فيها كذا والاصح الاظهر ان ذلك جائز فقد جاء في اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء

الفصل السابع في آداب كتابة المصحف

من السنة تعظيم المصحف وان لا يكتب بخط رقيق في تقطيع صغير فقد
نظر عمر رضي الله عنه الى رجل معه مصحف قد كتب بقلم رقيق فقال اما
هذا ما لا القرآن كله فعلاه بالدرة وقال عظموا كتاب الله تعالى وروي
عن ابي صغرة انه كان اذا اتاه خادمه بالمصحف استقبله وحره
القرآن على ما ليس منه وكره بعضهم من ذلك الاعشار ولا خماس
وكتبه القرآن على ما ليس منه وكره بعضهم من ذلك الاعشار ولا خماس
وكتبه القراءة والتعشير جوزه بعضهم لمن مسه الحاجة الى بعض
ذلك وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة وتحليته بها فانه تدعو
اليه السارق والغاصب ويكره كتابة القرآن على الجدران وعلى الارض

مكان النقوش والاخاوف فانه تهاون بالقرآن ولا يكتب الا في
طاهر لا يبتذل ولا يوطا، ولا يستخف به ولا يسافر احد بالقرآن
كله الى ارض العدو فانه ربما ناله ايديهم فيستخفونه ويستحب كتابة
القرآن بجود الخط والبينه واوضحه فقد قال صلى الله عليه وسلم
من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له وقال لمعاوية وهو يكتب
بين يديه الق الدوات وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين
ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وفي رواية
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمد الباء حتى تكتب السين
وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها سينا فامر عمر رضي الله عنه
بان يضرب بسوط ولا يلقى شيئا من القرآن في بضيعة من
الارض ويجب رفعه حيث ما كان من الارض ففي الحديث
من رفع القرطاس من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا
لله تعالى ان لا يداس كتب عند الله من الصديقين و
خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وفي غرائب
الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم لحن قلما ليكتب بسم الله فـ
فوقع ظل القلم على نقش الاسم فكره ذلك وفي الكتابة به مكتب
ويكره

ويكره محو اسم الله تعالى بالبزاق وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر ان وقعت الحاجة اليه
ولا باس بان يكتب اسم الله تعالى في لوح ثم يغسلها ويستشفى بغسالته لنه
فقد ثبت ذلك في مشاهير الاخبار من غير نكير ومن السنة
تعظيم المكان الذي فيه القرآن وفي الحديث ما في الارض بقعة
احب الى الله تعالى بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب واذا
بلي المصحف والله اعلم بما فيه فانه يلف في خرقة طاهرة ويدفن في كذا
مكان طيب لا يصيبه قذر ولا يطأه احد ولا ياخذ على تعليم القرآن
شيئا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع القرآن وثمنه وعن بيع
العلم وثمنه فقيل لمعاذ ان اقواما يكتبون هذا المصحف ويبيعونها
قال رضي الله عنه ليس ذلك بيع القرآن انما يبيعون الورق واجر عمل ايديهم
انما بيع القرآن ان يعلم سورة منه بجعل معلوم واجر مشروط

الفصل الثاني في تفسير الطهارة قال ان الوضوء شرط

الايمان وانه مفتاح الصلواة ومطهر البدن عن الاثام ومن مات على وضوء
كان شهيدا ومن بات طاهرا بات شعاره ملك يستغفر له والمحافظة
على الوضوء سنة الاسلام والتطهر لكل صلواة سنة النبي صلى الله عليه وسلم

والتسمية عند وضع الثياب ستر دون اعين الجن وكذا لا يرفع
ثوبه حتى يدنو من الارض وليستتر عند التخلي ما استطاع ولا يبول
عريانا ولا يبول في مكان الشقاق ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ببول و
لا غائط ولا يستقبل بهما شمسا ولا قمرا وان يستنزه من البول ما استطاع
وينكس رأسه عند ذلك حياء مما ابتلي به ويلقي ما يخرج عنه من
اذى وينزع عنه ما كان عليه اسم الله مكتوبا ويتعوذ عند دخول الخلاء
ويضرب برجله اليمنى على الارض لينفر عنه الهوام ويشمر ثيابه ويميل على
شقه الايسر وينصب رجله اليمنى ولا ينفض على البول ولا ينظر الى فرجه
ولا يتمخط ولا يبزق عليهما ولا يقوم حتى يفرغ عنه كل الفراغ ولا يطيل
الجلوس فانه يورث الباسور ولا يتكلم عليه فانه يوجب المقت ولا يبول
قائما ولا يرمي ببوله من اعلى الاماكن ويدلك مجانبه باصبعه الوسطى
ولكن قليلا لينقطع بوله ولا يمسح ذكره بيمينه ويستغفر الله تعالى بعد
الفراغ ويحمده على النعمة ويتوضأ او يتيمم على فور الفراغ ولا تقطع البول
على احد ولا ينقطعها بوله لا سيما بالليل ولا ينغمس في الماء ليلا ولا يبولن
في جحر ولا في ماء راكد ولا على قارعة الطريق ليلا ولا مستحم ولا يقضي
حاجة تحت شجرة مثمرة ولا شجرة يستظل بها ولا صفة لحجارة وعلى باب
احد ولا

نحن ولا على طريق عام ولا في ظل المسجد ولا في كلاء وخضرة ويستنجي بعد
بثلثة احجار او مدر ونحوه ولا يستنجي بالعظم ولا بالروث والحجر والحشيش
والخرق والزجاج ويتبع الحجارة الماء فانه امان من الباسور ويدعو
الله تعالى بعد الاستنجاء تحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه
من النفاق ويدلك يده بالتراب ولا يستعين باحد في امر الوضوء
ويرش داخله ازاره بالماء قطعا للوسوسة ويستقبل القبلة في
وضوئه ولا يتكلم بامر الدنيا ويذكر اسم الله تعالى ويبدأ بالسواك فانه
اهم سنن الوضوء واقربها او يسوك فاه بالابهام والمسبحة ان لم
يجد سواكا وليكن سواكه عرضا وليستاك كلما استيقظ من نومه ولا يتوضأ
في اناء صفر ولا نحاس فان الملائكة على نبينا وعليهم السلام يتنفرون من ريحها
ومتوضأ ثمة ويغتسل بصاع ولا يسرف في الماء فان في الماء فانه من
وسوسة اللعين ولا يتوضأ بالماء المشمس بالشمس ويغسل يديه ثلثا
ثلثا ويمضمض ويستنشق ويبالغ فيهما ويرفق ويبدأ في ذلك بميامنه
ويتعاهد المعاطف في الوضوء والغسل ويحرك الخاتم فيهما تحريكا
ويمسح بالراس كله ويتبع غضون الاذنين كلها ويطيل الغرة والتحجيل
الى نصف العضد والساق ويخلل الاصابع واللحية وفي الحديث

يستحب المسح عقب الوضوء بما ينشف الفضل ويذكر اسم الله تعالى في جميع ذلك
ويتشهد ويتوب بعد الفراغ ويشرب من فضل وضوئه قائما ويجفف
بخرقة وهو متطوع بركعتين بعده ويستحب الوضوء من النوم ومس
الذكر والمرأة ومن الكبائر ومما مسته النار ويمضمض من اكل الدسم
ويغسل يديه عن الرائحة الكريهة

الفصل في سنن الغسل

والتيمم قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة والعيدين وعرفة
ويستحب الغسل بعد الحجامة لمن اسلم وسنته ان يغسل يديه ثلاثا — و للغسل
من الاذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يفيض الماء على راسه و
جسده ثلاثا ثلاثا يبدأ بالايمن ثم بالايسر ويدلك
جسده ولكن منتصبا للستر والمرأة تحتاط بنقض ضفائرها على راسها
فيكفي به ويتنحى عن مغتسله فيغسل قدميه ويخفف [illegible]
معه ومن لم يجد الماء فقد ابيح له التيمم وهو ضربتان ضربة للوجه و
ضربة لليدين ويتيمم لذكر الله تعالى ولكل خير ولو والسلام ونحوه

الفصل في تفصيل سنن الصلوة

الصلوة افضل ما فرض بعد التوحيد وهي علم الايمان ونور المؤمن و
ومفتاح الجنة وحياة الدين وقوة اليقين وسننها كثيرة اولها
ان يحافظ لها بما بين اول الوقت واخرها فيصلي الفجر ما بين
الغلس

الغلس والاسفار وينتظر اجتماع القوم فلئلا كان شق عليهم
او يغلس به في الشتاء قدر ما يطيقه الناس ويسفر به في الصيف
لقصر الليل ويبرد في الظهر في وقت الحر ويصلي العصر والشمس
بيضاء نقية ولا ينتظر صفرة الشمس ويصلي المغرب حتى تغيب
الشمس بلا مهل ويؤخر العشاء الى ثلث الليل الا ان يشق على
قلب الضعيف والكبير والمريض فيعجلها ولا يتحرى الصلوة ثلثة — يجوز
اوقات حين تطلع الشمس حتى ترتفع قدر رمح وعند قيام
الظهيرة حتى تتوارى وحين تغيب بالحجاب ويتنفل عن غاب

الفصل في سنن الاذان

الاذان عن جماعة الصلوة
فضيلة فائقة عالية وهو من الامر الاخبار وتحات من العابد وسننها
ان يؤذن في مكان فانه ابلغ لصوته ويجعل اصبعه في اذنيه
ولا يحلن يجهد نفسه ويجتنب فيه الاخر الاجل دون [illegible]
وينوي به دعوة الخلق الى طاعة الحق ويؤدي فيه الامانة فانه
مؤتمن على الناس في الصلوة والفطر نحو الاوقات المستحبة ولا
يشترط على الاذان اجرا ويلوي عنقه عند الصلوة والفلاح يمينا
وشمالا ولا يستدبر الاذان يكون في منارة ويترسل في اذانه و

يجلس في الاقامة ويمكث بينهما مقدار ما يفرغ الآكل عن الاكل والشرب
وعن قضاء الحاجة وكذا يؤذن في السفر سواء كان في جماعة او منفردا
ويتولى الاذان والاقامة واحد ولو اذن واحد واقام آخر باذن
الاول ويأتي المسجد اولى بالامامة والاذان ان كان اهلا و
يستحب لمن ضل الطريق في ارض قفر ان يؤذن ويستحب [illegible]
الاذان قبل انفجار الصبح ليقوم النايم وينام المتهجد ويتسحر الصايم
ويجيب الاذان بمثل ما قال المؤذن الا عند الصلوة والفلاح فانه
يحوقل عندهما ثم يدعو بعد الاذان بما يحب من حوايجه ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو له بالوسيلة ويصلي بين الاذانين
ما احب شيئا ويقوم الى الجماعة على حضور ما يسمع الاذان وان يفعل
ذلك حتى يكون متوضيا

الفصل في فضيلة

المساجد واحب البقاع الى الله تعالى المسجد وافضل
المواضع منها القبلة والسنة في بناء المسجد ان يبنى صافيا عن
الزخارف والنقوش والتصاوير ولا يشوقه لذلك فان التباهي
بالمساجد من اشراط الساعة ولا باس بتجصيصه ويصونه عن الخلائق
والصور والانماط الملونة ويحكم بناءه ما استطاع باللبن والطرايد
والجدران

والعيدان وامر النبي عليه الصلوة والسلام ببناء المساجد في الطوايف
حيث كانت حوايجهم بعد ما يصبح ذلك المكان بالماء ويفرش
فيه الحصا ثم لا يخرج شيئا منه الا التراب والحصير الخلق والصلوة
على الصعيد من غير حاجز افضل ويتعاهد المسجد بابنيه ويحمي تولي
ذلك باب القناديل والسراج ويكنسه كل يوم بمكنسة طاهرة ولا يتخذ
مشاهد الصلحاء والانبياء مساجد اي متعبد فانه من فعل اليهود

الفصل العاشر في المشي الى المسجد

ويحتسب خطاه في الخروج الى المسجد على قدر ما امكن كان ابعد مشيا
واكثر خطوة فهو اجزل ثوابا واعظم اجرا والمعظم ويأتي الصلوة
على سكينة ووقار ولا يشبك اصابعه في الخروج اليها ولا يلعب
ولا يضحك ولا يلغو ويغتنم الدعاء في ممشاه ويستأمر به ان
يوفقه لو امر حفظه وقدامه دخوله بحمده ويتعاهد نعله على باب
المسجد فيمسح ما به من اذى بالتراب ويتنظف ويتجمل ويتهيأ و
يدخله للاعتكاف للذكر والاستغفار والتورع عما كره في الدين ويدخل
خاشعا خايفا حامدا الله تعالى مصليا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ماحيا الفضلة تعالى ولا يقام في المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر او

صلوة ولا يتكلم فيه بامر الدنيا ولا يخرق شيئا منها ويجنب المساجد
من الصبيان والمجانين ولا يبيع فيه ولا يشتري ولا ينشد فيه
شعرا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم احدا فيه ولا يعقد جانبا ويعم بها
كل جمعة وينظف الى ابعا ويقول لمن يحجز فيه لا اربح الله تجارتك
ولمن ينشد فيه ضالة لا ردها الله عليك ولا يبزق فيه ويدفنه
بالتراب ولا يرمي فيه بالنخامة ويدفن ما يخرج من راسه الا
للمحتاج للمسجد ليكون صحة بجسده وقوة له او يرمي به خارج المسجد
ولا يخرج شيئا منه من حصى او حشيش ويحمل القذرات وما يؤذي
منه ولا يتوطن المسجد ولا ياتيه وبه رائحة السيء من الخبيثين
وينظف المسجد عن الغبار ويمسح العناكب ويطيبه كل وقت
ولا يتخذ المسجد بيتا ومعبرا

الفصل العشرين في

الصلوة ولتغتنم الصلوة في جماعة المسلمين اضعاف مضاعفة
ورحمة ورضوان ويختار اعظم المساجد واكثرها جمعا ولا
يحضر لمن سمع النداء وكره الجماعة ولا جماعة للنساء وافضل
مساجدهن قعر البيوت ويبادر الصف الاول على يمين الامام
ومحاذاته افضل ويسوي الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة
ويتم الصف

ويتم الصف المقدم ويجعل النقص في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس
الى الصف الاول ويتراص الناس في الصف محاذين بالاعناق
والمناكب ولا يقوم احد خلف الصف ولا منقطعا في طرف منه
منه ويؤم الناس احقهم بالسنة ثم اقرأهم بالقرآن ثم اقدمهم
هجرة ثم اكبرهم سنا ولا يؤم الرجل رجلا في سلطانه الا باذنه و
يقدم لامامته كل ورع تقي ويخفف الامام الصلوة بالناس في تمام
ويقتدي فيه باضعفهم حالا وينتظر الناس في الظهر قليلا لانه
وقت اشتغال ويدعو للقوم بالخير بعد الصلوة ولا يصلي وهو
حاقن ولا حاقب حتى يخفف ويبدأ بالعشاء ان لم يملك نفسه
وان ملكها قدم الصلوة ولا يؤخرها بشيء ويخلل اسنانه قبل
الشروع فيها ويدفن القمامة الذي يصلي فيه ولا يستقبل الى راس ولا
يصلي في معلم ولا مصحف ولا مصوغ ولا باس بخيط في عنق المصلي
ويصلي على الحمرة وعلى كل مصلى والصلوة على الصعيد الطيب من غير
حائل اكثر ثوابا واشد تواضعا ويصلي على ما انبتت الارض من قطن
وحصير ويتخذ سترة اقدامه في ملاء الناس ويقرب الى السترة حتى
يكون بينه وبين السترة ممر شاة فان لم يجد سترة خط بين يديه

خطا ويجعل السترة ذراعا او مقدار مؤخرة الرحل ويجعلها على
حاجبه الايمن او الايسر ثم لا يقصد مرور شيء وراء السترة ولا
يمر احد بين يدي المصلي ولتدفع المار في نحره فانه شيطان لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان شيء لا يقطع الصلوة

الفصل العاشر في تعديل اركان الصلوة

وتعديل اركان الصلوة تعديلا وتتم الواجبات والسنن منها ويعتدل
قائما عند التكبير ويحضر قلبه عند التكبير بذكر الله تعالى بتعظيم واجلال
وليستشعر اخلاص عمله لله تعالى وحده ويتوب الى الله عما سلف
من ذنوبه ويفرغ قلبه من امر الدنيا الا باقامة الفرائض وليكن في باله
انه اخر صلوة يصليها فيتمها ويسبح بها خاشعا بقلبه خاضعا بدنه
مقبلا عليه بجملته ولا يلتفت يمينا وشمالا كانه يرى الله تعالى اعمالا ادام
انه تراه ويشاهده على اطواره ويطلع على ما فيه من خير وشر
ويعقل ما يجري على لسانه من ذكر وقران ويسكن اطرافه ولا
يميل يمينا وشمالا ويكون على السكينة والوقار ولا سكانه ولا
يكسل وليخفض ما يكره ولا يتنحنح ولا يتمخط ولا يلتفت ولا يتثاءب
فان علم

فان علم فليكظم فاه ويكون نظره الى السماء ولا يرمي اليها
ويكون نظره الى موضع سجوده يضع يمينه على شماله لانه اجمع لهمه
ولا يزاوج بين رجليه ولا يلصق بينهما ولا يلصقهما في القيام ولا
يطاطئ راسه في القيام ولا يجهر بالقران ولا يخفض ويقف على
اية الرحمة فيساله وعلى اية العذاب فيتعوذ وعلى ذكر جلاله فيسبح ويفصل
بين القراة والركوع بسكتة خفيفة حتى يعود اليه نفسه ويعتدل
في ركوعه بعد ان يحصي ظهره وعصره ويخفض القيام والقعود ويقوم
بعد راسه من الركوع حتى يطمئن كل عضو في مكانه ويعتدل في سجوده
ويجافي فيه عن الارض ويجافي عنها ولا يلصق عضده بجنبيه
ولا بطنه على فخذيه وليكن سجوده على سبعة اراب جبهته وانفه ويديه
وركبتيه واطراف قدميه ولا يلف ثوبا ولا شعرا ويدعو في سجوده
بما هو مناسبه فانه مقام القربة ومقامات الرحمة والكرامة وكانوا اولحا
ان يستجيب بحمد الله تعالى ويجلس على الركبتين على رجله اليسرى
وينصب اليمنى نصبا ويضع القاعد يديه على ركبتيه مبسوطة ويجمع
ويرفع مسبحة اليمنى في قوله اشهد ان لا اله الا الله عند التشهد ويجعل

الى الشفع الآخر كأنه على الوصف ويقبض على صدره قدميه ولا
يعتمد على يديه عند النهوض الا لضعف ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد التشهد ثم يدعو لنفسه خاصا ولوالديه وللمؤمنين
عاما ويتعوذ بعد ان عاهن الخطايا والعفو وفتنة المحيا والممات
ومن فتنة شر المسيح الدجال ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين
حتى ترى صفحة خده ويجدد السلام بقلبه على الملك والبشر ولا
مام بجانبه ويصطف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل
النبي صلى الله عليه وسلم ويتبدل الامام المكان للتطوع بعد
الفريضة ويمكث بعد الفجر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين
ثم يقوم لحاجته ويغتنم الدعاء بعد المكتوبة فانه مستجاب وبوقت
آخر الليل من استيقظ في آخره وينام على الوتر من لا يقوم آخره
ويوتر في بيته والصلوة بين العشائين سنة حميدة وانها
سنة الاوابين صلوة

الفصل السادس عشر في

فضيلة النوافل ويواظب على نوافل العبادة ولا يستحي منها
فانها مفتاح محبة الله تعالى وقربه وقرة أعين الصديقين وانها
في فضلها.

بجبر نقصان الفرائض لا سيما صلوة الليل فانها داب الصالحين و
مكفرة للسيئات ومطردة للداء عن البدن ومحركة في العمل و
منهاة عن الاثم ويتحرى نشاطه وطيب نفسه للنوافل ولا
يتطوع بشيء على ملال فانه اكره لنفسه ولا يوقف على نفسه
شيئا من العبادة ولا يحمل على نفسه ما لا يطيق ويتطوع في ليالي
شهر رمضان عشرين سوى الوتر ويختم فيه فقد كانت الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين يفعلون ذلك وكانوا لا ينصرفون الا
في بزوغ الفجر ويتطوع عند الضحى ركعتين او اربعا او اكثر و
يقرأ في ذلك سورة الضحى ويتحرى لها وقت تعالي النهار حين
ترمض الفصال من الظهيرة ولو تطوع الرجل في بيته افضل
ومن اصح ما جاء من نوافل الصلوة صلوة التسبيح فليصلها العبد
كل يوم او جمعة او شهرا او سنة او في العمر مرة وصلوة التوبة ولا
سيما استخارة ركعتين
سنة وكذا صلوة الوالدين ويصلي ركعتين عند نزول الغيث وركعتين
عند الخروج للسفر ويصلي ركعتين في المسجد في القفول ويصلي
حين يدخل بيته وحين يخرج لو قيام فتنة المدخل والمخرج ويحبب

الفصل العاشر في نفل الصلوة وعلامة وجوب ابسه

في يوم الجمعة ويجب ان يعظم يوم الجمعة الذي هو سيد الايام بالتفرغ
فيه عن اشتغال الدنيا الى امر الآخرة فيقوم من منامه قبل الصبح ويغتسل
ويستغفر الله تعالى على ما فرط في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم فيه ويتحفظ عن جميع الآثام فيه فان الاثم فيه مضاعف
كالخير ويبكر الى الصلوة قبل الزوال فانه من السعي المأمور به في
القرآن ويتطيب ويقص شاربه ويقلم اظفاره ويتخذ لعيده و
جمعة ثوبين سوى ثوب مهنته فيلبس ذلك وفي الحديث صلوة بعمامة
افضل من سبعين صلوة بلا عمامة ويجامع اهله يوم الجمعة او ليلته
لانه اغض للبصر واروح للنفس وينال ثواب غسله وغسلها ويقرأ
ليلة الجمعة سورة الدخان وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم
من شر الدجال فاذا اتى باب المسجد دعا الله سبحانه وتعالى ان يجعله
من اقرب من تقرب اليه ويدنو من الامام ليسمع الذكر ولا يتخطى
رقاب الناس الا من يتعدى الطريق وفيه سعة ولا يفرق بين اثنين
فان غلبه النعاس في موضعه يتحول عنه ويضرب باطراف اصابعه
جانب

جانب رأسه الايمن لتنام ثم يجلس ويسكت اذا خرج الامام ولا
ولا يتكلم ولا يصلي ولا يقول لصاحبه صه ولا يشير اليه باصبعه للتسكيت
ولا يحلق القوم في المسجد قبل الصلوة ولا يحتبي عند الخطبة ولا
يسافر قبل الصلوة ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة المرجوة
في الحديث ولا يخص يوم الجمعة بصيام ولا ليلة بقيام بل يخصه با
الذكر والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويمكث في المسجد بعد الفراغ
حتى يصلي العصر فيه لينال ثواب حجة وعمرة وكان بعضهم يغتسل
بعد الجمعة ثم بعضهم يغتسل اول النهار فهو في سعة منه

الفصل الثاني عشر في العيدين

ومن سنن العيدين ان يحيي ليلتيهما
فان ذلك حيوة القلب وفي الحديث من احيى ليلتي العيد لم يمت
قلبه حين تموت القلوب ويغتسل فيهما بكرة ويلبس ثيابه ويتطيب
ويتنظف ولا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويأكل من التمر وترا
ولا يطعم يوم النحر حتى يعود فيأكل من ذبيحته ولا يخرج فيهما راكبا ويكبر
في يوم النحر ماشيا ويرفع صوته في المنازل والمساجد والاسواق في
طريقه وفي المصلى بالتكبير ويعد نزول المنبر لاستماع الذكر ويعجل
الامام الخروج في النحر ويؤخر يوم الفطر قليلا ويذكر الناس ويخطبهم

على الضعيف وإطعام المساكين وإغناء الفقراء عن المسألة فيه ويخرج
كل من أحاطه جانب المصر حتى الصبيان والعبيد والنسوان بكسوة السواد
الإسلام غير الحيض يعتزلن المصلى ويشهدن الذكر والدعاء
ويخرج إلى بعيد عن المصلى غير الآباء ويرخص في اللعب بالسلاح
والركض فإن في ذلك دنيا وصحة ويعتبر بأحوال الناس في الخروج
إلى المصلى فيجعل أحوال يوم الحشر نصب عينيه من انبعاث الناس
من قبورهم أفواجا على هيئة شتى واصطفافهم صفوفا وكذلك اليوم
للعرض وكذلك إلى ما يرى من صدرهم إلى منازلهم من مقبول
ومردود

الفصل في سنن الاستسقاء والدعاء في الكسوف

والخسوف وليعلم العبد أن كسوف الشمس والقمر آية من آيات الله تعالى
يخوف بها عباده ليس لموت أحد ولا لحياته فليفزع الناس
عند ذلك إلى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة
فينادي منادي الصلوة جامعة حتى يجمع الناس في أعظم المساجد
وأفضل البقاع فيبتهلون في الدعاء ويصلون ويفعلون
من التضرع ما استطاعوا إلى أن يكشف الله تعالى عنهم ذلك الفزع
ومن السنة أن يصلي الإمام بهم ركعتين بأطول قيام وركوع
وسجود

وسجود وكانت بالقراءة ... ويدعو ويتضرع جهده حتى تنجلي الشمس أو القمر
ويصلون في الأفواج فرادى ويعتقون الرقاب ويتعوذون بالله
عند هبوب الرياح العاصفة من شرها وشر ما فيها ويسبحون الله
حين يصوت الرعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجثو على ركبتيه
عند هبوب الريح ويقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ويقول
ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا من بلاء
قبل ذلك ولا يسب النجم إذا انقض أحد يصلي ويخرج الإمام بالناس للا
ستسقاء إلى الصحراء مشاة متواضعا ويدعو الله تعالى ويبكي ويتضرع
إليه ويصلي بالناس ركعتين يجهر فيهما ويحول رداءه فيجعل طرفه الأيمن
على عاتقه الأيسر وطرفه الأيسر على عاتقه الأيمن ويجتهد في
الدعاء رافعا يديه ويستسقي بصلحاء الناس وخيارهم وضعفائهم
ويدعو الناس إلى التوبة والإنابة إلى الله تعالى والاستغفار عما
سلف من الخطيئات ويستسقي للدواب الجائعة والأنعام السائبة
والأطفال ... فلعلهم يسقون ببركتها ويحشرون بهم عند انصباب
الغيث كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل العشرون

في سنن الذكر وذكر الله تعالى أشد الأعمال على النفس وأعظمها
أجرا وإنه صقال القلوب وعلم الإيمان وبراءة من النفاق و...

العبادة ومفتاح النجاح وينبغي حضور القلب وخلوص الله تعالى
ومنها اخفاء الذكر فانه يفضل على الذكر الظاهر ولا تعرض
الذكر الخفي الا بالرقي الطيب ونختار افضل الذكر وهو كلمة التهليل
ويمد لها صوته حتى ياخذ كل عضو منه حظه ويغتنم الذكر من
الغافلين وفي بيعوكه من الاسواق الفصل الحادي
والعشرون في الصلوة على سيد الخلق عليه افضل
الصلوات واكمل التحيات ومن سنن الاسلام فيصلي عليه
حين ذكره او خطر بباله ويسلم عليه مع الصلوة ويكتب عند ذكره
في الكتابة الصلوة والسلام عليه ويصلي عليه في اول الدعاء واوسطه
واخره ويصلي معه على سائر الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم
السلام ومنه تقديم الصلوة على نبينا محمد عليه الصلوة والسلام
ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته واصحابه وازواجه رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين ولا بد كذا عند العطاس وعند الذبيحة
وعند التعجب الفصل الثاني والعشرون
في استغفار وما من سنة الاسلام الاستغفار على الدوام فانه يجعل
الكبوة وصغيرة والله يخرج عن الكروب ومنزلة للمال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة وتقديم التوبة

على الاستغفار وتعود الاستغفار في جميع الامور واطواره
ويختار سيد الاستغفار وذلك استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه الفصل الثالث والعشرون
في سنن الدعاء ومن سنن الاسلام الدعاء فانه مخ العبادة وسلاح
المؤمن ونور السماء والارض وللدعاء سنن واداب منها
طلب اللقمة والكسوة والاجر بعد عليه دعاء ومنها احضار
القلب والالتجاء بالاجابة وتجديد التوبة عن الخطايا
والاثام ولا يعجل في طلب المسئول ولا يستبطئ الاجابة ولا يمل
من الدعاء فان من العبادة من يسمع الله تعالى تضرعه ولو
اعطاه سؤله ولا يحترز به في الاجابة فيقول اعطني كذا ان شئت
او اغفر لي ان شئت ويواظب على الدعاء وان لم يباشره اخرى
الجميع ويكثر من الدعاء في النعمة والرخاء لينال بالالحاح اجابة
الدعاء في البلاء ويقدم على الدعاء الحمد لله تعالى والثناء عليه
جل جلاله ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويعترف بالذنب
ثم يخلص التوبة عنه ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستعيذ بها

وسؤاله جميع مطالبه واجابته ويعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شيء
يعطيه ويجتنب السجع في الدعاء وغرائب السؤال ولا يعتدي نحو
ان يقول اللهم اعطني قصراً كذا في الجنة ويدعو الله تعالى بما يليق
من الجنة ولا يستظهر صورة الدعاء فيدعو به من غير رقة وبكاء
ويجتنب التغني في الدعاء وهو ان يسأل ما فوض اليه سلوك
طريقه ويتوضأ او يغتسل حتى يحمد الله تعالى ان الهم امره ويستقبل
القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ويرفع يديه الى المنكبين ويجعل
باطن كفيه الى وجهه ويجثو على ركبتيه ويسأل حاجته
ثلثا ويضم يديه الى صدره في الدعاء كاستطعام المسكين ويخفض
صوته بالدعاء ويمسح بهما وجهه بعد الفراغ ويؤمن على دعائه
ويحمد الله تعالى اذا احس بالاجابة يحمد الله تعالى اذا ابطأ عند
الاجابة ويختار للدعاء افضل الاوقات والساعات كوقت
النداء يوم الجمعة وآخر ساعة من الجمعة وعند الاذان وبين
الاذانين وعند اقامة الصلوة وما بين الظهر والعصر
يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الآخر والسحر

وليلة الجمعة
واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة العيدين
ولا يخلي يوما وليلة من دعوة ويغتنم الدعاء عند الافطار وعند
رقة القلب فانها رحمة وعند السقط بجلال الله تعالى وكبريائه
وفي المرض والغيبة عن الاهل والوطن وادبار الصلوة المكتوبة وعند
ختم القرآن وبعد قراءة سورة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين
يبلغون مائة ويتحرى للدعاء افضل البقاع وعند التقاء الصف
في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث ويدعو بهذا الدعاء الحمد لله
بعدد كل قطرة انزلها وما هو منزلها الى يوم القيامة والحمد لله
بعدد كل خضرة انبتها وما هو منبتها الى يوم القيمة وعند رؤية
البيت وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويختار من
بين المطالب اهمها وهي العافية والمعافات والعفو واليقين والرحمة
ويختار الجامع من الدعاء نحو قوله تعالى اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اعطني كل خير واعذني
من كل شر وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك وذلك الولد دعاء
لولده والدعاء للوالدين اغتنم والدعاء للاخ بظهر الغيب مرجوة
اجابته في اسرع وقت الدعاء الى الله تعالى قول العبد اللهم [illegible] واجب

محمد صلى الله عليه وسلم فانه من رحمة وعلامة ودعاء المريض وغيب ضه
وكذلك في دعاء الامام العادل والصائم والمسافر حتى يرجع والعا
حتى يقفل ويتقى دعوة المظلوم ولا يدعو احد على نفسه واهله
ولا اولاده وذلك على الغضب ومن الناس من يتقى الدعاء على ظالمه فان
ذلك يخفف عنه يوم الجزاء كيلا يوافقه وقت اجابة فيقع في سخط

الفصل الثالث

في الزكوة والصدقة الزكوة حصن المال وهي قرينة الصلوة
ولا تدفع لاحد منهما الا بالاخراج ولا تخالط الصدقة مالا الا اهلكته
فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات من
الاغنياء ويفرقها في الفقراء ولهذا للساعي اجر الغازي في
سبيل الله تعالى ويأخذ من اوساط المال دون الكرائم والرذائل
ويعلم صاحب المال لكي لا يشهد الاخاذ ويطيب لدافع نفسا
فالواجد فعل الشح ويرد الساعي راضيا ويأخذ الساعي من الصحيح
عند بيوتهم ولا يكلفهم الى حيث كان ويدعو لهم بالخير اذا جاء ودعا
بالبركات اما نفل الصدقة فانه يطفي غضب الرب الخطيئة
ويدفع سبعين بابا من السوء وفي الحديث بادروا الهموم والغموم
بالصدقات يكشف الله عنكم ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت
عند الشدائد

عند السؤال بيد احدكم وفي الحديث ثلث من كن فيه فقد برئ
من الشح من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه وقرى الضيف
واعطى في النوائب ويسوى بها اعانة الحاج على الطاعة ويتحرى
لذلك اطيب ماله ويتحرى بها اهل الورع والتقوى ولحقه من
المؤمنين فان اعطى بعد طلبه فلا بأس بان يعطي كانها كان
للسائل حق ولو جاء على فرس وسائلا على حال ما وجد الا ارضاه بما تيسر
فلو يجد شيئا او بذل شيئا يسيرا ولا يعطي لاحد الا ما فضل عن
حاجته ولا يتعدى بالصدقة بعد كفاية وسد اهله وما
لكم بالصدقة بادروا بها لئن ترجعوها ولا تعلقوها ويجعل ما يتصدق به لو
لديه الماضي ولا ينهر سائلا على بابه فيعذب في النار الف
سنة فلعل اذا لم يجد شيئا رحمنا الله واياكم ولا تقطع على سائل
سؤاله بل يرده ببذل او بلطف رد ويغتنم سؤال السائل على
بابه فمنهم من كان يبني الطلق بنفسه اذا لم ياته سائل او نوى
ولا يحصي على السؤال ما يعطيهم ولا يتوقع ممن يتصدق عليه جزاء
ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء ويعطي السائل بيده بلا واسطة ويغتنم
الصدقة على من يرق له القلب فانه علم على صدق السائل

ويمضي ما نيته للصدقة ولا يحتسبه في ماله ويعطي العالم
من المؤمنين وهو الذي لا يستزيد بما أعطي ولا يتصدق
بما يخاف لحذه من غيره بل بما يختاره لنفسه ولا يسئ
ما يصدقه بعوض ولا بعوض عوض باستكثار واستيفاء ولا
يمن على الفقير بما يعطيه ولا يحتقر ما يعطيه من قليل بل
الفصل ٢٥ يعطي ما تيسر ويغتنم أنواع الصدقة فليست هي عطاء واحدا
فإرشاد الضال إلى الطريق صدقة وإماطة الأذى عن الطريق
صدقة وفضل البيان على الأرث صدقة وكل ما يتوب به
صدقة من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة وقربان امرأة حلالا للتعفف
وأن يعدل بين اثنين أو يعين رجلا في حمل شيء على دابة
أو يرفع عنها والكلمة الطيبة صدقة والخطوة إلى الصلوة صدقة
وإنفاق الرجل على نفسه وأهله صدقة وتبسمه في وجه أخيه
صدقة وغرس غرس أو زرع زرع يأكل منه العافية صدقة
وكذا تعليم علم نافع وكري نهر وحفر بئر ليستقي منها
أو بناء مسجد أو مصحف يخلفه وولد يستغفر له بعد وفاته
والاستغفار لأهل الإسلام والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
صدقة

صدقة وإعارة والحمل على الدواب في سبيل الله صدقة
وإصلاح ذات البين صدقة وفي الحديث [illegible]
نفقة بالله واحتسابا كان حقا على الله أن يعينه وأن يبارك له ومن
سعى في فكاك رقبة ومن تزوج امرأة ومن أحيى أرضا ميتة
وأفضل الصدقة على القرابة وأفضل منه على ذي رحم الكاشح
والصدقة في الصحة أفضل منها في المرض وأفضل الصدقة
جهد المقل إذا كان عن طوع وخير الصدقة ما كان عن
ظهر غنى لمن يخاف منازعة النفس وليغتنم حاجة الغني صدقة
درهم عليه مثل سبعين درهم على غيره والقرض أفضل من الصدقة
وهي ثمانية عشر لأنه يقع في كف المحتاج ولا ينبغي للرجل
المسلم أن يتنحى من الصدقة والصيام فلعله لا يبقى به وأما
السؤال وآدابه فالتعفف عن السؤال وهو الواجب الأول
فإن السؤال آخر المكاسب لا سيما إذا كان رجل صحيح عنده
قوت ليلة أو غداء أو عشاء أو كان ذا حرفة سويا فإن كتم حاجته
وأفضى بها إلى ربه جل جلاله كان حقا على الله أن يفتح له رزق

ستة من حلال فان وخص بالسوال فلا يحل لمن ملك الا لمن اصابته
حاجة او تحمل حمالة او لذي فقر مدقع او دم موجع ولا يسال احدا
الا سلطانا او رجلا صالحا او من حملة القران او من اولي الاحسان
اذا كان يعطيه من فتوة او سماحة نفس وياخذ ما اعطي من غير
سوال ولا اشراف نفس فانه رزق ساقه الله تع اليه فلا يرد
على الله تعالى رزقه ولا يلح في المسألة ولا يلوم ويتوقى جاها
ولا يسأل لوجه الله تع احدا شيئا ولا باس للمراة ان تتصدق
من بيت زوجها غير مفسدة ويتنزه التقي عن اخذ الصدقات
الواجبة فانها اوساخ الناس ولان كان لا يحل لال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تحل الصدقة لال النبي ولا باس باكل ما يهدي
اليه الفقير مما تصدق اليه

الفصل في الصيام وسنته

الصوم لله جنة من النار وانه باب العبادة وزكوة الجسد و
انه يذهب بالكبر والشهوة والنساء ويذيب الخشونة ويثقل الميزان
ويكثر الازواج من الحور العين ويسهل الجواز على الصراط ويصح البدن
وينور القلب والعقل ومن سنته ان ينوي به ليلا ولقصد
قهر النفس الامارة بالسوء وقطع شهواتها
وهي دونها

ومن سننه ان لا يلغو ولا يرفث ولا يفحش كلاما لا يعنيه ولا يشتم
احدا ولا يقاتل فان عارضه احد فليقل اني صايم وليكن على
السكينة والوقار والخشوع والصمت فان تعرض له احد يقول
اني صايم وليكن على السكينة والوقار والخشوع والصمت فان
تعرض له احد يكرهه يقول سلام عليكم اني صايم ولا يتعرض
لما يخاف به فساد صومه من حجامة او مباشرة امراة وتقبيلها
او نظر اليها ومن سنن صوم الشهر ان يستقبله من شعبان
بالتوبة والانزاع عن الذنوب وارضاء الخصوم وتحلل
المظالم ورفض الاسباب الشاغلة عن الخير وتحصين النية
للخيرات كلها والاقبال عليها ومن السنة ان يتفقد الهلال عشية
اليوم الاخر من شعبان حرصا على الخير والذكر والطاعة واذا
رأى الهلال يكبر ويهلل ثلثا ويقول هلال خير ورشد امنت بالله
الذي خلقك ثلثا الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا
اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح
يوم الشك متلوما او بصومه تطوعا ويواسي مما عنده اهل
الايمان ويحسن الى الناس كافة ويطلق الاسير ويعتق الرقاب

ويوسّع النفقة فيه ويتيسر على عزيمة ويخفف على مملوكه ويكثر فيه
الشهادة ان لا اله الا الله والاستغفار ومن سؤال الله تعالى
الجنة والاستعاذة به من النار ولا يترك الغداء المباركة
وهو السحور ويؤخّر الى آخر الليل فانه من سنن الانبياء
على نبينا وعليهم السلام ومنه يعجّل الافطار ولا يصلي المغرب
قبل الافطار ويفطر على الحلاوة والافضل ان يكون المفطر
تمرًا فان لم يجد فعلى ماء طهور وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر
على ثلث تمرات او على شيء لم تمسه النار وقيل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر
ويدعو عند الافطار باسم خواتيمه ويقول عند اول اللقمة يا واسع
المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي اعانني على صوم فصمت
ورزقني فافطرت ويفطر صائما من اهل الايمان لينال
مثل اجره ولا يجمع بين الاكلتين الغداء والعشاء عند الافطار
فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصوم وهو قهر النفس [illegible]
تبعا والشهوات للصيام وفي الحديث ثلثة لا يسئلون عن نعيم
المطعم والمشرب للمفطر والمتسحر وصاحب الضيف والمنقطع

تم الصوم

صوم

في الصوم مختار افضل الصيام وهو صوم داود على نبينا وعليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما ويصوم ثلثة ايام من كل شهر وهو
ايام البيض فانه اختيار نبينا صلى الله عليه وسلم ويستحب الاثنين
والخميس وصوم عشرة ذي الحجة وصوم عشرة المحرم وصوم عاشوراء
كفارة سنة وكان اكثر صيام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في شعبان
وما استكمل شهرا سوى شهر رمضان ولا يتقدم شهر رمضان
بصوم يوم او يومين الا ان يوافق وردا صومه ومن يصوم
كل اسبوع اياما فانه يصوم في كل اسبوع غير ما صامه في الا
سبوع الماضي ولا يقولن احد جاء رمضان او ذهب رمضان
ولا يواصل احد في صوم وهو ان لا يفصل بين اليومين بافطار
ولا يصوم احد الدهر ولا يصوم الفطر والاضحى وايام التشريق
ولا يتكلف الصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم قبله او
بعده ولا يصوم السبت وحدها الا ما افترض عليه ويستحب قضاء
رمضان في عشرة ذي الحجة والصائم المتطوع يجيب الى طعام
يدعى اليه بعد ان يخبر انه صائم فان الح عليه الداعي بالافطار
افطر وقضى يوما مكانه ومن زار قوما او اضافهم فلا يصوم الا
باذنهم ولو حقق الصوم النفل افطر اثم وقضى ومن السنة اعتكاف

العشر الاخر من الشهر ولاحيائها فيها وقيام ليلة القدر وهي ليلة سبع
وعشرين من الشهر في اكثر الاخبار وليكن اكثر دعائه في هذه ليلة
بالمغفرة والعفو وقيل يلتمس ليلة القدر في هذه العشر في الاوتار
ولا يعتكف خارج الشهر الا بصوم وهو في مسجد الجمعة وفي اعظمها افضل
وينوي بالاعتكاف التشبه بالملائكة في الذكر والكف عن العادة
البشرية ويؤدي صدقة الفطر يوم الفطر قبل ان يخرج الى المصلى للصلاة
ويتعرف في نفسه بعد خروج الشهر فان وجدها فليفرح بالقبول
والا فحزن والا فهو رد عليه العمل . في فضيلة
الحج ومن وظائف الاسلام حج البيت الحرام ما استطاع اليه سبيلا
فان حجة واحدة افضل من سبعين غزوة في سبيل الله تعالى وفي الحديث
حجوا البيت فان الحج يغسل الاثام كما يغسل الماء الدرن ومن السنة
فيه اخلاص النية وانفاق المال الطيب عليه وان لا يشوبه تجارة
او شيء من مقاصد دنياه وان يصلح شانه من قضاء ديونه ورد
مظالمه وارضاء خصومه واخلاص التوبة الى الله تعالى عما سلف من
ذنوبه وينوي انه يخرج من الدنيا الى الاخرة ويتفكر اين يتوجه
ومن يريد بهذا العمل ويحج ان استطاع بالمملوك والصبي احتسابا لهم
ويحسن صحبة الرفقاء والاخوان في السفر ويستودع اخوانه
ويقطع

ويقطع قلبه عن الاهل والوالد والوطن وفي الحديث حجوا تستغنوا
وسافروا تصحوا وتناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو
بالسقط ولا يتخذ محملا ولا قبة ويخرج في هيئة بذة تخالف هيئة
المترفين الاغنياء ولا ينام على الدابة فانه يسرع في دبرها ولا يحمل
عليها اكثر مما شرط وينزل احيانا عنها ويمشي ويطيب قلب المكاري
ويجتنب الفسوق والرفث في الطريق احيانا فانه يكتب له اجر الى
قيام الساعة وكذا يحج ماشيا تعبدا ويغتنم الموت في الطريق فانه
يكتب له اجره الى قيام الساعة وكذلك في الغزو والعمرة ويلبسه
بالاحرام من حين يخرج من بيته الى ان يتصل بالميقات فيتورع
عما حرمه الشرع ولا يماري ولا يجادل ولا يخوض في باطل وينوي
زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه كزيارته حيا وينال به
الشفاعة ويكثر التلبية في الطريق كلما هبط واديا او علا شرفا
وينوي بذلك اجابة الله تعالى حين دعاه الى زيارة البيت على
لسان خليله عليه الصلاة والسلام حين قال بعد ما فرغ من
بناء البيت فانه قال صلوة الله وسلامه عليه وآله وصحبه الا ان ربكم
بنى لكم بيتا فحجوه فلبى من كان يحج البيت وهو في اصلاب ابائهم

في الجنة مرة او مرتين او حراً دعا على الحجاب فلبى من كان يحج البيت وهم
في اصلاب والمشي افضل من الركوب لوجه الاجر المضاعف ومن
سنة ان يقبل الحجر الاسود تعظيما كما يقبل الخادم يد الملك المعظم
الا ان يخاف ان يؤذي مسلما او جراحه فليشر اليه ولا يقبله ويذكر
عنده ويذكر الميثاق الذي اخذه الله تعالى على عباده ويقول
في تقبيله اياه اللهم اني اسألك ايمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفاء بعهدك فان القبالة التي كتبه الله تعالى لآدم عليه السلام
بقبول الامانة في جنانه ويعظم الحرم بابلغ ما يقدر عليه
ولا يحمل فيه سلاحا ولا يجني فيه جناية ولا يؤذي مسلما وان اراد
ان يأكل او يقضي حاجة يخرج الى الحل ان استطاع ولا يطيل
بها المقام ويحمل جواره و(?) في تعظيمه ويعظم الركن والمقام
ويقبلهما ويصلي عندهما ويدعو باهم حوائجه عندهما ويشرب
من ماء زمزم مستشفيا به ويصب على راسه وسائر جسده تفاؤلا
يصب كآبه ويشرب منه على قصد نجاح او طلب كلها ففي
الحديث ماء زمزم لما شرب له وفي الحديث التضلع من ماء
زمزم براءة من النفاق ويحمل من مائه الى حيث شاء

ومن حرمة الحرم لا يعضد من شوكه ولا ينفر صيده ولا
يلقط لقطته الا لمعرفها ولا يعيد صيدا ولا يختلي خلاها
ومن السنة تعظيم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها
مهبط الوحي ومهاجر سيد البشر عليه افضل الصلوة واكمل التحيات
فلا ياخذ شيئا كما لا ياخذ من حرم مكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رأى المدينة من بعيد حرك راحلته حبا لها ومن السنة
ان يلقى الحاج بالترحيب ويصافحه تبركا به ويامره ان يستغفر له
قبل ان يدخل بيته ومن السنة زيارة البيت المقدس وفي الحديث
بيت المقدس ارض الحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان الصلوة

الفصل السابع والعشرون

فيه كالف صلوة
في شأن يوم عاشوراء ومن الاسلام تعظيم يوم عاشوراء فان حملة
العرش يعرفون حرمته لانه يوم نجاة الانبياء على نبينا وعليهم
وهو يوم خلق جبرائيل وحملة العرش فيه وميكائيل واسرافيل صلوات
الله على نبينا وعليهم اجمعين والعرش والكرسي والقلم والسموات
والارض والجنة وفيه تقوم الساعة وصوم هذا اليوم سنة وقيل
مستحب وكان السلف رحمهم الله تعالى لا يطعمون الصبيان فيه

شيئا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحنك الصبيان بريقه في يوم عاشوراء
ولا يطعمون الى آخر النهار ويميل الوحش لا تاكل يوم عاشوراء
ويوم يصوم الناس من المحرم ويوم عاشوراء والحادي عشر مخالفة
لليهود ويوسع على عياله في هذا اليوم ويصل ذوي ارحامه ويتصدق
فيه على الفقراء بما وجد ويحضر مجالس الذكر ويسلم على عشرة
الف من المسلمين ويسعى فيه ويطعم الناس ويكسو العاري
ويمسح فيه رؤوس الايتام ويميط الاذى عن طريق المسلمين
ويصلح بين اهل الاسلام ويشهد الجنازة ويعود المريض
ويصافح الاخوان صحبا لهم وكرامة

الفصل السادس والعشرون في سنن الاضحية ومن الاسلام

التضحية بالانعام ويخلص نيته لله تعالى وينوي بها فداء نفسه كما صار
الكبش فداء اسمعيل على نبينا عليه السلام ويختار افضل اوقات وهو
وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد صلوة العيد ويختار من
النساء الكبش الابيض او الاملح الاقرن سليم الاطراف
سليم العين والاذن والسمين العظيم النفيس الاغلى وقد
ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبش ينظر في سواد ويمشي في سواد ويبرك في
سواد

ويتولى ذبح الاضحية بيده فان لم يحسن يامر غيره ملكك
ويشهد ذبحها وذبح الذبيحة بالمصلى اولى ويطيب لنفسا ما ينفق
فيها ويضحي عن نفسه واولاده ويضحي من وجد كبشا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لينال منه كرامته وزلفى ويدعو ما ضحية
عند ذبحها لا يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا
بسكين حديد ولا يحد الشفرة والشاة تنظر اليه ويستقبل
القبلة ويقول بسم الله الله اكبر اللهم منك والبك ولك ان صلوتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين اللهم تقبل من فلان
ابن فلان ويترك الذبيح حتى يبرد ويحرم سلخها ولا يؤلمها
بالسلخ ان يبرد ويبدء بالنحر بلحم اضحيته قبل كل شيء فيأكل
من لحمها ويحسن من مرقها فيأكل ذبيحه شيئا وينفق الباقي على
الفقراء ومن اراد التضحية يوم النحر فلا ياخذ في العشر من بدنه
شعرا ولا يقلم ظفرا تشبها بالحاج المحرم

الفصل التاسع والعشرون في طلب الحلال الكفاف

من الحلال الطيب بعد ما الكوا بعد الفرائض فرض وطلبه
بالكسب المشروع سنة وان اطيب ما اكل الرجل ما اكل

من كسبه وكان الانبياء عليهم السلام يحترفون ويكتسبون
وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق
ولا يقتصر على الكسب اقبالا بحيث يشغله عن ذكر الله تعالى وعمل الآخرة
وافضل المكاسب الجهاد في سبيل الله اعلاء لكلمته والمباكرة في
طلب الرزق سنة لقوله عليه الصلوة والسلام باكروا في طلب
الرزق فان الغدو بركة ونجاح ثم يليه في الفضل التجارة
بشرط الامانة والنصيحة والصدق ومن سنته ان يكون
في التجارة واذا رزق من شيء فليلزمه فان اتجر في شيء ثلث
مرات فلم يرزق منه فليتركه ويعتمد في التجارة على الله تعالى
متوقعا منه الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا يطفئ
نوره وساعة فان رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده
كراهة كاره ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع في السوق
الا من تفقه في العلم ولا يروج سلعته بالحلف صادقا
ولا كاذبا ولا يزيد على صديقه في شيء فانه ليس من المروة
ولا يمد لسانه ولا يخون في البياعات ولا يغش مسلما ولا
يغبنه في بيع وشراء ولا يحتكر على اخيه المسلم فينزع الله منه
ذلك رزقه

بركة رزقه ولا يستسلم على سوء الحال خيبة ويتصدق بشيء عند
التجارة كفارة لما يجري في البيع والشراء من حلف ولغو وسائر هزل
في البيع والشراء ويتخير ما يبيعه في المجلس بعد الوجوب ويقيل البيع
ان استقاله ويبيع بالعيناء ولا يشتري الا بالنقد ويقول لا
خلابة ولا خيانة ولا يماطل بالثمن مع الغنى ويقبل الحوالة بالمال
ويؤجل غريمه الى اجل ولا يأخذه على عسرته ويعجل اجرة الاجير
قبل ان يجف عرقه ويحسن قضاء الدين فيعطي له احسن مما عليه
ويتجاوز عن المعسر او يضع لحاله ويزن ويرجح ما كان من الموزون
ولا يماكس في الشيء ولا يبيع بغبن فان المغبون لا محمود ولا ماجور
ولا يستدين من غير الحاجة على نية القضاء ويدين المحتاج لانه من
حقوق الدين وانما يستدين في ثلث ضعف قوة في سبيل الله
او تكفين فقير مات عن قلة وفاقة او نكاح يستعفف به عن
الغربة فيستدين على الله تعالى في هذه الثلث فان الله تعالى
يقضيها ولا يستكثر من الدين ويتوقى في التجارة من الربوا
ما يشبه من قرض يجر نفعا وانتفاع بالرهن وما يحتال به
من الربوا فان ادنى الربوا مثل ان يقع الرجل على امه ولا يطعم

الربوا ولا يشهد عليه ولا يقرض احدا شيئا على شرط المنفعة له ولا ما[كس]
بالبيع لمن يزيده ولا يقبل شيئا ولا يقترض من مستقرضه وان قل
ولا يشتري من ظالم او سارق او غال ويجتنب المكاسب الخبيثة
نحو كسب الحجام بالشرط وثمن البغي واجرة الكاهن وثمن الكلب و
وضراب الفحل وهدية الشفاعة وكسب الصغير ولا ياخذ مال
انسان ليوصله باليمن ومن السنة ان يعامل الناس بالمرحمة
والنصيحة فلا يشتري شيئا مما يحتاج الناس اليه ثم يتربص به الغلا
فانه احتكار والمحتكر ملعون ولا يتجر في الطعام وحده فانه
لا يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا على الناس ولا
يبيع الطعام لاهل البادي باغلى الاسعار ويمنع من اهل المصر
ولا يتلقى الركبان فيشتري منهم السلع بالرخص قبل
ان يعلموا قيمتها ويحول له من تجارة الى تجارة ولا
يسبق الناس الى السوق دخولا ولا يتاخر عنهم خروجا ويتعوذ
بالله تعالى عند دخوله من فتنته وشرها فيقول اللهم اني
اعوذ بك من هذه السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر ذكر الله
تعالى في السوق بالتهليل والتسبيح والتحميد فقد ورد فيها
الثواب

الثواب الجزيل الذي يربو على الاحصاء ولا يبيع الطعام الذي اشترى
للاسترباح في مكان واحد حتى ينقله الى موضع سواه ومن سنن الا
الاسلام ان يشرك فقراء المسلمين فيما عنده من الطعام المبتاع
له فيه ثم يلي التجارة في الفضيلة هذه الحرف المشروعة فقد علم
بكل واحد منها نبي من الانبياء على نبينا وعليهم السلام فقد كان
ادريس عليه السلام خياطا يخيط الثياب وداود عليه السلام يعمل
الدروع من الحديد وكان الخليل عليه السلام يحرث ويحرث
له يتجر في البزازة واول من نسج الوفا آدم عليه السلام نحو جفافهم
او سهم فقد حفا آدم عليه السلام وكان عليه السلام يخصف النعل وفي بعضها
وكان نوح عليه السلام نجارا وكان صالح عليه السلام ينسج الاكسية
بيده وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل ان يكون سقاء وهو
الذي يبيع الاكفان او حناطا يحتكر او جزارا او صائغا او نخاسا
يبيع الناس وكان رعي الغنم من داب الانبياء عليهم السلام
وكان نبينا عليه الصلوة والسلام يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط
قبل الوحي ثم يلي هذه الحرف في الفضل حرفة الجهاد وقد كانت الصحابة
رضي الله عنهم يحاربون مع النبي ياكلون منها وهي افضل المكاسب

اذا قام عليه الاجر ليستخلي الدين وهو ان لا يستغله بتعاهدها
عن الفرايض ويتسع على دينه ويكون صحيح التوكل على الله تعالى
مما يرزقه من غرس يده او حراثته فان لم يصح توكله في حراثته
لم يسلم عن الشرك الخفي واذا سلم عن الشرك الخفي وصح توكله
كان من افضل المكاسب لانه معاش بني آدم ويقول عند القاء
البذر اللهم اليك سلمت ذلك سلمت وينوي بالغرس والحرث
منفعة العامة من الناس والدواب والطيور ويتصدق ويتبع
من الانزال عند رفعها على المساكين ولا يرفعها على البيادر تحامي
الصدقة فانه يمحق الله تعالى بركته او يهلكه كما فعل باصحاب
الجنة ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار فان الله كل نوع من
الانعام خلق لعمل وهي للامر فلا يغير امر الله تعالى سبحانه وتعالى هذا
المزرعة بالبقرة والاشجار بالتلقيح وبما اعتاد الناس من المباح
للجاني ولا يمنع فضل الماء عن جاره فيمنع فضل الله تعالى الذي
ومن المكاسب الطيبة اتخاذ الغنم للدر والنسل واتخاذ الدجاج
للنسل فانه يشبه من اعشار الرزق في البساتين وهي نسل
الانعام والسنة فيه ان يتخذ صنفا مختلطا بالسود والبيض ولا
ولا يتخذ

ولا تخذ ابلاً للنسل وليتمتع فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انها من
اخلاق الشياطين فانها وكر وتحلب جانبها الاشام وفضل النبي
صلى الله عليه وسلم رعي الغنم على رعي الابل في بعض الحديث وهي
ومن سنة الراعي ان يرعاها في الظلف وهو المكان الصلب
كيلا يتحفى اخفافها ولا يمرض ومن السنة ان يذكر التسوية بعد
الربيع اذا انظر في زين الارض وخارفها واهتزازها
حموها ففيها عبرة ظاهرة وانه مشاهدة على قدرة الباري
جل جلاله على احيا الموتى ليوم الموعود

الفصل الثاني وعشرون

في الاكل والشرب اما فرض الاكل
ان يكون من الحلال الطيب مقدار الكفاف وانه من اعظم
الفرائض لانه قوام الخير كله وهو اصعب الامور لان الحلال
والطيب يبطل بادنى شيء ولا يبطل الحلال الطيب الا فقيه
مستيقظ اعطى له كل عقله وعلمه وجهده وعلم الاكل
والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة بهما تقوم كما
الصلوة بالطهارة ومن سنة الانبيا على نبينا وعليهم السلام
الاكل خبز شعير فذلك اكثر طعامهم وكان نبينا عليه الصلوة

لا يشبع منه ثلث ليال من البابت فلا يأكل الا منه ولا يخلط شيئا
بالشعير وفي الحديث ثلث فيهن البركة البيع بالاجل والمقارضة
وخلط البر بالشعير للبيت لا للبيع ولا يأكل من قفا ولا ينخل فان اول
بدعة حدثت في الاسلام الشبع وهو المناخل ولم يأكل نبينا
عليه الصلوة والسلام خبزا نقيا منخلا ولا يغسل يديه فانه يذهب
بركته ويطحن البر والشعير بيده ولا يطحنه بالدواب ولا يأكل
في اليوم والليلة مرتين فانه من الاسراف وهو في الحديث
ولا يواظب على اللحم والمرقة فانه يوجب المقت والقسوة
للحم ضراوة كضراوة الخمر ولا يواظب على اللحم والمرقة فانه يوجب
والقسوة والذي يترك اربعين ليلة فيتغير عليه طبعه ويسوء خلقه
ويصغر الاقراص ويملك العجين ملكا فانه يزداد على ستة
الملك ويضع على المائدة مقدار ما يشبع الاكلة فان الزيادة
تهاون به واسراف فيه ووضع الطعام على الارض احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على السفرة وهي على الارض ولا كل
على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل العجم وعلى السفرة فعل
العجم وعلى السفرة فعل العرب ويحضر البقول على المائدة فانها

و يجلس على الطعام جلسة المتواضع
و لا يتكي و لا يضطجع و لا يعتمد على شيء

مطاردة للشيطان ولكن قصعة من خزف او خشب و
الاكل في انية الذهب والفضة ويكره في الصفر والنحاس
واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله تعالى واكثر
ثوابها واحب الى الله تعالى واكثر ثوابها واجلب للالفة
بين القلوب ولا يأكل في القطاع الصغار ويتقدم الاكل
الى الطعام ولا يأمر بتقديمه اليه فانه استهانة به ويقع
عليه ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون على الطعام
من اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم ويجلس على رجله وينصب
اليمنى نصبا فان جلس محتبيا جاز وهو من فعل النبي صلى
الله عليه وسلم فان جثا على ركبتيه عند الاكل فقد فعل ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم الله وكان يقول انا عبد اكل كما
يأكل العبيد واجلس كما يجلس العبيد ولا يمد يده الى
الطعام حتى يسلم ولا يأكل من غير جوع فانه يوجب المقت
كما لا يضحك من غير عجب ولا ينام نهارا من غير سهر بالليل
ولا يلازم على الشبع والجوع لنفسه ما استطاع لولية العبد
فان لذة الاكل على قدر جوعه ولئلا يشبع الجائع الى

عقله وينشرح صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء ما استطاع
ففيه فوائد البدن والطبع ولا يواكل مع الاشرار ولا الاشباه بهم
ويواكل اهل التقوى والعلم فانه يورث الحكمة ولا يقعد على
مائدة يدار عليها الخمر او يشرب بعدها ولا يتناول من
الطعام الحار حتى يبرد وانه اعظم بركة ويغطيه بشيء حتى يبرد
ويغنيه بشيء قليل ولا يترك العشاء فانه مهرمة ويقلل الذباب
الواقع في الطعام الحار مقلا ثم يستخرجه ويأكل الطعام ولا يستقذره
ومن سنة الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر وبعده
لنفي اللمم وصحة البصر ويذكر اسم الله تعالى ويدعو بالخير والبركة
فيه فان كان الطعام لبنا فانه يدعو الله تعالى بالزيادة وان
نسي التسمية في اوله فان نسي في اوله فانه يقول في
آخره حيث تذكر بسم الله في اوله وآخره وليقرأ سورة
الاخلاص اذا فرغ وكان بعضهم يقول في اول لقمة بسم الله وفي الثانية
بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ولختار الخبز
ان لا يذكر اسم الله تعالى على الطعام الحرام ولا يحمد الله عليه فانه
يوجب اللعنة ويبدأ بالملح فان فيه شفاء من الامراض وداء كل

ويشرب بيمينه ويأكل بثلاثة الابهام والمسبحة والتي تليها ولا يأكل
بالابهام والمسبحة ولا بالخمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز
بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل من هذا ومن هذا ولا بأس بان
يستعين في اكله بيساره عند الحاجة ويكرم الخبز باقصى ما يمكنه
فانه يعمل في اللقمة يأكلها الانسان ثلث مائة وستون صانعا
اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة وآخرهم الخباز ومن
اكرامه ان يلتقط الكسرة من الارض وان قلت فيأكلها تعظيما
لنعمة الله تعالى ويكسر الخبز باليدين ولا يكسر الصحيح من الرغفان ما وجد
مكسورا ولا يضع القصعة على الخبز ولا يكن بصره الى ما يأكل بين يديه
ولا يلتفت يمينا وشمالا ولا يصغر اللقمة ويمضغها مضغا بالعادة
يوضع رأسه ولا اكاه بالغا ولا يمس شيئا من جسده ولا من ثيابه واذا
سعل او عطس حول وجهه ولا ينظر لقمة اصحابه ولا يقطع الخبز بالسكين
ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ في الطعام الطعام الحار ولا يشمه ولا يكره
منه شيئا الا ما يضره من محترق او متكرج او مشوّه ولا يطرح منه
شيئا ولا يضيعه ان يستكثر منه حتى يثقل بدنه ويتخم يفتره من العبادة
ويخبث طبعه ومن افساده ان يعمل بعد الشبع في معاصي الله تعالى

ومن آدابه ان ينوي بأكله اتباع امر الله تعالى وينوي به اصلاح نفسه
التي هي مطيته فمن كان من عزمه ذلك فانه جاء كل مقدار الشبع ولا
يغفل عن ذكر الله تعالى وحمده وشكره فيه فيجلس على الطعام بالأدب
ويأكل ما يأكل بالاستحياء ويقوم عنه بالخوف ويخاف ان يأخذه الله
بجنايته على امة محمد صلى الله عليه وسلم ويخاف ان يكون عدته في المعصية
ويخاف طول السؤال والحساب عليه في القيامة ويتدبر ان عاقبة
امره الكنيف فيتمنى الخلاص منه ويعده بلاء على النفس ومن السنة
ان يأكل مما يليه ولا يأكل مما بين يديه وبين يدي جليسه ولا من
القصعة فان البركة تنزل من اعلاها ولا ينظر في وجه القوم عند
الأكل ولا يأكل كلما اشتهى لانه من السرف وقيل ما كان
لله فليس بسرف وان كثر وما كان لغيره فهو سرف وان قل
ولا يأكل شيئا لشهوة نفسه فيحرم من الحكمة على نفسه وما كان
احوج فليكن ادبه في الأكل احسن وليبدأ بالأكل اكبرهم سنا وافضلهم
علما وورعا ولا يحث على الأكل احدا او لا بأس بان يأذن
صاحب الطعام لغيره في الأكل ولا يجالس هو مع الاضياف كما في
قصة خليل صلوات الله عليه وسلامه على نبينا وعليه ولا يرفع الآكل يده

الا

في الجمع عن الطعام وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم وليس لهم ان يأكل
لان ذلك يخجل جليسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع قوم
كان آخرهم اكلا ولا يذكر على المائدة اخبارا ولا ما تقذره الطبع من
الموت والمرض والنار ولا ينظر الى الجانب الذي يؤتى بالطعام منه
ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الاولى ولا يشتهي شيئا من الالوان ليكمل
طعامه ولا يجعل الطعام اكله وحده لئلا يشاركه غيره فيه ولا يقوم
عن الطعام الحار حتى يقضي حاجته منه ولا يقوم وبه بعض الحاجة
وان اقيمت الصلوات الا لمن يخاف فوت الجماعة ولا يقوم على المائدة
بعد الفراغ ولا يتنحى بل يرفع المائدة من بين يديه ثم يقوم ولا يقوم
احد لاحد على المائدة ولا يناول على المائدة غيره شيئا الا باذن
صاحبها ولا يأكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه دناءة ولا
اللحم يقطع بالسكين ولكن ينهشه نهشا فانه اهنأ
وامرأ ولا يأكل من وسط الرغيف ولا يقتصر على طعام واحد ولا
يتبع انواع الملاذ والشهوات من الطعام والشراب فانه اسراف
ولا يتخذ المباحات بل يأكل ما يحضر فان اكل الالوان من
الطعام الفساق ولا يستكثر من الطعام والشراب فانه اسراف

وتسم وموت للقلب وموجب لمقت عند الله تعالى ويورث وجع المعدة
والشبع اصل كل داء وقيل من اكل الخبز ما شاء لم يقبل الا علة
الموت وآدابه ان ياكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع فالدرجة الدنيا
في قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث بطنه للطعام وثلث
للشراب وثلثه للنفس والتي يليها ان ياكل ويشرب في نصف
بطنه والدرجة العليا ان يكون اكله اكل المريض ولو صح كنوم الغرق
ويجتنب الاكل على الشبع فانه حرام وانه يورث البرص ولا يعيب ما
قدم اليه من طعام وشراب ولكن ان اشتهاه اكله والا تركه
ولا يمنع طعام الواحد من الاثنين فانه يكفيهما ولا طعام الاثنين عن
الاربعة ولا طعام الاربعة عن ثمانية فان يشبع واحد كفاه
اثنين وكذا الاربعة الى الثمانية ولا يطلب الضيف من مضيفه
شيئا الا الملح والماء ويلقم رب البيت الضيف بيده فانه من
حسن المعاشرة واكرام الضيف ويوقر بما الشيء عنه ويوخر
انه يقع في ثم لحب اخوانه اليه ويلتقط من سقطات الخوان
ويرفع ما سقط بيده فان بركة ذلك تظهر في اعقابه وان
ترك ذلك اكله الشيطان ويلحس اصابعه الثلاث بعد الفراغ
فيما يكون

فربما تكون البركة فيما لحوها ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها بالماء
ويلحس القصعة الخ فان القصعة لتستغفر لا حسها ثم
يغسلها بالماء ويشرب ذلك الماء ولا يعاف ما اسبار لاكل الخو
فانه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الثفل وهو ما يلي من الطعام
ولا يتخلل بالآس والرمان والقصب ولا بالريحان ولا بالعودي
ولا بالقت والطرفاء والمكنسة ويغسل يديه بعد الطعام فا
نه ينقي اللمم ويدعو لصاحب الطعام بالبركة والرحمة والمغفرة
ثم يستاذنه بالخروج من بيته ولا ينام وفي يده غمر اودسم
لئلا يصيبه آفة من الشيطان وكذا يغسل ايدي الصبيان
من الغمر وكذا يده وفمه وشفتيه من شراب فيه دسم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يغسل بكل يديه وجهه وذراعيه وراسه وقال
هو هذا الوضوء مما مسته النار ويحمد الله تعالى الذي اطعمه و
سقاه وجعله من المسلمين وجعل لما اكل سائغا مخرجا ويذهب
الطعام بالذكر والصلوة ولا ينام عليه فيقسوا له قلبه

فصل اذا اكل ينبغي بعد الطعام شكر الله تعالى على النعمة واذا فرغ
من الاكل والشرب ذكر حساب القيمة فان الله تعالى يسأله عن
النعيم وهو اكل الخبز البر والنوم في الظل والشرب ماء الفرات
مبردا والنوم في الظل والقلب والصحة والامن ولا يدخر طعاما
لغد ويكثر الطعام عند الاخذ والعطاء والاهلية فان
ذلك يذهب بالبركة الفصل ٣٣ في فضائل بعض
الاطعمة والفواكه والاشربة وفي الحديث ان جبرئيل عليه السلام امر نبينا
عليه الصلوة والسلام باكل الهريسة ليشتد بها ظهره لقيام الليل
فاكل منها فاعطي قوة اربعين رجلا في البطش والجماع واحب الطعام
الى نبينا صلى الله عليه وسلم الدباء فانه يقوي القلب عند كثرة الغم
والمرقد العدس وخبز الشعير من اكلة الانبياء عليهم وهو مبارك
واللحم يزيد في قوة السمع والبصر والدماغ ويزيد سبعين قوة
لا يزيدها غيره واطيب اللحم لحم الظهر والبستان ويشتهي عن الحزن و
يحمي فؤاد المريض والحزين انفع الادام والتمر والعنب امام وفواكه
والمراوحة

والمراوحة سنة وهي اكل العنب بالجوز وكان نبينا صلى الله عليه وسلم
اذا جاء بالحلواء والطيب لم يردهما حتى يصيب من هذا وليشم من هذا
ومن لم تفاه لقمة حلواء لم يذق مرارة الاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
من يصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن اكل التمر
وترا لم تضره وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل تمرا ويجعل النمر على سبابته
ووسطاه ويرمي بها ومن السنة ان ياكل البطيخ بالتمر والعنب بالزبيب
والرطب للوزد والجوز بها نسبتها فان ذلك يغضب الشيطان ولا يقرن
في الجمع بين التمرتين حتى يستاذن صاحبه الذي ياكل معه ويستشفى
بالعسل من جميع الامراض فانه مبارك قد بارك فيه سبعين نبيا
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم فكان احب الفواكه الى نبينا عليه الصلوة
والسلام الرطب والبطيخ واحب الشاة اليه مقدمها فانه اقرب من
كل دواء وابعد من كل قذى واذى واحب اللحم الكتف والذراع واحب
الشراب اليه الحلو البارد ومن لعق من العسل ثلث غدوات في الشهر
لم يصبه عظيم بلاء ويكثر الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم عند كل الارز
فانه جوهر او روح من نور نبينا صلى الله عليه وسلم فلما فارقه النور اشتق

والنفث فصار حبا وفي الحديث من اكل فوله بقشرها اخرج الله تعالى
عنه من الداء مثلها والحبة السوداء شفاء من كل داء الا الموت ولا صف
نبت حيث نبتت الارض لفضل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به

٢٤ فصل

اكل الجوز بالجبن دواء واكل واحد منهما منفردا داء والزبيب يشد
العصب ويذهب بالوصب ويطيب النكهة ويقطع البلغم ويصفي اللون
فمن اكله فليطرح عجمه فانه فيه داء ويأكل العنب حبة حبة فانه اهنا
وامرأ والسفرجل يجلو الفؤاد عن الطخاء ويذكي القلب ويشجع الجبان
فان اكلت منه الحبلى حسن خلق ولدها وفي الحديث كل الهندباء
فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة تقطر عليه وفي
الحديث الآخر ما من رمانة الا وفيه قطرة من ماء الجنة ويستحب
ان لا يشارك احدا فيه مخافة فوته بالحبة ولا يضيع من حبته
شيا ويأكل بشحمه فانه دباغ المعدة واكل التين يقوي القلب واكله امان
من القولنج ويتبرك بالبطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع
ان يأكل كله ولا يطرح شيا من قشره وشحمه وبذره ولا يمس ماءه
ويفعله فما من طعام الجنة الا وفيه لذة من ذلك الطعام وفي الحديث
انه طعام وشراب وريحان واشنان ويغسل المثانة والبطن

وينفع الانثيين ويكثر ماء الظهر ويكثر قوة الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة
ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويحد البصر ويذهب العطش
ويسبح في البطن اذا ذكر الله تعالى ويشهي الطعام ويقتل الديدان
في البطن ويخرج من بطن الانسان سبعين داء ويدخله الشفاء
فمن اراد شراءه فليقطع عنق بقته ويسم الله ان البقر تشابه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون فاذا اراد قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا
يفعلون فان الله تعالى يطيبها له ومن السنة ان يأكل القثاء بالملح
والجوز بالتمر واذا اتى الرجل بباكورة فالسنة ان يأخذها ويضعها على فيه
وعينيه ويدعو بالبركة فيها ثم يعطيها اصغر الولدان عنده ويستكثر
من الفواكه في اقبالها ويجتنب في ادبارها ويأكل من الفاكهة
وقت كمالها ونضره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الباذنجان ويذكر فضله
ويقول من اكل على انه داء ومن اكل على انه دواء ويقول نعم البقلة
هي لينوه وزيتوه كلوا منه واكثروا فانها اول شجرة آمنت بالله تعالى
وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ وتقوي المثانة وتكثر الجماع
وكان احب البقول الى نبينا صلى الله عليه وسلم الجرجير فليحب المؤمن

ما احب رسول الله صلى الله عليه وسلم والكرفس طعاما والخس ولا بياس
على نبيا وعليهما السلام وانه يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون
والجذام والقطاط يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل و
الكماة من المن وماؤها شفاء للعين وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يعصر ماؤها فيكتحل به من الرمد فيبرء المكحول به واطيب الكماة
اسودها وقد يحضر اكل البصل لمن دخل ارضا فيها كل من يصلها
ليذهب وباؤها وقيل من اكل بصلا فيحل فوقها كرفسا فانه يذ
هب ريحه ولا باس باكل البصل والثوم مطبوخا ولا ياكل النئ منهما فانهما
يؤذي الملائكة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسلق الثوم مطبوخا في خيط
ويلقيه في القدر فاذا نضج القاه والسنة في اكل الفجل ان يذكر النبي
صلى الله عليه وسلم في اول قضمة كيلا يوجد ريحه ويجتنب اكل الطين فانه
ينفخ البطن ويصفر اللون ويذهب بالباه ومن اكل الطين فقد اعان
على قتل نفسه وفي الحديث البصل والثوم والكراث يمسك ابليس عليه
اللعنة وفي الحديث من عرض الريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح
والنسيم وفي حديث اخر من شم الورد ولم يصل علي فقد جفاني
الحديث

فياكل

الحديث ثلثة تفرح من الجسم ويربو عليه الطيب ولبس الثوب
اللين وشرب العسل

الفصل ٣٥ في سنن الشرب وما يتصل

به افضل الاواني في من الخزف والخشب لانه اقرب الى التواضع ولم يكن
يشرب في الى ابن عباس رضي الله عنهما احب من اناء زجاج لانه كان
كان يبصر ما فيه ويجتنب الشرب في اواني الذهب والفضة ونحاس
والصفر ومن السنة ان يكون الاناء مخمرا ولا يشرب احد من النهر
والحوض كرعا ولا من فم السقاء ولا من ثلمة الاناء ولا من فانه يجمع
الوسخ ولا من عروته فانه مقعد الشيطان ويخمر الاناء ويوكي السقاء
بالليل ويغلق الابواب ويطفي السراج ويكفت الصبيان الى البيت ليلا ومن
لم يجد ما يشرب فيه فليشرب بيده فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب
فليأخذ الاناء بيمينه وليشرب بامر الله تعالى وليسميه بالبركة ويدعو الله
سبحانه وتعالى ان يجعله طهورا وحيوة وبركة وليشرب بثلثة انفاس
ليشكر في الاولى ربه فيما انعم عليه وفي الثانية يتعوذ بالله من
العطش العذاب يشركه فيه وفي الثالثة يسال ان يجعله الله تعالى شفاء له
ويحمد الله تعالى في كل مرة ثم يفعل ذلك يسبح ذلك الماء في جوفه الى ان يشرب
ملحمه ويختار الماء الذي هو الشراب فانه انفع للغلة وابعث على الشكر وكان احب

فان

الشراب الى نبينا صلى الله عليه وسلم الحلو البارد ولا يشرب قائما فانه يورث الداء

قائما ابتلاه الله بداء لا دواء له فان شرب قائما استقاء ولا بأس

ولا بأس بشرب ماء زمزم قائما وقيل فضلة الوضوء والماء الذي يشرب

منه بعد الدواء فانهما يشربان قائما ولا يشرب ماء على الريق فانه

والماء يذهب بالزين فانما ينقص من القوة ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا فانه يورث الكباد ولا ينفخ

في الشراب ولا يتنفس فيه فان تنفس ابان القدح عن فيه ثم يتنفس ولا يشرب

الماء دفعة فانه من دأب الدواب بل يشربه مثنى او ثلثا بالتسمية والحمد لله

فانه اهنأ وامرأ وابرأ واشفاء ويكره بسؤر جنبه المسلم لاسيما السؤر الكبار

واذا استسقاه قوم يبدأ بالشيوخ فيسقاهم ويشرب آخر القوم ويدير

القدح على الايمن فالايمن ولا يعطيه لمن على اليسار الا باذن صاحب

الايمن ولا يرد ماء زمزم اذا عرض عليه كما لا يرد الطيب ويقول بعد

الفراغ من الشراب الحمد لله الذي جعل لنا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا

اجاجا بذنوبنا وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء

فصل

ششم في سنن اللبس في الحديث ان احب الثياب الى النبي

صلى الله عليه وسلم القميص وكان كم قميصه الى الرسغ وكان النبي صلى الله عليه وسلم

ان يلبس قميصا قصير الكمين مستوي الكمين باطراف اصابعه

التي

اصابعه

فعلى هذا القصير الثياب سنة واسبال الازار والقميص بدعة وهو من

اعلام الكبر والخيلاء ولبس السراويل سنة وهو من استر الثياب

للرجال والنساء واول من لبسه خليل الله ليكون حائلا بين العضو

والارض واما ان يغتسل فيه ويكون فوقه وكان الحسن والحسين رضي

الله عنهما وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما يتغاطون في الماء وعليهم

سراويلات يستترون من سكان الماء ولبس العمامة حلم ووقار وهو من

تيجان العرب وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء ويسدل

عمامته بين كتفيه ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاقتعاط بحيث التحنك

ومن سنة الاسلام لبس المرقع والخشن من الثياب وفي الحديث

من رق ثوبه رق دينه والخشن الشق للعرق والخشع للقلب

ولبس الصوف والشعر سنة الانبياء على نبينا وعليهم الصلوة والسلام

وانه آية التواضع ولبس العباءة انه مستحب واول من لبسها سليمان عليه السلام

تشبها بالمساكين واحب الالوان البياض والنظر الى الخضرة يزيد في

البصر وقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم البرد الاخضر ولبس الاخضر

سنة ويجتنب الرجال الحمرة والصفرة من الثياب ولا بأس بغسل بقليل

زعفران للمتزوج استعارا بالنكاح ولا يلبس الديباج والحرير

ولا الثوب المكفوف بالحرير ويطهر الثياب سنة والله يحب الجمال
وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ويلبس
الخلق من الثياب مع اليسار من التواضع فانه ربما كان ثوب النبي
صلى الله عليه وسلم كانه ثوب زيات ولكن الاوجهان ولباس الشهرة
في الرداءة والحسن مكروه وينوي بلبس الثياب ستر العورة والعيب والتزين
بها والتودد بها الى اهل الاسلام فان ذلك ستر العقل ويبدأ بالميامن في
لبس الثياب ويحمد الله تعالى الذي كساه ويقول اللهم لك الحمد انت
كسوتنيه اسألك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر
ما صنع له ويسأل الله تعالى ان يلبسه لباس التقوى ويذكر اسم الله تعالى
عند لباسه ففي الحديث ان الجن يستمتعون بثياب
الانس ومتاعهم فمن اتخذ منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم
الله تعالى طابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه
اما قميصا او عمامة ويلبسه جديدا او عش حميدا او مت شهيدا سعيدا
ويقرأ بفاتحة الكتاب حتى يلبس ثيابا بدله وينوي بلبس الاول
تحصين فرجه عن الحرام ويقرأ عند ذلك سورة الفتح ويرفع
ازاره فوق كعبه الى نصف ساقيه فانه ازار المؤمن ولا حرج
للازار الى الكعبين ولا يجر ثوبه بطرا واختيالا فانه من الكبر

من سنة الانبياء على نبينا وعليهم السلام لبس القميص قبل السراويل
ويلبس السراويل قاعدا لئلا يصير بغيضا في الناس او لا يقضيه
الله ولا ينزع ثوبا من قعده ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في جوار الله
حيا وميتا ولا يتخذ الا ثوبا واحدا واذا اجتمع له ثوبان وجب احدهما
للفقير ويطوي ثوبه ليلا لئلا يلبسه الشيطان ويحكي لسان
على اللباس انه يقول زيني بالليل وتبكي بالنهار ويجتنب
الموضع من اللباس لا سيما ما كان عليه تماثيل الحيوان ولا يلبس حريرا
ولا مخيطا بابريسم ثم لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ويحترز اللباس
الذي يظهر ما تحته فانه يوجب اللعنة وتوجه المرأة ازارها اسفل
من ازار الرجال شبرا لستر ظهر قدميها وينزع ثوبه ولو بشوكة
ولا يلبس الرجل المعصفر ولا المزعفر من اللباس ولا ما عليه
لطخ من خلوق ولا يتخذ من الفراش فوق ثلثة فراش له وفراش للمرأة
وفراش للضيف ويكون الفراش متوسطا في الحد اللين والخشونة اقرب
الى السنة فقد كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه
ادما حشوه ليف وكذا كانت وسادته ادما وليستكثر الرجل من النعال
فانها مراكب الرجال وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس

الخف في الحرب وغيره وفي الحديث من لبس نعلا صفراء لم يزل
في سرور ما دام لابسها ويبدأ في لبس النعال والخف بالجانب الايمن
ويبدأ في نزعهما بالايسر ويلبسهما قاعدا ولا يمشي في
نعل واحدة او خف واحدة وعلى ذلك اخراج احدى اليدين
من احد الكم وارسال الرداء على احد المنكبين وينفض الخفين
حين يلبسهما لئلا يكون فيهما شيء يؤذيه ومن السنة ان يحفى
احيانا تواضعا لله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك
احيانا ومن سنة الاسلام ان يحمل اخاه على خف ونعل فان ثوابه
كمن حمله على فرس في سبيل الله تعالى ويخلع نعليه حين يجلس ويجعلهما
ويضعهما بجنبه
والتختم بالفضة والعقيق سنة ولكنه لذي سلطان ويتختم
في خنصر اليسار ولا بأس ان ينقش عليه شيء من الحكمة وغيرها
والاولى ان يكون حلقة الخاتم وفصه من فضة فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يفعل ذلك عليه الصلوة والسلام ويجعل فص الخاتم مما يلي كفه
وليكن الخاتم اقل من مثقال وفي الحديث تختموا بالعقيق
فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي الحديث التختم بالزمرد ينفي الفقر
وفي الحديث الذهب حلية المشركين والفضة حلية المسلمين
والحديد

والحديد حلية اهل النار ولا يجوز الخاتم الا لذي سلطان
ومن السنة التطيب والتعطر بالمسك ولا يرد طيبا يعرض
عليه ويتطيب الرجل بما يظهر ريحه ويخفى لونه والمرأة بضد
ذلك والاكتحال سنة وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد فانه خير الكحل
مطلقا ومن هو كحل لا صفهاني فانه يجلو البصر وينبت الشعر
ويكتحل في كل عين ثلثا وفي الحديث من اكتحل يوم عاشوراء
لم ترمد عيناه ابدا والادهان والترجل سنة وفي الحديث
من كان له شعر فليكرمه وفي الحديث اذا ادهن احدكم
فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصب الدهن على راحته اليسرى ثم يمسح
حاجبيه ثم يمسح شاربه ولحيته ثم يمسح راسه وسائر شعره وغيرها
وفي الحديث من امر على حاجبيه المشط عوفي من الوباء ويقرأ سورة
الم نشرح عند تسريح شعره والخضاب سنة ثبت قولا وفعلا وفي
الحديث اختضبوا فان الملائكة صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم يستبشرون
بخضاب المؤمن وفي الحديث ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم

وكان الصديق رضي الله عنه يختضب بها ولا يختضب بالسواد وقد
جاء فيه وعيد عظيم ويختضب بالصفرة والحمرة ويوقر الشيب ولا يكره
ولا ينتفه فانه نور المؤمن ووقاره وقيل الشيب في الصدغ نور وفي
مقدم الرأس وقار وكره وفي القفاء لوم وفي الشوارب خسف ومن
السنة فرق شعر الرأس والصدغ وان يحلق شعر رأسه كله او
ثم يتوغل في الجوانب من السنة الى ابنه قص الشارب وحلق العانة
ونتف الابط ولا يترك عانته اربعين وكذا اخفا الشارب واعفا
اللحية فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص من اللحية من عرضها
وطولها ويفعل ذلك في الخميس والجمعة وان بعد ذلك كل
من قلم اظافره
لم تنشب اناملها اسبوع كان افضل وفي الحديث من قلم الاظفار وشعره لم تشعث
وقلامة اناملها ويدفن قلامة اظفاره وشعره لكيلا يلعب به السحرة ويفعل
الشيطان على ما طال منها ولا يقلمها بالسن فانه يورث البرص والمقراض
وفي حديث اخر من اراد ان يأمن بكاة العين والبرص والجنون فليقلم
يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بمسبحة اليمنى ويختم بابهامها ويبدأ
في الرجل بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى وينقى البراجم واللثات
والاسنان

والاسنان والصماخين ما استطاع فان ما يعلوها من الوسخ ينقر الملائكة
عليهم السلام ومن السنة الختان وهو للرجال سنة وللنساء
مكرمة كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي ببيانه والتنور يثبت في بعض الحديث
وفي بعضه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا الكثر شعره حلقه و
الحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن لانه تشبه بهن وكذا تشبه المرأة
بالرجال مكروه فان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الرجلة من النساء اي المتشبهة
بالرجال ولا تصل المرأة شعرها بغيرها الشعر ولا تتمضو ولا تتمض وفي الحديث
لعن الله النامصة والمتنمصة وهي تنتف الشعر من حاجبيها وتأمر غيرها
لتنتف شعرها ولا تشق ولا بالشق ولا تشم ولا تستوشم ورخص رسول
صلى الله عليه وسلم الحمام للرجال في الازار لانه يذكر النار فيستعيذ
بالله فنعم البيت الحمام يذهب الحزن بحره ومن حميم جهنم حين يصيب الماء
الحار ومن يجرده يوم الدين حتى يتجرد من ثيابه ويجعل وجهه الى
الجدار ويغض بصره عن الناس يحترز اعين وقوعه على عورة او على محرم
الله تعالى ولكن لا يدخل الحمام الا من ستر كان اوطى ويمنع النساء من دخول
الحمام فانه فتنة ويغسل الى حلقه بالماء البارد بعد الحمام امان من الصداع

والنظر الى الماء الصافي والمرآة ليصلح من هيئته شيئاً سنة
ويقول اذا نظر فيها الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم
صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين اللهم كما
حسنت خلقي فحسن خلقي

الفصل السابع والثلثين

في المسكن والبناء والسنة فيه مقدار الكفاية وحج بيته
اذرعا فما دونه فمن زاد على ذلك جاء يحمله يوم القيمة وينوي عند
البناء ان يعبد الله تعالى فيه ويكنه عن الحر والبرد والا فيكون
وبالا عليه يوم القيمة ولا ينفق في البناء مالا كثيرا فلا خير في مال ينفق
في الماء والطين والسنة فيه ان يبني كل يوم سافا ولا يبني جملة كما كان
الخليل صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه واسماعيل عليه السلام يرفعان
لله البيت كل يوم للبيت ويبني يوم الاحد كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا كرم الله وجهه يا علي اذا اردت البناء فابن يوم الاحد فان
الله بنى السموات والارضين في يوم الاحد وسائر في يوم الاثنين
فان الانبياء على نبينا وعليهم السلام فيما صنعوا فيه ولا يفرحوا
في البناء فانه اساس الخراب ولا تنقش فيه ولا تصور فان ذلك ينفر
الملائكة

الملائكة عليهم السلام فان قطع اعناق الصور فلا باس به وينظف فناء
البيت فان النظافة من الايمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل
بيتا عليه ستر موشى ولا يبني حيطانه ولا يزخرفها بالثياب ولا النقش
في البيت حلو والسابع ويسلم الداخل على اهل البيت كما دخله
ان كان فيه احد فان لم يكن فيه احد قرا قل هو الله احد مرة
مرة فان ذلك يجلب الغنى ويذكر الله تعالى عند دخوله وخروجه
ويجيف الابواب ليلا ويسمي الله تعالى عليه ويوكي السقاء ويطفي السراج
والنار ولا يترك وضر الغمر في بيته الذي ينام فيه ولا ينام في
البيت وحده ولا ينام على سطح غير محوط ولا في بيت ليس عليه باب
ولا يقتني في البيت وحده ولا ينام كلبا الا كلب ماشية او
صيد وزرع او واقي الباب وفي حديث علي رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم يا علي استقبل الشمس واستدبرها فان استقبالها
داء وفي استدبارها شفاء وفي بعض الآثار اخرجوا لكم اللحم
صحة ومن سنة البناء ان يبني فيه مرحاضا للغائط والبول
والموضع للغسل والوضوء ويبني فيه بيتا للضيافة في الحديث
ان لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت للضيافة ويجعل البيت للناس

وعوده مستحب ولا يستوطن في بيت دار الخراب فعن الحديث انا
بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين لا تتراءى نارهما

الفصل الثامن والثلثين في المشي اذا خرج الرجل من منزله

فيقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ويتعوذ بالله من الذلة والضلالة والظلم والجهل ويقرأ آية الكرسي
كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في مشيه ليت متكفيا كأنه ينحط
من صبب فانه ابعد من الزهو ولا يتبختر ولا يختال فانه علامة الكبر
ولا يتمطى في مشيته ولا يمشي بين امرأتين ويترك حافات الطرق
للنساء ويميط الاذى عن طريق المسلمين فانه يكتب للحسنات ويستريح
في المرور تحت البناء المشرف ولا يقعد في الاسواق من غير حاجة
فانها ملغى وملهي فان قعد فيها للتحدث ادى حقوقها
وهو غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واغاثة الملهوف وارشاد الغوي وتعريف الضالة ويتقي الاذى
من النخامة والغبرة ولا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن تلقاء
شماله او تحت قدميه ولا يسير راكبا وخلفه المشاة فان ذلك من
الكبر والمشي بالعصا للشيوخ علامة المؤمن [illegible] وسنة الانبياء

علي نبينا

على نبينا وعليهم السلام فان رأى في الطريق اعمى يأخذ بيمينه ليتبرك
ويقوده مقدار اربعين ذراعا وله بكل ذراع عتق رقبة ولا يمشي كافرا
الى معبده ولا يصافح كافرا فان صافحه اعاد الوضوء ويفشي السلام
على اهل الاسلام من عرف منهم ومن لم يعرف فانه يزيد في الالفة
والمحبة ويسلم على الاخ المؤمن وان لقيه في يوم مرارا وكذا ان حالت
بينهما شجرة او جدار جدد السلام عليه فان ذلك يوجب الرحمة ولا
يسلم على جمع النساء فان سلمن عليه رد عليهن ويسمع السلام على اهل المجلس
وكذا يسمع جواب السلام ويبتدي بالسلام يجدد عهد الاسلام ان لا
ينال اخاه باذى في عرضه وماله فاذا سلم على اخيه حرم عليه تناول عرضه
وماله ويبتدي بالسلام على من لقيه فانه بريء من الكبر ويسلم
على اهل بيته حين يدخل فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه ويسلم على القوم
حين يدخل عليهم وحين القيام فمن فعل ذلك شاركهم في كل
خير عملوا بعده وتمام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله

ذي كانه وكذا يؤدي على المسلم لا ينقص من ذلك ولا يزيد عليه ولا
يشير المسلم بالاصبع فانه من داب اليهود ولا بالكف لانه من
عادة النصارى ولا يبدأ لاهل الكتاب بالسلام ويضطرهم الى اضيق
الطرق وسلم ابن عمر رضي الله عنهما على يهودي لم يعرفه فلما علم
رجع فقال رد علي سلامي فقال قد فعلت ثم سلم عليه احد من
الذمة فليقل عليكم ولا يزيد عليه شيئا فان سلم عليهم لحاجة فليقل السلام
على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب اليهم ولا باس بالسلام على جمع
فيهم اهل الذمة وليسلم على الصغير والكبير والقليل والكثير والماشي والراكب
ويؤدي سلام الغائب الى الغائب على فور قدومه فانه امانة عنده
ولا يختص بالسلام المعارف فان ذلك من اشراط الساعة ويصافح
بعد السلام من لقي من الاخوان من تمام التحية ويزيد في المحبة
ولا ينزع يده من يد صاحبه حتى يكون هذا الذي ينزع
ولا يصافح من وراء الثياب فانه من الجفاء ومن السنة ان
يعانق القادم من سفره ولا يقبله ولا ينحني له ولا يتقدم على الكبير
في المشي والجلوس فانه يورث الفقر ويعقد القرب في المشي والجلوس

ولا يضيق

ولا يضيق طريقا ولا منزلا على احد ومن السنة عند لقاء الاخوان
ان يقول كيف اصبحتم او مرحبا بكم او اهلا او سهلا فيقول له صاحبه
في خير وعافية نحمد الله تعالى عليه والسنة عند العطاس ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم فليخفض من صوته ويحرك رجله فليلبث كما
احب الناس اليه ليذهب ما به

الفصل ٣٩

في سنن الكلام وآدابه واخف خصال المؤمن الصمت وفيه تسعة اعشار
العافية والبلاء موكل بالمنطق وكان صديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه
ذكر الله تعالى وامر بالمعروف او نهي عن المنكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه ما لا
طائل فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل الصمت واذا اراد ان يتكلم
وقف ساعة فان كان لكلامه صواب نطق والا صمت فهذا آداب
الالفاظ المصلي وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه
ولا يتهاون بما يتكلم به وان هو رب كلمة موبقة لا يرى بها صاحبها
باسا فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا وتفتح الكلام بالحمد لله تعالى و
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسمية والاستعاذة وتقدم

في الكلام اكبر الكواكب الناس سنا وافضلهم علما ويجتنب اللحن والغلط والتصحيف في الكلام وتجنب افضل اللغات وهي العربية التي كلام اهل الجنة

ويجتنب الرطانة والفارسية فانها لغة اهل النار ويخفض المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها ويتقي كثرة الكلام فان كثرة الكلام لا تسلم عن السقط لا يحدث بكل ما يسمع فيه من ضيله ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق والتشدق والتعمق فيه ويرتل الكلام ترتيلا ويسرده سردا وقد كان كلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من سمع ولو عده العاد لاحصاه ويفهم السامع كلامه فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم سلم ثلثا واذا تكلم تكلم ثلثا يتجوز في الكلام تجوزا ولا يتكلف النظم والتسجيع فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال انا واتقياء امتي برآء من التكلف ولا يخلل الكلام بلسانه كالبقر ويكثر في كلامه من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاستغفار ومن كلمة التوحيد لا سيما اذا نسي الحديث الذي في يده فانه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيتذكر او يكون ذلك عوضا عن حديثه فان اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله مذكر الخير وفاعله ويستثني في كلامه بخبره في ما

و بعد

او يعدا في مستقبل الوقت من نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله تعالى او اعطي فلانا كذا ان شاء الله تعالى ويتحرى الصدق في كلامه ما استطاع وان راى ان فيه الهلكة فان فيه النجاة فان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا صلى الله عليه وسلم وانه مجانب الايمان وان الملك يتباعد عن الكاذب مقدار ميل لنتن ما جاء به ولا يقول لصبي اسكت حتى اشتري لك كذا فيكتب ذلك كذبا عليه وليغتنم العطسة عند الحديث ففي الحديث ان العطسة عند الحديث شاهد عدل ويرخص الكذب في ثلث الحرب يكذب عند الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما والرجل يكذب المراة ليرضيها بذلك ولا باس بالمعاريض والكنايات من الكلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل راى عليه ثوبا معصفرا لو كان هذا في تنور اهلك اي لو اشتريت به دقيقا تخبزه في تنورك لكان خيرا لك وارسل علي رضي الله عنه حلة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليعرضها عليه ليتزوج جمالها فقال لها قولي له هل رضيت الحلة فقال عمر رضي الله عنه رضيتها وكما امر بعضهم بقطع لسان الشاعر فاعطاه شيئا فقال الشاعر قطعت لساني هذا وامثاله لكونه في كلام النبوة ففيها مندوحة عن الكذب ويجتنب في كلامه عده اسما

المراء والجدال فانه مفتاح الضلالة والعداوة ومنها الهجو وما ينفر قلب
الجليس عن جليسه المسلم فان ذلك يخرق ستر الله تعالى بينهما ومنها
الغيبة وهو ان يذكر الرجل اخاه بما يكره بتصريح بيان او كناية
او اشارة او يحث احدا على ذكر معايبه او يتعجب لمن يغتاب انسانا
ليزداد جرأة على عرض اخيه فالغيبة اشد من الزنا وانها تاكل الحسنات
ولا يستمع الى المغتاب فان المستمع شريك المغتاب في الاثم الا ان يذكر
الفاجر بما فيه ليحذره الناس او عند التظلم والاستعانة او نحو ذلك فعلينا
الا ان ننفر عن سماع ما لا يناسبه وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب
له ومنها النميمة وهو ان يمشي بقول احد الى من يكره سماعه وفي الحديث
النمام لا يدخل الجنة وكفى به وعيدا وقيل من نم اليك نم عنك فلا يأمن
من ذلك وفي الحديث لا يبلغني بين الناس الا ولد بغي او من فيه
شيء منه ومنها ذكر القبيح والشتم كما قال عيسى عليه السلام للخنزير ولتحية
بالسلام فقيل له في ذلك فقال اكره ان اعود لساني ومن كلب
ميت في جماعة فذكروا من قبائحه شيئا فقال ما احسن بياض اسنانه
ولا يلعن شيئا من خلق الله تعالى ولا يعود اللعنة فان لعن المؤمن
كقتله واللعان لا يكون شفيعا ولا شهيدا في الحشر وربما ترتد
اللعنة على اللاعن وربما يلعن شيئا من ماله فينزع عنه البركة
ولا يلعن

ولا يلعن من يركب الخطيئة ولا من اتى حدا من حدود الله تعالى ابدا
ذلك فان يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم اجعله له رحمة وقربة
وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يلعن مملوكا الا اعتقه ولا يرمي رجلا
بكفر ولا فسوق فان ذلك يرتد ان كان المرمي بريئا ويجلس الحاكي
في طينة الخبال ولا يقذف ولد الصلبية فيكتب عليه من الذنب
بعدد النجوم والاوراق والرمال ولا يعيب رجلا عند عدوه لاكله
طعمة او يكسو كسوة فان طعامه ولباسه ذلك من النار ولا يعير
انسانا بذنب وفي الحديث من عير اخاه بذنب قد تاب عنه لم
يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بالله تعالى فان يخرج اسم الله تعالى
للتهاون اما اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها
وقد عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر لا كفارة فيها وفي الحديث
لا يحلف احد وان مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه ولا يتالى على الله
فقد تشتهي ان تقول والله ليفعلن الله تعالى فانه الله تعالى فذلك
من كرامته فلا يجترئ احد على مثل ذلك تحقيرا ومن اراد ان يحلف صادقا
فليحلف بالله تعالى او ليصمت فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك الخفي ولا يحلف
بابيه ولا بحياة احد ولا بالكعبة ولا بالبراءة عن الاسلام فمن فعل ذلك

صاد قال من يرجع إلى الإسلام سالما وإن كان يخاف عليه الكفر كان حلف
على شيء ورأى غيره خيرا أي ما هو الخير وكفر عن يمينه ولا يكلم رجلا
بكلام حتى يختبره في صدره ويقيم أوده ويأخذ صفوته ويدع كدره ولا يتكلم
بما لا يعنيه فإن ذلك ينقص من عقله ومن جماله ... ويجتنب
الشعر إلا قليلا من كلام منظوم في الحكمة أو في نصرة الإسلام أو الثناء على الله
تعالى فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغير النظم عن سنته ويقول ويأ
تيك بالأخبار من لم تزود وبالأخبار في قوله ويأتيك بالأخبار من لم تزود بما كان
ينشد من طريقة الأراجيز مثل قوله ويأتيك بالأخبار أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطلب ويجتنب القصص وهو حكايات الأولين من غير ثقة
بنبوتها والاعتبار والاتعاظ بها فذكر هذه القصص وهو حكايات الأولين
من غير ثقة بنبوتها والاعتبار والاتعاظ بها فذكر هذه القصص بدعة
حدثت أيام الفتنة ولا يمدح أحدا في وجهه فقد قيل المدح ذبح ولا يمدح
فاسقا ففي الحديث إذا مدح الفاسق غضب الرب جل جلاله واهتز العرش
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مدحه ويقول أنا عبد الله جل جلاله
أرجوه وأخافه فلا تطروني كما أطرت النصارى عيسى عليه السلام فإن
مدح إنسان في وجهه فليقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا
يعلمون

يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون فإنك تعلم وهم لا يعلمون ويجتنب
كثرة المزاح فإنه يسقط المهابة ويعقب الافتضاح ولا بأس بالمزاح الصادق
عن اللغو كقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل أحملك على ولد الناقة أي على بعير
وقال للعجوز لا تدخل الجنة عجوز وأراد أنها تعود بكرا وقال يوما للأنس
اللهم يا ذا الأذنين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لمن عنده إذا
آنس فيهم سآمة أي حمضوا أي خذوا في ملح الحديث وقال علي رضي الله عنه
اجملوا هذه القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان وقال ابن عيينة رضي الله
عنه المزاح سنة لكن الشأن فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ويجتنب دقائق
الأدب في كلامه كما قال رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى قال له قل ومن يعص الله ورسوله
وسأل الصديق رضي الله عنه رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله قال قل
عافاك الله لا إذ في الحديث ولا يقول الرجل ما شاء الله وشاء فلان
فليقل ما شاء الله وحده ولا يقول ما في الناس من شر ما دام فيهم فلان ولا
يقول لميت مات إنه شهيد مغفور إلا أن يكون مبشرا أو قاتل الكفار بغير حق
كما قال والده ولا يقول لرجل غائب إنه خير مغفور فإن ذلك هو
النبي صلى الله عليه وسلم

ولا يقول لجليس لا اهلك خلف بعدك ولا زال اهلك بخير ما دمت
انت فيهم او الناس في خير ما بقي منهم فلان ولا يقول لرجل اعوذ بالله وبك
ولا يسب احد الدهر عند نزول بلاء او مكروه فان فاعل البلايا ومقلب
الاحوال هو الله تعالى ولا يقول لاحد في الدعاء اطال الله تعالى بقاءك
فانها تحية المشركين يقولون عش الف عام وقيل من قال للظالم ذلك فقد
رضي بان يعصى الله تعالى في الارض ويجتنب في كلامه ما يوهم سوءا او ما يتشاءم
به نحو ان يسمى قوس السماء قوس قزح فان القزح شيطان ولا يقول
للمسبحة السبابة وللعنب الكرم بل حبلة الاعناب ولا يقول خبثت
بل يقول تغثى طبعي ومر عمر رضي الله عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام
يا اهل الضوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انا اكبر منك او انت فقال ابو بكر
الصديق انت خير مني واكرم وانا اقدم سنا منك وكان عمر بن عبد العزيز
رحمه الله يسمي شيئا والسنة في الاستماع ان يجمع الرجل فهمه وذهنه للكلام
المحدث وينصت له قال الله تعالى وعد الرحمة للمنصت عند القراءة وقال عز وجل
انصتوا لعلكم ترحمون والقى السمع وهو شهيد اي حاضر القلب وسنته سكون الاطراف
وغض البصر وعقد القلب على العمل به والقيام بحقه لمن فعل ذلك ووفق

للعمل به

للعمل به والوفاء بحقه وسنته ان لا يبحث عما سمع حتى يأتي القائل على تمامه
فان بقيت له شبهة فلا باس بالبحث وترك البحث والسؤال اقرب الى
التوقير وكانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لا يبحثون عن شيء
حتى يجيء الاعرابي الجافي من اهل البادية فيسأل فيقتبسون عند
ذلك ما يحتاجون اليه ويحترز عن السؤال فلا يسأل الا من اهم الامور دون
الغرائب والفضول كما سأل جبرائيل عليه السلام عن معالم الدين ويجثو السائل
على ركبتيه كما كان بعض الصحابة يجثو عند السؤال ويقول فداك ابي
وامي يا رسول الله عليك الصلوة والسلام ما كذا وكذا والاولى ان يستأذن
للجلوس والاقتراب من الكبراء ثم يستأذن للسؤال لفظا كما فعل جبرئيل
عليه السلام ويخفض صوته في مخاطبة الكبار فان الصديق رضي الله عنه
بعد نزول قول الله تعالى ولا تجهروا له بالقول كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
كأخي السرار فان استفهم الاستاد شيئا امتحانا يجيب بما كان يرد الصحابة
على النبي صلى الله عليه وسلم الله ورسوله اعلم اذا علموا ذلك او لم يعلموا ولا
يغضب العالم على السائل وان شدد في المسئلة فان الاعرابي حلف

النبي صلى الله عليه وسلم على آله سلام وكان خلف له ويعقد الحديث الذي حدث
به أخوه فإنه أمانة ولا يغتابه بالغيب إلا بإذنه وإن حدث بإذنه لأحد أداه على
أحسن وجه واختار أجود ما سمع ولا يشتغل بكلام أحد ما وجد له
في الخير مجالا ولا يكثر الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه والضحك
بغير عجب جنون وتشميت العاطس من حقوق الإسلام فعلى من سمع
العاطس أن يشمته فيقول العاطس الحمد لله ويقول السامع يرحمك الله
وإن كان دون العاطس سبعة أبحر وفي الحديث أن العاطس إنما يستحق
التشميت إذا حمد الله تعالى عند عطسته وإذا شمته صاحبه فليقل يهديكم الله
ويصلح بالكم وقال عمر رضي الله عنه لعاطس يرحمك الله إن حمدت الله وفي
الحديث من عطس ثلاث عطسات متواليات كان إيمانه ثابتا في قلبه
ويشمت العاطس مرتين أو ثلاثا فإذا عطس فوق الثلاثة فليقل إنك مزكوم
وفي الحديث إذا زاد العاطس على ثلاث فإن شئت فشمته وإن شئت فلا
وفي الحديث كان اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقولوا لهم
يرحمكم الله ويصلح بالكم وقد عطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يهودي يرحمك الله

تعالى فقال عليه الصلاة والسلام هداك الله تعالى فأسلم اليهودي وينكس رأسه
عند العطس ويخمر وجهه ويخفض من صوته فإن التصريح بالعطاس حمق ولا يقول
العاطس أب أو أشهب فإنه اسم الشيطان

الفصل

في سنن النوم وآدابه ومن السنة أن يكون فراشه خشنا كما
ذكره في بابه وأن يتوضأ عند نومه ثم ينام طاهرا ومن بات طاهرا بات عابدا
ويخرج روحه إلى السماء وأذن لها بالسجود وإلا فلا وكانت رؤياه صادقة ويستاك
عند النوم وبعد الانتباه وينام مستقبل القبلة على شقه الأيمن على هيئة من
أنه مقبوض ويتوسد كفه اليمنى تحت خده ويذكر الله تعالى حتى يذهب به
النوم وينفض فراشه بداخلة إزاره ويوصي عند نومه ويتحلل من الناس ويتوب
عما اقترف من الظلم وخيانة وحقد وحسد ويقرأ شيئا من القرآن كل
ليلة وثلث آيات ولا يغفل من التهليل والتحميد والتمجيد والتسبيح حتى
تغلب عيناه فإن العبد يبعث على ما مات عليه والسنة إذا [illegible]
فيه ويقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين وينفث بهما في كفيه ويمسح بهما رأسه
ووجهه وسائر جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة فتوضأ

عند نومه ويقعد على فراشه طاهرا ثم يقرأ سورة والشمس والليل والتين
يبدأ بكل سورة ببسم الله يفعل ذلك سبع ليالي قضى الله تعالى حاجته ولقي
في منامه وجه امره في الاولى او الثالثة او الخامسة ويتوضا وضوءه
للصلوة ويقول في آخر ما يتكلم به رب قني عذابك يوم تبعث عبادك
اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري
اليك والجأت ظهري اليك رغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا
اليك اللهم اني آمنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت
فاذا اراد ان يرى جمال النبوة في منامه فليكثر من الصلوة عليه ويقرأ عند
هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام والشهر الحرام والحل والحرم والركن و
المقام اقرأ على روح محمد منا السلام ومن السنة ان لا يذكر شيئا من امر
الدنيا بعد العشاء الآخرة الا ان يكون امرا مهما في الدين فلا بأس على
ان عليه ان يسمي به فاذا استيقظ في الليل فيقل لا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يدعو الله بالرحمة والمغفرة فانه يستجاب
له السنة ان يتوضا ويصلي قبلت صلوته ولا ينام الجنب في البيت وحده ولا

على اسكفة الباب ولا ينام وفي يده غمر ولا على سطح غير محوط فمن فعل
ذلك فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه ويقوم من منامه قبل الصبح
وفي الحديث فان الارض تشتكي الى الله من ثلث غسل الزاني
ودم حرام يسفك عليها ونومه بعد الصبح وفي الحديث نوم الصبحة يمنع
الرزق ويستيقظ ذاكرا لله تعالى بقلبه ويتوضا ويصلي على فوره ليكون
طيب النفس سائر يومه يجعل عزمه التقوى والورع عما حرمه الله تعالى ويسعى
بالحق نحو طهارة ويختم بالخير ولا ينوي ظلم احد من عباد الله تعالى واول ما
يبدا به من الذكر اصبحنا واصبح الملك لله العزة والعظمة والكبرياء و
الخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما كله لله وحده لا شريك له
اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى ملة ابينا ابراهيم عليه السلام حنيفا مسلما وما كان من المشركين
اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره
نجاحا برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله انه بعث من قبره للحساب
والجزاء فان حال النائم كحال الميت والانتباه انبعاث بعد الموت فيتعين
لعله لا ينهمك في محارم الله تعالى والقيلولة سنة لمن اراد قيام الليل و

وقتها نصف النهار حين تقرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم
اول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي آخره خرق ولا ينام بعد العصر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد قيام الليل نام نومة قبيل الصبح و
ينصب ساعده نصبا ويمده الى الارض ويضع رأسه على كفه
ساعة لطيفة ثم يخرج الى الصلوة ومن آداب الاولياء التهجد وهو ان
يقوم في جوف الليل ويتوضأ ويصلي متطوعا على الفعل ذلك سرا والسنة
والسنة لمن رأى في منامه شيئا ان يقصه على عالم او ناصح ولا يقص
على جاهل ولا امرأة وفي حديث الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت فينتظر وقوعها بعد العبارة ولا يقص بكل ما يرى
من الاحلام فهي لعب الشيطان فان رأى ما يكره فليبزق عن يساره
او لينفل عن يساره ثلاثا ثم يتعوذ بالله من شر ما رأى ثلاثا و
ليتحول عن جنبه ذلك ثم ليقم وليصل ركعتين ويتصدق بشيء
فان الله تعالى يصرف عنه شرها ويقص الخير ما على وجهها ولا يكتم
فيها شيئا فلعله يزيد فيه ما يكره ما ويله فيقع على ما عبره العالم كما قص
لصاحب يوسف على نبينا وعليه السلام وفي الحديث الرؤيا الحسنة
من الرجل

من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي الخبر
الصدق الرؤيا ما كان في الاسحار وفي الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا وقال اهل الجنة التأويل اصدق الازمان لوقوع العبار
وقت انفلاق الانوار وينع الثمار وذلك عند تقارب الليل والنهار
ويرد العابر رؤيا كل مؤمن الى احسن التأويل وان كانت حائلة ويقول
خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا لاعدائنا فان امرأة قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأن جائزة بيتي انكسرت فقال
خيرا ان شاء الله تعالى يرد الله عليك غائبك وكان كذلك وقصت مثل
ذلك على ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فقال يموت زوجك
فكان كذلك ويصدق رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فانه
حق ولا ينكره الا مبتدع وفي الحديث من رآني في المنام فقد
رآني الحق فان الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة وقال من رآني
في المنام فسيراني في اليقظة اي رآني على الصفة التي عرفني بها اي
احسن حال وهيئة والوجه الصالح لدفع المنامات الهائلة اقال
ابن سيرين رحمه الله تعالى اتق الله في اليقظة ولا تبال ما رأيت

الفصل ٤٢ في المنام في سنن السفر وادابه

في الحديث سافروا تصحوا واغتنموا او تغنموا وترزقوا قيل تصحو
ابدانكم بالحركة واديانكم بالاعتبار وتغتنموا بالفضل وفي الحديث
آخر سافروا عليكم بالسفر فان المسافر في عون الله تعالى وكلما كان
او ماشيا وحدانا لمن يسافر لله تعالى في طلب علم او رضا باضية
نفس او فرارا من الفتنة كما قال في حديث آخر من فر بدينه
من ارض وان كان شبرا استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم
ونبيه عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم واما سنته فان يختار الخروج يوم الاثنين
والخميس وعن علي رضي الله عنه انه كان يكره السفر والنكاح في محاق
الشهر واذا كان القمر في العقرب ويخرج في اول النهار في الغداة
بركة ونجاح وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين
في بيته واذا رجع فليصل ركعتين في بيته ويقول حين يخرج
بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول و
لا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في
السفر

السفر والخليفة في الاهل والمال والولد واحفظنا واياهم من كل آفة
وعاهة اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم زودني التقوى واغفر
ذنبي ووجهني بالخير اينما توجهت ويقرأ بعد سورة الحمد قل يا ايها
الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد والمعوذتين يفتح كل سورة
ببسم الله ومن السنة ان يودع اخوانه فان الله تعالى يجعل له في دعائهم خيرا
ويقول لاهله استودعكم الله دينكم وامانتكم وخواتيم عملكم وهم يقولون زودك
الله التقوى ووجهك للخير حيث توجهت ويحمل المسافر معه ستة
اشياء القارورة للدهن والمشط والمدرى والمكحلة والسواك والمقراض
والمرآة والقوس والسيف والسكين والعمامة والحذاء والاسقي والجورب والمسلة
والابرة والخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو وغيره ويعوذ نفسه
من المخاوف بسورة الاخلاص ويقرأها في كل منزل احد عشر مرة
ويقرأ آية الكرسي مرة وآية وما قدروا الله حق قدره حتى يلعبون وكان
عليه السلام اذا خاف العدو قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك
من شرورهم ويكبر ويذكر اسم الله تعالى عند ركوب الدابة ويقول عنها قول النبي
اللهم لك عند الركوب يردف الشيطان وقال له تغنه وان لم يحسن الغناء
تمن

على ظهرها

قال له تمته فيقول بسم الله واذا استوى يقول الحمد لله واذا سارت الدابة
يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ولا
يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يردف ثلثا على الدابة فان الثالث ملعون
ولا يتخذ الدابة كرسيا ولا منبرا للحديث او انتظار امر بل ينزل فان الله
تعالى خلقها للحمل والركوب لا غير واذا عثرت الدابة لا يقول تعس الشيطان
فانه يتعاظم ويقول صرعته بقوتي وليقل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون
اصغر من الذباب ويتعوذ بالله من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وفي الحديث صاحب الدابة احق بصدرها فلا يتقدم على دابة
اخيه الا باذنه ولا بأس بتعاقب اثنين او ثلثة في ركوب دابة ويطلب
لسفره رفيقا صالحا فقد قيل الرفيق قبل الطريق وقيل خير الرفقاء اربعة
فاذا خرج الجمع سفرا امروا واحدا عالما بها فلا ثم لا يخالفونه في امره ويستحب
لهم ان يجمعوا اطعامهم عند واحد فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم
وفي الحديث صاحب الدابة القطوف امير على الركب اي يسير على قدم اضعفهم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما يتخلف في السير عن الرفقة فيزجي الضعيف
ويدعو لهم ويتولى خدمة رفقائه بما استطاع من بذل الزاد وفضل الظهر والاعانة

ولا عانة عند الحمل والركوب والنزول ويحمل الركوب على الدواب الى
الخصب والعشب واذا كانت الارض مجدبة يجد واسرع
فان ذلك من الرفق والرحمة ويعاشر اخوانه بحسن الخلق والمزاح في
غير معصية الله تعالى ويكثر استشارة الرفقاء في امر السفر ويكثر التبسم
في وجوههم ولا يمنع عنهم فضل ماله وقوته وما عنده ويوافقهم الى
رؤسهم في كل مباح ويجيب داعيهم ويغيب مستعتبهم ولا يقول لسائله
لا وان يحيوا في الطريق ولو امروا بان سيرا او يحضا ولحدا لم يسالوا عن
ولا يسوء شده ومن بما يكون شيئا للصوص وهو السلطان الذي جبرهم
ولا يؤخرون صلوة خفوت عن اول وقتها القصو بها ولسنحون منها
فانها دين الله تعالى ويصلي في جماعة ولو على طرف سرجه ولا لجام الحد على
دابته فان ذلك يمنعها من ذوقها او انزل عنها ملك بعلفها قبل
طعامه ويحمده من الارض لتروحها اليها ذا باواكلوها عشاء ويصلي
الركعتين قبل ان يقعد ليذهب كلاله ويقول اللهم انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين اعوذ بالله من الاسد والاسود ومن شر والد
وما ولد اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام

حتى يطلع محتاجا ويقرأ كتاب الله ما دام راكبا وليسبح الله ما دام عاملا
الدعاء ما بقي خاليا فإذا أراد الارتحال ودع منزله بركعتين ليسلم
وليسلم على أهل تلك البقعة فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة ولا يمشي
من أول الليل فإن فيه خطرا من الجن لم يعشرون ويلحون دون نصف
الليل وفي الحديث عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى لها بالليل ولا يغورن
أصول الطرق في سيرهم فإنه يؤذن اللصوص والسباع مكانهم ومن السنة
أن يكون التكبير منه على كل شرف والتسبيح على كل غور يخفض وفي الحديث
من كبر على ساحل البحر تكبيرة واحدة عند غروب الشمس فعا جاصوته
كتب الله تعالى بكل قطرة حسنة وأن يقول عند ركوب السفينة بسم الله
مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية
ولا يعرس على ظهر الطريق فإنه مأوى الحيات ومدارجة السباع و
ينزل القوم جملة في مكان وينضم بعضه إلى بعض حتى لو بسط
عليهم ثوب لعمهم ويقول حين دخل الليل يا أرض ربي وربك الله
أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب عليك ومن شر كل أسد وأسود
وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ولا
يغزو

يخاف من سواد يتراءى له بالليل فإنه يفرق وهو من الإنسان أشد
من فرقه منه قال المجاهد رحمه الله إذا رأيت فلا تكن أجبن السواد
بالليل فلا تكن أجبن السوادين فإنه يفرق منك أشد مما تفرق منه
ولا يصحب ولا رفقة تصحبت فيها جرس ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن ولا منجم
ولا جلالة من النعم ولا نقص أحد ضالة وفي حديث لا تصحب الملائكة
رفقة فيها كلب أو جرس مزمار الشيطان ولا يبعد السفر في
طلب المال فإنه مكروه وإنه من شدة الحرص على الدنيا قال المجاهد
يكره ركوب البحر إلا في غزو أو حج أو عمرة ويستحب لو أكب البحران
يحج بصره فيه فإنه من جلائل آيات الله تعالى فمن فعل ذلك فتح له في الجنة
بقدر ذلك ولا تسافر امرأة ثلاثة أيام فصاعدا إلا مع ذي رحم محرم
منها وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة إذا اشتبه الطريق على
فعليهم أن يميلوا إلى اليمين ففي الحديث إذا اختلف عليكم الطرق
فعليكم بذات اليمين فإن عليها ملكا يسمى هاديا وإذا أعيى القوم
فسيلهم الفلوات وهو العدو والسد بن فإنه يذهب بالبهر ويقطع
البعد وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح في سفر
أخذ بعقود راحلته ثم يمشي هنيئة ولا يدخل بلدة ليس فيها سلطان

ولا سائس ولا باقي امراضا منها طاعون او عذاب او فتنة وان وقع
ذلك بارض لا يخرج منها فرارا عنه واذا دخل بلدة او قرية فليقل
اللهم اني اسألك من خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من
شرها ومن شر ما فيها ويستحب ان ياكل من كل ثمار ارض ياتيها
اي من فومها وعدسها وبصلها وبقلها فلا تضره ماؤها ووباؤها
ويعجل الاوبة الى اهله بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة من العذاب
ويهدي لاهله شيئا من السفر ولو حجرا ولا يدخل على اهله ليلا
لئلا يقع على مكروه او يطلع على امر شنيع وحتى تتهيأ له المراة وتمتشط
وتستحد وقد طرق رجلان في عهد نبي صلى الله عليه وسلم فوجد كل واحد
منهما مع امراته رجلا ويستحب للمسافر ان يدخل على اهله غدوة
او عشية فيبدا بالمسجد فيدخل فيصلي فيه والاولى ان يدخله وقت الضحى
ويكثر البكى عند الرجوع الى اهله فاذا دخل بلدة قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير آيبون عابدون سائحون لربنا حامدون وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قدم من سفره قدم اليه الصبيان من اهل بيته

فتلقاهم

فيلطف لهم ويردف بعضهم معه وكان اذا قدم المدينة يخرج ولدانها
او نقره فاستحب المشايخ ذلك لمن استقر بالوطن بعد السفر

الفصل في اداب الصحبة والمعاشرة

فاشرة الخلق بالنصح والشفقة سنة وهي افضل من التخلي لنوافل
القرب واصعب تحملا واعظم ثوابا لمن قام بحقها وسلم من آفاتها و
حقوقها كثيرة منها ان يخالطهم بظاهره وحاله وفي بينهم لغلبة
دينه ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر
وباطنه فان النصيحة عماد الدين ويميط الاذى عن ظاهرهم ويحتملهم
بالموعظة والزجر ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكر احدا
بما لكه فان ملكا وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه ولا يستثني
بمكروه احد من الناس كائنا من كان ويتودد الى الناس بالاحسان
الى برهم وفاجرهم والى من هو اهل والى من ليس له باهل ومنها
ان يحمل الاذى عنهم ويحتمل من شتمه او جفاه واذاه في حال سنه
ولا يطمع في السلامة من اذاهم فان الله تعالى لم يقطع لسان الخلق
عن نفسه فانى يسلم خلق عن مثله ويحمل مؤنة الناس طوعا وشكرا

انعم الله تعالى عليه ويقوم بحوائج الناس ويسعى في امورهم وفي الحديث

وفي حديث من سعى في حاجة لاخيه المسلم فيها رضاه وله فيها

صلاح فكانما خدم الله تعالى الف سنة لم يقع في معصية طرفة عين

على المعسر ونفس عن المكروب ويفرج عن المغموم فان الله تعالى في عون

العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات

المغفرة ادخال السرور على اخيه المسلم ويتشفع للجاني الى المجني عليه

ويسعى في اصلاح ذات البين ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة

ويذب عن عرض اخيه ويستحي ان يظهر العيب حيث ينتهك حرمته وفي حديث

احب الناس الى الله تعالى من هو انفع للناس ويعفو عن ظلمه ويحسن الى

من اساء اليه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويحسن من اساء اليه

ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويحسن الظن فان الظن اكذب

الحديث ورأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق فقال اسرقت فقال

لا والذي لا اله الا هو فقال آمنت بالله وكذبت عيني ولا يحسد

احدا ما آتاه الله تعالى فيتمنى زواله عنه ويتجافى عن

لم يبلغ الشرع عقوبته وذي المروءة ما لم يكن حدا وفي الحديث اقيلوا

ذوي

ذوي الهيئات عثراتهم ويفي بالوعد فان العدة عطية ودين

فان خلف الوعد من النفاق ولا يتبع عورة احد بل يسترها ولا يعير

احدا بما يعلم منه فربما يبتلى بمثله ويطلب لاخيه محملا

فان لم يجد يتهم نفسه بالعمى ويحمل امره على الوجه الاحسن عند

هذا دأب الصالحين من قبلنا او لا يعد اخاه المؤمن او غيره وعدا

حتى يقول عسى او ان شاء الله ومن نية الوفاء فاذا وقع الخلف في وعد

لم يكن عليه اثم ولا يقابل بحكم اخيه المسلم عليه بالقول ولا يجادل فقد

احتكم رجل على نبينا عليه الصلوة والسلام ثمانين ضائنة وراعيها

فقال هي لك ودلت امرأة موسى عليه السلام على عظام يوسف عليه السلام

واحتكمت عليه ان يرد شبابها وتكون معه في الجنة ففعل ومن سنته

يزهد فيما في ايدي الناس لكي يحبه الناس ويكف نفسه عن مكافأة

فان العقل وفي حديث مداراة الناس صدقة وقال عليه الصلوة

والسلام امرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرائض ومعنى المداراة

ما قال ابو الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا

لتلعنهم وكذا يلين له القول فيظهر له التعظيم دفعا لشره لتلعنهم

فكان معنى المداراة دفع مضرة العدو بحسن المعاملة وقال عيسى عليه السلام
احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرة ولا يخفف عن
عقوبة الظالم شتمه وايذائه والدعاء عليه ويحلم عن جميع الناس
فيما فعلوا فيه ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك من
شأن الاشداء فاذا توقدت نار غضبه يتوضأ وان كان
قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب والا اضطجع ويحمل جفاء
اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره ويحمل هجرانه على ذنب
احدثه وينزل كل احد منزله كما يتكلم على قدر عقله ويجالس
الرجل على قدر دينه وقيل من رفع الناس فوق قدره فقد اطغاه
وافسد نفسه ومن انزله على قدره احتمى عداوته وينصف الناس
من نفسه ولا ينتصف كيلا يعد في الظلمة ويخالف كل صنف
من اهل الدنيا والآخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق
ومخالصة المؤمن واجبة ويكرم كريم كل قوم بما هو اهله وان
كان كافرا ففي الحديث من اكرم اخاه المسلم فانما يكرم ربه تعالى
ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم وحقيقة التواضع
ان لا يرى

ان لا يرى لحد الا انظن انه خير منه ويكره ان يذكر بالتقوى
والتقوى واخلاق التواضع المشي مع العصا والاكل مع الخادم ورفع
الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء واشتراء
الشياء للحلب وركوب الحمار وحمل السلعة من السوق ولا
احد من الناس وقد كان نبي صلى الله عليه وسلم لا يطأ عقبه
رجلان وكان يسوق اصحابه ولا يخلو ذلك عن فتنة ولو من الكبراء
ويعظم العلماء وينصر الضعفاء ويعظم اولاد رسول صلى الله عليه وسلم
ولسيما من احبهم ويجمع لقلبه ولسانه ويقدمهم على نفسه في كل
شان ويستحي من ذي الشيبة المسلم ويوقره لقرب زمانه
من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبقه اياه بمعرفة الله تعالى
وكثرة طاعة الله تعالى وفي الحديث لا يستخف بحقهم الا منافق مقسط
وذو شيبة في الاسلام وحامل القران والحديث ويترحم على الضعفاء
والصغار فيبدأ بالزيادة باكرام الناس سنا تعظيما له ويبدأ في
اعطاء شيء باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة جزعه ولو ذكي
ويرحم المسكين ويوقر بالملوك ولا يوقر غنيا ولا يتواضع له لغناه

فيذهب من دينه ثلثاه ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات يده فيه بعض
انه ملعون من اكرم شخصا بالغنى واهان شخصا بالفقر و
ينصر ظالما بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع الظلم عنه ويقبل الهدية
من صاحبها ويكافيه باكثر منها ويرى له فضل الابتداء والسبق ويشكر
نعمة بالدعاء له والثناء عليه ويشيع صنعه بين الناس ويعود المريض
ويشهد الجنازة ويعزي المصاب وينشد ضالة المؤمن ويتقي
مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها فتنة وبلاء ويجتنب مجالسة
اولاد الملوك وابناء الاغنياء وطول النظر اليهم فان في ذلك فتنة وينظر
الى الاغنياء بعين الرحمة والشفقة ولا يملأ عينيه اليهم والى زينتهم
فانه يوجب المهانة ولا يلقى اهل الفسوق بوجه طلق ويلقى الكافر و
المبتدع بوجه عبوس مكفهر ويبغض الفاسق لفسقه ويكل امره الى
الله تعالى ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو انابته ولو بعد حين ولا يساعد
ظالما في امره ولو في خطوة ولا يقرب باب امير الفاسق ولا يمشي
اليه للتسليم عليه ولا يخالطه فيعرض بنار جهنم

الفصل ٣٤

في سنية المواخاة والمولاة افضل خصال المؤمن الحب لله والبغض لله

في الله وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تعالى ربه ينال المؤمن طعم
الايمان وهو من اخلص العمل لله تعالى وفي الحديث اكثروا من الاخوان
فان ربكم حيي كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال
عليه الصلوة والسلام اكثروا من المعارف فان لكل واحد شفاعة
يوم القيمة ما احدث عبد اخا في الله تعالى الا احدث الله تعالى
له درجة في الجنة وقال مثل المؤمن من المؤمن كمثل الروح من الجسد
ومن السنة ان لا يواخي الا من يثق بدينه وامانته ويعرف صلاحه
وتقواه فان المرء مع من احب وان لم يلحقه بعمله قال الله تعالى ربما جرى
في قلب وليه النسيان فيرحمه ويلحقه به وليكن عدده الى اقصاه اربعة
فيكون كلهم واحدا ويحب من احب عباده الله تعالى بمحبته اياه فان
القلوب تتعارف وتتشاكل ولا يسأل حبيبه عن اسمه وعن اسم
ابيه وممن هو فان ذلك يوكد المحبة ولا يغلو في الحب والبغض فيكون
حبه كلفا وبغضه تلفا ويكون مقتصدا فيهما وسطا في
وجه اخيه حسنا وسوقا اليه وفي الحديث نظر المؤمن الى المؤمن عبادة

وتبسم الرجل في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة
بينهما في الحديث مما يخاف منه فيفرق بينهما الا بنيت بصيبه احدهما
ويتكلف بخالص الود في الحديث ملنه ليصفي لك ود اخيك
ويسلم عليه اذا لقيته ويوسع له في المجلس ويدعوه باحب اسمائه اليه
ويوافق اخاه فيما ابيح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه ويحمد
على حسن نيته وان لم يساعده العمل ويفرح بما يجري عليه من النعم
ويغتنم بما يلقى من كراهة وغمه ويسعى في تفريجه عنه ويحمل ببشاشة
الوجه وطلاقة اللسان وسعة القلب وبسط اليدين وكظم الغيظ و اسقاط
الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة ولا يهجره
الليلة حتى يلقى اخاه ويلقاه بالود وكرامة ويقول كيف كنت بعدي
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا لا فتراقوا لعو
واذا افترقوا تصافحوا وحمد الله تعالى واستغفر واخذ ذلك وان
تفرقوا لتفرقوا في اليوم مرارا ادى لاخيه من الحق والفضل الكثير على نفسه
فما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم مما يلتمس له من طيبة نفس من الهدايا
ويقبل من ما اهدى اليه وان قل ويكافئه ويتودد له حبا ويكافيه
بخير من ذلك ان وجد او يشكر له ويثني عليه خيرا ويدعو
له

له ويقول له جزاك الله خيرا فانه ابلغ الثناء والدعاء ولا يكلم صنعه
وخير ما يهدي الرجل لاخيه الكلمة من الحكمة ويكثر ما يوجد من الطعام
واللباس واخاه فلقد اهدى لبعض الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين راس شاة لاخر فتناوله سبعة ابيات حتى رجع
الى الاول ويتوقى دعاءه من انعم عليه بالشر عليه فان دعاء المنعم
على المنعم عليه مستجاب ويزور اخاه المسلم غبا ان اخاف سامته والا كل
يوم ان امن ذلك ويحتسب ذلك جزيل الثواب من الله تعالى واذا اتى
باب اخيه استاذن لدخول عليه ولا يقوم حيال الباب بل من احد
ركنيه ولا يطلع في الباب من صير الباب ليستاذن ثلثا القول
في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ادخل فلان ويمكث بعد كل مرة
مقدار ما يفرغ الآكل والمتوضئ والمصلي اربع ركعات فان له و
الا رجع سالما عن الحقد والحقد [illegible] ان علي من اراد
الى صاحب البيت فاذا نودي من البيت من على الباب لا يقول انا
فانه ليس بجواب بل يقول يدخل فلان فان قيل لا رجع سالما
ومن سنة الاسلام اكرام الزائر والقاء الوسادة تحته والقيام لحد

وعلى الواجب ان لا يرد كرامة للمزور عليه فانه تهاون في حق المسلم وفي
الحديث ثلثة لا يرد الوسادة والدهن واللبن الا ان يتواضع الواحد
لله تعالى فيجلس على الارض ثم يقول احدهما كيف اصبحت او كيف
حالك فيقول صاحبه نحن منا ادفى خير وعافية والحمد لله رب العالمين
ثم اذا استقر به المكان قدم اليه ما حضر من طعام وشراب ولا يتكلف
شيئا ليس عنده ومن السنة ان يتهيأ للقاء الاخوان ويتجمل لهم
فيلبس من انظف الثياب ويتطيب ويتمشط ويتوضأ وصورة للصلوة
ويأتي بهم ما استطاع ثم يخرج اليهم ومن آداب السلف في الصحبة والمواخاة
حفظ المودة القديمة وحفظ اسماء الاخوان وايثار الاخ على النفس بالمال
والروح ويرفق صحبته من لا يستحي ولا يحتشم حتى قالوا ما وقع من وقع
في بحيه بلية الا الصحبة من لا يحتشم وقالوا اقبلوا اخوانكم بالايمان و
ودوهم بالكفر فان الله تعالى جعل ما بين ذلك في مشيته قال الله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وكانوا اذا اصطحبوا مع الصالح للصداقة فيمسكوا
به ولو يضيعوه علما بان الصديق الصدوق اعز من الكبريت
الاحمر وكانوا التزموا في الصحبة ان لا يشارك الرجل اخاه في المكروه
والمحبوب ولا يتلون له ويستصغر ما يصنع الى اخيه ويستعظم ما
يصنع اليه اخوه ويوفي له في حيوة وبعد مماته ان لا يسال عما فقد

بينهم

بينهم ولا يقول جئنا لي وهذا لك او لفلان ولا يجري على لسانه كنت
لك ولم يكن لي وافعل كذا عسى ان لا يكون كذا ولا فعل لعله يكون
كذا واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول له الى اين واذا سال من ماله شيئا
لا يقول له كم تريد واي شيء تصنع به وان يكون نفساهما كنفس واحدة
امتزاجا وائتلافا حتى يجد في فمه لذة ما ياكل اخوه وكانوا يقولون
ان الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يقم بجميع حوائجه فكلامه تجربة
واذا قال له مرحبا واهلا فلم يكن اهتمامه لاهله ونفسه مثل اهتمامه لنفسه
فكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه حتى يجاوز مساويه محاسنه
ولا تضر قول واش على احد الا يثبته عادلة بل لا يجب يحب احدا ولا
يبغضه بقول احد ويتوب ويعتذر الى من اساء اليه ولا يسال من لقيه
في الطريق من اين جئت واين تذهب فربما لا يمكنه اخباره
ويكره معاملة اخوان الدين في شيء من امور الدنيا كالسعر والمبايعة
والمناكحة

فصل

في الجلسة وآدابه كثيرة
منها ان يجالس الاخوان على الوضوء في احسن هيئة واجمل اللباس
ومنها ان يتقدم الاكبر في السن والافضل في العلم في اشرف
المجالس وفي الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة

ويوسع المكان لمن يريد الجلوس اليه ولا يجلس بين اثنين ولا يفرق
بينهما الا باذنهما ولا ياذن لهما ولا يجلس وسط الحلقة ومن لم
يوسع له احد في جنبه فلا فليجلس في اوسع مكان يجده ولا يقيم احدا
من مجلسه ليجلس فيه فان قام له احد عن مجلسه فلا يجلس فيه ولا
يتصدر في المجلس بل يجلس حيث ينتهي اليه الا ان يقدمه اهل
المجلس او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد
الشيطان ويجلس الاخوان في مكان واحد متراصين غير متفرقين
فان ذلك من ائتلاف القلوب ويختار للمجالسة فقراء الاسلام اهل
الورع والايمان والعلم في الحديث الكبراء وسائل العلماء وخالط
الحكماء ويصحب مجالس من يذكر الله تعالى رؤيته ويزيد في علمه
منطقه ويرغبه في الاخرة عمله ويحفظ امانة المجلس وفي الحديث
انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي
على اخيه ما يكره ولا يفشي سر اخيه فانه من الخيانة ولا يتناجى اثنان
في المجلس دون الثالث فانه يؤذي المؤمن او ليحزنه الظن بهما
وليستاذن جليسه للقيام عن المجلس ولا يجلس احد في مجلسه من
بعده فان عاد فهو احق به ولا يقوم بعض لبعض فانه من

سنة الاعاجم ومن سنته ان يكون المجلس ذكرا او موعظة
فانه كفارة مجلس السوء قبله ومجلس اللغو حسرة وندامة يوم
القيمة ولا يحقر احد اخاه ويثني عليه بما فيه من خير ويرسل
فانه يزيد رغبته في الخير ويرفع الاذى عن ثوب اخيه ووجه
جهه ويريه ما ياخذ ثم يطرحه فيقول له اخوه فالله لك
بذلك خيرا اي يقول حفظك بنوك بلبيك فيحوك له صاحبه
ولا اخذت يداك سوءا او يقول حفظك الله تعالى بعينك ونجاك
من العقوق لك ويقول اهل المجلس عند القيام ثلثا سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك استغفرك واتوب اليك فان ذلك طابع على مجلس
الذكر وكفارة المجلس للغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلثة ايام
وخيرهما الذي يبدا بالسلام ولا باس بان يهجر اخاه لذنب
ارتكبه حتى يعلم انه احدث منه توبة نصوحا ومن سنته
ان يدعو الله تعالى لاخيه الغائب بالخير والسلامة والكرامة
ويكتب اليه كتابا يخبره بما يجري اليه حاله عنده واحواله الحالية
ه واولاده مستفهما عما هو فيه من الامور ولا طاهر ببيلا

في الكتابة بنفسه فيكتب من فلان بن فلان الى فلان بن
بن فلان اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويبدأ بما شاء ثم يكتب بما بدا
له ومن السنة ان يجعل التراب على كتابه او يضعه على الارض
ثم يرسله وكانت كتب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في
النصيحة والموعظة والآثار ومصالح المصلحين امر المسلمين
كانت خالية عن الكذب واللغو وزخارف العقول وكانت مقصورة
على الواقعة المهمة من امور الدين واعمال المسلمين والتعزية والتهنئة
الشكر والعتاب والاعتذار والشفاعة والاستشارة
والاستنظار ونحو ذلك وجاء في الحديث تفضيل اعمال البر
بعضها على بعض وهو قوله عليه الصلاة والسلام بر والديك
وسافرت في ذلك سنتين وصل رحمك ولو سافرت في
ذلك سنة وعد المسلم ولو على ميل وصل على الجنازة ولو على
اربعة اميال

الفصل

في طلب الحوائج قال بعضهم من استغنى بالله عن الناس احوج الله اليه
الخلائق

الخلائق وان لحق ما يلزم المؤمن التقي ان يتعفف عن طلب الحوائج
الى الناس فانه فتنة عظيمة وبلية جسيمة وهو اشد
من الموت على الاحرار وفي الحديث من استعف اعفه الله
ومن استغنى اغناه الله تعالى ولقد اوصى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثوبان من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه
ان لا يسأل احدا فكان يتجلد به الفاقة فلا يسأل احدا ادنى شيء
ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلي
ركعتين ويدعو حاجته الى الله تعالى ثم يخرج يوم الخميس بكرة
ويقرأ آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر
وام الكتاب ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقصد اتقى الناس او ارحمهم ان وجد
والا فاكرم الناس نسبا وحسبا ان وجد والا فاسمح الناس كفا
وجودا او احسنهم بشرا وارحبهم قلبا ان قضى الحاجة قضاها
بوجه طلق وان ردها ردها بوجه طلق ثم يسأل اليه الحاجة ولا
يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع له ولا يكب

اى في طلب الحاجة بان يكذب بمقدار الحاجة ١٢

في طلب الحاجة شيئاً من المعصية ولا يؤذي فيه مسلماً فان رجع
بالنجاح حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا بالخير لمن تولى قضاها
وان انكر الناس اشكرهم للناس فان رجع بالخيبة حمد الله وله
يذم صاحبه على ذلك ويمشي الى حاجته سريعاً او يغتنم قضا
الحوائج لاخوانه فانه يعطي بوزن ما يمشي عليه حسنات ويرفع
له بها درجات ولا يضيق ذرعاً بما نزل عليه من شدة وعسرة
فان وراءه مخرجاً منتظراً وفرجاً قريباً فان مع العسر يسراً اذا
اشتد فانتظر فرجاً فالضيق ادناه الى الفرج والصبر مفتاح الفرج و
الفرج بالصبر عبادة وفي بعض الحديث من تعسر عليه
امر او حمل ديناً فقال الفقرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
سهل الله تعالى ذلك عليه ومن السنة مشاورة ذوي العقول
فيما يعترض من المهمات فانه لن يهلك امرء ولا يضل عن سوا
السبيل بعد مشورة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر مشاورة
اصحابه رضي الله عنهم وليستشير في امر واحد عشرة من اهل
اللب والحكمة والدين او يشاور رجلاً منهم عشرة فان

لم يجد ذلك فليرجع الى امرأته ويشاورها ويخالفها فان في
تركه خيراً ولا يشاور بخيلاً في انفاق مال ولا جباناً في حرب
ولا حسوداً في نصيحة ولا احداً في ضد ما عنده ويقدم على
الاستشارة استخارة الله تعالى فيصلي ركعتين ثم يسال الله تعالى
ان ييسر له ما يشاء ويكتب الرقعة على مباشرة الامر
الذي يريده وعلى تركه ويأخذ الامر بالتدبير فان رأى تعاطيه
رشداً امضاه والا امسك ويباشره بالرفق والاناءة والقصد
فيه ولا يعجل واذا استقبله امران لختار احوطهما واسمحهما
فانه ابعد من الخطر والغمة وليسال الله تعالى الخير والعافية
وصلاح الدين في كل ما يقول ويفعل ويفهم ويتعوذ بالله
من شر كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ففيه عون على كل
خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان فيها دفعاً
لكل بلاء وفتنة فان حصل على مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات فان لم ينجح قال الحمد لله على كل حال

الفصل
في ضيافة الاخوان وسننها

وآداب الضيف الضيافة من سنن الإسلام وفي الحديث الضيف
ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل بيته وفي الحديث تصلي
الملائكة على الرجل ما دامت مائدته موضوعة وفي الحديث
حق الضيف حق واجب على كل مسلم وإن أصبح بفنائه فهو دين عليه
إن شاء اقتضى وإن شاء ترك وفي حديث آخر إنما بيت لا يدخله
الضيف لا يدخل الملائكة وأول من أضاف الضيف خليل على نبينا وعليه
الصلوة والسلام وكان يكنى أبا الضيفان بنى داره لها أربعة أبواب
إلى الأطراف الأربعة وكان يمشي في طلب الضيف أميالاً وكان لا يفطر
إلا مع الضيف والسنة أن يأخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل مستبشراً
به وينظر إليه بالبشاشة والبشر ويكرمه بما استطاع من الرفق واللطف
ويبذل له ما يجد ويعرف حق إخائه له ويتقلد منه منة عظيمة في
ذلك ويقابل ذلك بإحسانه ويلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل له
ما حضر من الطعام الشراب ليضعه بين يديه كما فعل إبراهيم على
نبينا وعليه الصلوة والسلام ولا يعد كثرة ما يقدم إلى الضيف إسرافاً
ولا يقوم ما ينفق على الضيف فإنه من البخل ويختار للضيف

أطيب الطعام

أطيب الطعام وإذا كان ضيف قدمه في أحسن أوانيه ولا يتكلف
للضيف فوق طاقته فيبغضه ومن أبغض الضيف أبغضه الله تعالى
ولا يضيف الأكل مؤمن تقي ولا يؤثر الضيف على نفسه بما عنده
وإن لم يجد إلا قوت يومه وليلته ويتولى خدمة الأضياف
بيده ولا يكلها إلى أحد من أهل بيته ويبدأ بالتقديم بأي شيء كان
عنده كما فعل الخليل صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه ولا بأس
بأن يخرج الطباخ ما هيأ لهم من ألوان الطعام لكل واحد شهوته
ويقدم كل شيء من المطعوم والنوادر والبقول والمخضر مهيأ صغيراً
من كل حب المكسور ولحم المخلص من العظام والمخ المدقوق
وليس من المروة استخدام الضيف ويضع الرغفان وزاد السنة
أن يكون رب البيت أول من يضع يده في الطعام وأن يقعد
فيهم وآخر من يرفع يده عنه ويحثهم على الأكل إذا رأى منهم
توانياً ومن مؤنة الضيف على الله لا على نفسه ولا يدعو إلى
الطعام إلا لله تعالى مخافة الثناء والرياء والمباهات ولا يدخل
على الضيف من لا يوافقه ولا يخص بضيافته الأغنياء ويحرم الفقراء

ولا يلي عوض من دار واحدة الاب دون الابن والاخ اذا كانا
كبيرين فان ذلك جفاء ويقدم الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم
الفسقة بما يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه وقت صلوته
ما دام عنده ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه من السراج والوقود
والسواك والنعل والوضوء ولا يستاذن الضيف في تقديم شيء اليه فانه
من اللوم ولا يقدم طعاما الا ومعه ماء فاذا الوضوء يبدأ هو على
الايمن ويبدأ على الاصغر منهم وفي الانتهاء يبدأ بالاكبر ولا يغيب
عن الاضياف لحظة ولا يناول بعضهم دون البعض ولا يناجي بعضهم
دون بعض ولا يكثر السكوت عندهم فيبدأ حلمهم وخشيته ولا يتكلم
الا بما ينفعه وينفعهم ولا يغلظ على خادمه ولا على احد من اهل بيته
ولا يعبس في وجهه وان قيل له قبيل ولا يضيق لاحد منهم ولا
ينهره ولا يعاتب واذا قطع القثاء والبطيخ ذاقه اولا ثم قدم
اليهم فاذا احضر الطعام لا يحبسهم لو يحبهم عن تناوله فانه
لو مروا اذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع ويشيعهم الى باب داره
وفي الدخول يسبقهم ومن السنة ان يضيف الفقير الغريب

ثلثة ايام وان زاد على ذلك فهو صدقة ثم يعطيه جائزة يوم وليلة و
هو ما يقطع به مسافة يوم وليلة ويقول للاضياف حين يقام قيامهم اكرمو
متموني جزاكم الله تعالى مني خيرا وفي حديث ان من السنة ان يخرج مع الرجل
ضيفه الى باب الدار ويجري تقصيره في القيام بحقوقهم ولو صب الدنيا
عليهم صبا ولا يمن عليهم ولا يطلب منهم جزاء ولا شكورا ومن حقوقهم
ولو صب الدنيا عليهم صبا ولا يمن عليهم ولا يطلب منهم جزاء ولا شكورا
ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث من لم يجب الدعوة
فقد عصى الله تعالى ورسوله فلا يرد احد دعوة لحنيه ولا لقول هنيئا
فان الجوع لاهل الجنة وليقل اطعمنا الله تعالى واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام
البخيل ففي الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء ولا الى طعام
صنع رياء وسمعة ولا الى مائدة يدار عليها الخمر او بعدها ولا الى
طعام الفاسق وليكن على باله اجابة الله تعالى بقلبه فينهض الى الدعوة
المؤمن لا لنهوة لنفسه ويجلس حيث يجلسه ولا يعين شيئا في بيته
الا باجازة الله ولا يسأله عن

1

شيء من امر بيته ويغض بصره ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ويخفف
مؤنته عليه ولا يشتهي عليه شيئا الا الملح والماء ولا يعيب طعاما قدمه
اليه ولا يحقر شيئا وان كان حقيرا ولا يجوز البيت والطيب والوسادة
وما ذكر ولا ينام على رب البيت ويستأذن للخروج ولا يستأنس
للحديث الا ان يجلسه رب البيت ولا يقال يا ركن في بيته شيئا او يحسن
من الجملة كلمة في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او كان
متساهلا ولا يناول احدا شيئا على مائدة غيره في حديث من مشى الى
طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا ولا يذهب باحد
الى الضيافة الا باذن المضيف ولا يدفع شيئا من المائدة فانها
وضعت للاكل دون الادخار ومشي الى الضيافة فهو مأمور غير
عجله وستره واذا دعاه اثنان يجيب اقربهما في الحديث اذا اجتمع
داعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق بالخير هذا
اذا استوت مراتبهم والا فاقربهم مودة ومحبة اولى بالاجابة
ويأكل الضيف في الضيافة بمثل ما يأكل في بيته فانه الانصاف
او فوق ما يأكل في بيته فانه لفضل منه فان نقص فذلك خيانة
ونفاق

ونفاق ومن السنة ان يدعو للضيف بعد الفراغ فيقول افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وذكرتكم الملائكة بالرحمة
او يقول تنزلت عليكم الملائكة بالرحمة والله اعلم

الفصل

اعلم في حقوق الجيران من اهم الامور طلب الجار الصالح
وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء الدار والرفيق قبل الطريق
واكرام الجار من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اوجب حق الجار الى اربعين
دارا من كل جانب ومن اكرامه ان يواسيه بما امكنه ولا يبيت شبعان
وجاره جائعا ويشركه في الفضل الذي رزقه الله تعالى ويجتنب اذاه
وجفاه وما يكرهه وفي الحديث ما امن بالله تعالى من بات وجاره جائع
يواسيه ويهدي لجاره ما يجد قليلا او كثيرا وان كان للجار اذى
ولا ينظر في دار جاره بغير اذنه وكان بعض الكبراء يشفق
على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين عن يساره وعلى اربعين
عن امامه وعلى اربعين عن خلفه وكان يبعث اليهم الكسوة
والاضاحي في الاعياد وكان يقول من اراد ان يتزوج منكم

فليعلمه حتى اصلح من شانه ومن اذى الجار ان يبول الى جدار
داره وان يدع كلب جاره ويغلق بابه دون حاجته ومن
اكرامه ان يلطف ولده ويغسل وجهه ويمسح راسه
ويمسح على راسه ولا يحقر ما يهدي جاره ويلقى الجار بوجه
طلق ويعرف له من حقه ويقرضه اذا استقرضه ويعوده
اذا مرض ويعينه اذا استعانه ويعزيه من مصيبة ويهنيه بخير اصابه
ويشهد جنازته ويحفظ في غيبته اهله وعياله ولا يحو به
في اهل بيته ولا يؤذيه بقتار قدره الا ان يهدي منها ولا يطيل
عليه بناءه فيحجب عنه الريح الا عن طيب نفسه ويهدي له من فاكهة
ويسترها ولا يدخلها بيته سرا ولا يخرج بها ولده ليغيظ بها
ولد جاره ويرى الفضل لنفسه في ايفاء حق الجار واذا باع داره
عرضها على جاره وينظرها اذا كانت غائبا ولا يبيعه جنبا
الا باذنه ورضاه ولا يؤذي جاره ان يغرز خشبه في جداره
ولا يمنع الجار من فوت بيته من الماء والملح والنار والخبز ويغتنم جوار
المسلم الصالح ففي الحديث ان الله تعالى ليدفع بالمسلم عن مائة
اهل بيت من جيرانه البلاء ويحمل بالجار ما لا يحمله من غيره
ويعامله

ويعامله بما يحب ان يعامل به قال عمر رضي الله عنه اذا احمد الرجل
جاره وذو قرابته ورفيقه فلا تشكوا في صلاحه والله اعلم

الفصل الرابع عشر في سنن النكاح وفضائله

وحقوقه اعلم ان النكاح من افضل السنن محلا واصعب الحقوق
قضاء واعم الامور نفعا واجزل الفضائل اجرا فانه موضوع لتحصين
الدين وتحصين الخلق به وسلاحات سبيل الخلق قال صلى الله عليه
وسلم تناكحوا توالدوا وتناسلوا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط
وستر العورة المعرضة للآفات بتخلية المعنى والورق ويكثر
سواد اهل التوحيد وفي الحديث من شهد املاك امرء مسلم
فكانما صام يوما في سبيل الله تعالى واليوم سبعمائة يوم وفي الحديث افضل
الشفاعة ان يشفع في نكاح اثنين وله فضائل وسنن وموجب
وحقوق فمنها ان تستقر المال من النكاح فان ضمان ذلك على الله تعالى ولا
يخاف العسر والفقر الفاقة اذا كان من نيته التعفف والتقصي
ويختار ذات الدين فالمرأة الصالحة خير من متاع الدنيا بما فيها
العريقة النسب الحسب الديانة فالعرق دساس وفي الحديث المرأة
المؤمنة كغراب اعصم صد لقا ... المرأة الفاجرة كفجور الف فاجر

ويجتنب خضراء الدمن وهي المرأة الحسناء في منبت السوء
ولا يتزوج امرأة لعزها ومالها وجمالها فإنه لا يزداد بذلك إلا
ذلًّا ودناءةً وفقرًا ويخطب المرأة من دونه في المال والعز والحرية
كفاءة وكذلك إلا ذلًّا ودناءةً وفقرًا ويخطب إلى من دونه ليسلم
من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة ولا قصيرة ذميمة ولا مسنّة
ولا مكثارًا ولا ذات ولد ولا سيئة الخلق ويختار ما جاء في حديث
قال النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهًا وأنقى أرحامًا
وأرضى باليسير والمرأة تختار الرجل الحسن الخلق الجواد الموسر
ولا تنكح فاسقًا فقال الشعبي رحمه الله من زوّج كريمته فاسقًا فقد قطع
رحمها وقال الحكماء ينبغي للمتزوج أن تكون الزوجة دونه بأربع بالسن
والطول والمال والحسب وإلا استحقرته وتهاونت وأن تكون فوقه
بأربع بالجمال والأدب والخلق والورع ولا يتزوج الرجل ابنته الشابة
شيخًا كبيرًا ولا رجلًا ذميمًا فإنه يختلف ويخاف عليه الفتنة ولا يتزوج
الرجل أمة مع طول الحرة بل لا يجوز عند بعض العلماء ولا يتزوج
زانية قال ابن مسعود رضي الله عنه إذا أراد الرجل بامرأة نظر

فزوجها

تزوجها فيما زانيان أبدًا ومن السنة أن ينظر إلى المخطوبة قبل
النكاح فإنه داعية الألفة وأمر النبي عليه الصلاة والسلام أم
سليم حين خطب امرأة أن تشم عوارضها وتنظر إلى عقبيها
يسر النساء مؤنة وخطبة ففي الحديث من يمن المرأة أن يتيسر
خطبتها وتيسير صداقها وتيسير صداقها تزوجها ويهدي
لها من الطيب بعد الخطبة ما يطيب ويطيب لها عند الدخول
بها ولا ينكح إلا الكفؤ من الرجال والكفاءة بالدين والحسب والمال
والجاه ولا يؤخر تزويج ابنته إذا خطبها الكفؤ فإنه يبتلي بفتنة
وفساد عريض والكفؤ كل مسلم تقي إن أحبها أكرمها وإن بغضها
لم يظلمها وحق التزويج للمولى في الكبيرة والصغيرة وقد أبطل النبي صلى
الله عليه وسلم نكاحها بغير إذن وليها وإن كانت كبيرة عاقلة
ثيبة ومن السنة في الصداق ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم
زوج فاطمة رضي الله عنها عليًّا كرم الله وجهه على أربع مائة
مثاقيل فضة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق نساءه اثني
عشر أوقية ونشًّا وهو نصف أوقية وذلك خمسمائة درهم فلا يجاوز
عن ذلك وليؤدّ إليها صداقها كاملًا ومن ذلك فمن لوى أن يتبعه

يصلي افتتاحا يوم القيمة زانيا ولا يماطل المرأة مهرها الا ان يكون
فقيرا ولو اجله المرأة طوعا ولا يخطب احد على خطبة اخيه فان
ذلك الجفاء والخيانة ومن السنة تحلية البنات بالحلي والحلل
ليرغب فيهن ويعجل لها شيئا من الصداق ان لم يوجلها ويختار
للنكاح من الوقت ما قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم تزوجني في شوال وبنى في شوال ومن السنة في النكاح الاعلان
ليقع الفصل بينه وبين السفاح وفي الحديث اعلنوا النكاح واجعلوه
في المساجد واضربوا عليه بالدف والسنة في حضور القوم ما جاء
في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح خاطب وولي و
شاهدا عدل ومن السنة للمتزوج ان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما
هو اهله ويصلي على نبيه عليه الصلوة والسلام ويقرأ من القرآن لم
يتزوج على صداق مسمى ومن السنة نثر السكر واللوز على راس الزوج
وانتهاب القوم ذلك بتركا به ثبت ذلك بالاثار دون الاخبار
وكذلك الوليمة سنة ولو ذلم يشاة او بتمر او سويق او لحم او خبز
ويغتنم المؤمن طعام العرس فان فيه مثقالا من طعام الجنة وقد
دعا له ابراهيم وعليهما الصلوة والسلام ومن السنة ان يغسل الزوج
رجليها

رجليها ويرش ذلك الماء في زوايا البيت ليدخله من ذلك بركة و
يجلي المزفوفة باحسن ثيابها وتكحل وتمشط وتخضب وتطيب فاذا خلا
على المزفوفة فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم ياخذ بناصيتها ويقول
اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في اللهم ارزقني منهم وارزقهم
منا اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا فرقت في خير
فاذا اراد ان ياتي اهله قال اللهم ان ياتي اهله قال باسمك استحللت
فرجها وباسمك احللتها اللهم فما قضيت شيئا من رحمها فاجعله ذكرا
تقيا واجعله مسلما سويا ولا تجعله شركا للشيطان وينبغي للرجل لاخيه
المتزوج بالبركة فيقول بارك الله عليك وجمع بينكما في خير ولا يقول
بالرفاء والبنين فانه من داب الجاهلية وللمباضعة سنن وآداب كثيرة
منها ان ينوي تحصين فرجه بالحلال وتفريغ النفس عن المادة الفاسدة
المحرقة وتعليل الطبع بالالة للذة ليقوى على تحمل المكاره واحرازها وكرهها عن
الفضائل ومنها ان يتخذ كل واحد خرقة يمسح بها من الاذى ولا يمسح صاحبها
بخرقة واحدة فيفترقان ولا ياتيها في نفسك ليختصها عند الجماع فان
الولد ياتي مونثا ولا تحت شجرة مثمرة فياتي الولد ظالما ولا بين الاذان
والاقامة فانه يكون مرائيا قتالا ولا تقربها الا وانت طاهر ولا جاء

الولد بخيلا شحيحا ولا في نصف من شعبان فانه ياتي بامارات الاخير
منها ولا تحت النجوم الا من تحت الاكناف والاحجار الولد ضايقا ولا ليلة
يوم السفر فانه ينفق ماله في معصية الله ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان
فيقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر لهما
ولد لم يضره الشيطان ويقرأ سورة الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقني
من حين المواقعة ولدا يسميه محمدا فانه يرزقه الله تعالى ذكرا انشاء الله تع
ومنها ان يبدأ بالملاعبة قبل المواقعة فان الوطي قبل الملاعبة جفا
ومنها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خالط الرجل اهله فلا ينزو
ونزو الديك وليلبث على بطنها حتى يصيب منه مثل الذي يصيب منها
وقال في حديث آخر فانك اذا فرغت قبل ان تفرغ لم تزل ساترا بوجها
ستره او كسلانه ومنها الا ان يكثر الكلام في حال الوطي فانه منه
خرس الولد ولا ينظر الى فرجها فانه منه العمى ولا يقبلها فان منه
صمم الولد ولا يديم النظر في الفرج فان منه ذهاب العقل ويتقي
قربان الحائض لانه حرام بالقرآن فان قربها خطاء فان كان
الدم غليظا تصدق بدينار وان كان اصفر تصدق بنصف
دينار والحائض يواكلها ويشاربها لمخالفة للمجوس عليهم اللعنة
ومن آداب

ومن آداب المواقعة ان يخلو بها ولا يجامعها وعنده صبي يعقل
معها في ليلة النصف ولا ليلة الهلال من الشهر لان الجن يكثر غشيا
نها في هذين الوقتين ولا يجامعها بعد الاحتلام لانه يشركه الشيطان
فيها ولا يأتيها في دبرها فان ذلك هي اللواطة الصغرى ويستتر عند
الوقاع ولا يفحش بكثرة الجماع ولا يقول ما يجري امرأتي ولا يداوم
على ترك الوطي فان البير اذا لم ينزح ذهب ماؤها ويجب ان يبول
الوطي والا فقد فيه بقية المني فيكون منه داء الادواء له وينام بعد الوطي
نوما حقيقيا ولو اراد العود فليتوضأ فانه انشط للعود او يغسل
اذا اغتسلت المرأة مكرهة من عورة حملت جاءت بولد لا يطاق رحله
وكياسة واذا اغتسلت المرأة مكرهة في قبيل الظهر واول السحر عند الصباح
الصبح حملت الجنب ومن السنة ان يبشر بالمولود ان يستبشر به
ويراه نعمة انعم الله تعالى عليه في الحديث ريح الولد من ريح الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور ولا يبغي
الولد الذي يولد على فراشه فان الله تع لعنه يوم القيامة ويؤدبها
بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية وفي من ذكره المرأة يكرهها
بالبنات الم يسمع قوله تع يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء

الذكور بدا بالاناث وفي حديث من ابتلي بشيء من هذه البنات
فاحسن اليهن كن له سترا من النار وفي فضل الاناث اخبار كثيرة
والنبي صلى الله عليه وسلم تمادى الجهة من المؤنثات وعلى عليه الصلوة
والسلام سالت الله تعالى ان يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني البنات وبعد
شبه الولد به نعمة من الله ويلف المولود في خرقة بيضا ولفيه ولا
يلف في خرقة صفراء ويطعم الخنساء اول كل شيء رطبا او تمرا فيؤ
ذن في اذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى ويحنكه بالتمر وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالمولود في الاسلام قال اللهم اجعله
بوابا وانبته في الاسلام نباتا حسنا ويعق عن المولود في
الاسلام في اليوم السابع من الولادة وفي الحديث العقيقة حق
عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وقد عق النبي صلى الله عليه وسلم
عن نفسه بعد ما بعث نبيا ويقول عند ذبح العقيقة اللهم هذا
عقيقة بني فلان دمها بدمه ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها
بجلده وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء لابني من النار ولا
العقيقة عظم ويعطي القابلة فخذها او يطبخ جدولا ولا يكسر منها عظم
ويتصدق لها وذلك في اليوم السابع وفي اربعة عشر او في احدى وعشرين
ويحلق

ويحلق راس المولود ويتصدق بوزنه ورقا وكذلك كانوا يحبون في
بدء الاسلام اليوم السابع فانه اطهر واسرع نباتا للحم ويختن وله المختونا
مسرورا او قلع لد الانبياء على نبينا وعليهم السلام كلهم مختونين مسرورين
كرامة لهم لئلا ينظر الى عورتهم احد الا ابراهيم صلوات الله وسلامه على
نبينا وعليه فانه ختن نفسه ليتبين لسنته من بعده والسنة
ان يتولى الامام ارضاعه وله حافي الحديث ليس للصبي خير من
لبن امه او ترضعه امراة صالحة كريمة الاصل فان لبن الحمقاء
يعدي وان حمقها ليظهر يوما فيوما ولا يطأ امراته التي ترضع
ولده فان ذلك ربما يضر بالولد ولا الصبي دبرها بكاء
الرضيع فانه ذكر وتهليل وحمد الله تعالى ودعاء واستغفار لوالده
ويحسن اسم ولده فانه يدعى يوم القيامة باسمه واسم ابيه ويسميه
من اسماء الانبياء وعليهم الصلوة والسلام واحب ما يسمى به
الولد عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يغير الاسماء القبيحة الى الحسن جاءه رجل ليسمى اصرم فسماه
زرعة وجاء اخر اسمه المضطجع فسماه المنبعث وكانت لعمر رضي الله
عنه بنت اسمها عاصية فسماها جميلة ولا يسمى الغلام بشهاب

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا [illegible] بكاء الصبي [illegible] شهادة ان لا اله الا الله [illegible] الصلوة على [illegible] ودعاء الوالدين

ولا يسارا ولا نجيحا ولا افلح ولا بركة فليس من المرضي ان يقول
لك السان اعندك بركة فيقول لا ولا يسمى باسماء الاسماء ولا يسميه
حكيما ولا ابا الحكم ولا ابا عيسى ولا عبد فلان ولا يسمى بما فيه تزكيه
نحو الرشيد والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم
وكنيته نحو ان يسمي محمد ابا القاسم واذا سمي الولد باسم الانبياء و
الملائكه لم يجز ان يلعنه او يشتمه او يصغره الا ان يواجهه المسيء
فيقول له انت كذا وكذا ويكرم الولد اذا سماه محمد عليه الصلوة
والسلام وفي حديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموا واوسعوا له في المجلس
فلا تقبحوا له وجها ويكره ان يسمى الولد محمد اثم يلعن او يشتم
ولا يلقب الامير بملك الاملاك ولا بسيد السادات ويكنى الرجل
بالكبر من اولاده ولا يكنى احد من قبل ان يولد له فاذا ولد اكتنى به وفي محادثات
بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يغلب عليهم الالقاب ومن حق الولد
على الوالد ان يسميه عند الولادة احسن الاسماء ويعلمه الكتاب
اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن وآداب الدين ويعلمه
السباحة والرمي والمراة الغزل ولا يورثه الا طيبا ويزوجه اذا
ادرك فان لم يزوجه فاحدث حدثا فالاثم بينهما والجملة في ذلك
ان الولد

الاسلام
ان الولد امانة الله تعالى عنده او دعه اياه طاهرا مطهرا على فطرة
فيؤديه الى الله تعالى طاهرا مطهرا ويبذل الجهد في صيانته [illegible]
ودينه حتى يحفظ رضى الله تعالى ويؤديه بآداب الله تعالى فان ذلك
خير من كنوز من الذهب وانه مسؤول عنه يوم القيمة ولو اخطأه جزيه
فاذا تكلم الصبي فانه يعلمه اولا كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله
فيلقنه ذلك سبع مرات ثم يلقنه هذه الاية فتعالى الله الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش الكريم ويلقنه اية الكرسي واخر سورة الحشر
هو الله الذي لا اله الا هو من فعل ذلك لم يحاسبه الله تعالى يوم القيمه
ويعوده فعل الحسنات اذا عرف يمينه من شماله فان ثواب ذلك
ثواب له ولا يكون عليه من سيئاته شيء ويامره بالصلوة اذا بلغ سبعا
ويضربه اذا بلغ عشرا ويعوده على الصيام في صغره مثل ما يقوم على ولده
فانه مسؤول عنه ويفرق بين الصبيان في المضاجع اذا بلغ عشر
سنين ويحول بين الذكور والصبيان والنسوان وبين الصبيان
والرجال فان ذلك داعية الفتنة ويعدحين ويسوي بين الاولاد
في النحلي والهديه والاحسان والالطاف ويبدا في الطرفة بحملها
من السوق بالاناث فانهن ارق افئدة واضعف قلوبا واشد

الاولاد بالرحمة واللطف وتقبيلهم من شفقة ورافة ورحمة و
يهش لهم ويباسطهم في الكلام واللعب المباح وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يدلع لسانه للحسين بن علي رضي الله عنهما فاذا راى الصبي
حمرة لسانه يهش اليه وتعليم ولده حرفة صالحة فان الحرفة امان
من الفقر وذلك من سنة السلف ويدعو لولده بالخير ففي
الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته
ولا يهتم لغرامته فان ذلك زيادة في عقله في كبره ولا يدعو عليه
بالشر فان ذلك يرجع الى ولده بعد حين فقد قيل فيفسده
ولا يقصد ولده لاحد بسوء فان ضرر ذلك يرجع الى ولده
لما فعلوا بيوسف اخوته فعلوا صار اولادهم اسارى في يد فرعون
وظهرت بركة الاب الصالح في ولده في قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا ومسح يده راس يتيم ويذهب قسوة القلب ويبقى دمعة
اليتيم ودعوة المظلوم فانهما تسريان بالليل والناس نيام وتعد
دفن البنات مكرمة اذا فارق فعل من سبق الميت حية وذكر
الولد الولد الميت فرطا له وصار متعالك لبواته وذخرا واجرا
وشفيعا مشفعا ويعول اليتيم ويحسن اليه فان جزاءه الجنة
وفي

وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة اي السبابة والوسطى
ويسعى على الارملة والمسكين فانه كالمجاهد في سبيل الله وقيام
الليل وصيام النهار واما حسن المعاشرة بين الرجل واهله فالمخالطة
بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم لعياله وفي الحديث
جهاد المرأة حسن التبعل وتصبر على غيرة زوجها وتحتسب فان ذلك
جهادها وكانت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تستقبل زوجها
اذا دخل فتقول مرحبا بسيدي وسيد اهل بيتي وتمد الى ردائه
فتاخذه من عنقه والى نعله فتخلعه فان رأته حزينا قالت ما يحزنك
ان كان حزنك لآخرتك فزادك الله تعالى وان كانت لدنياك كفاك
الله تعالى فقال عليه الصلوة يا فلان اقرأها مني السلام واخبرها
ان لها نصف اجر الشهيد فهذا ما للزوج على زوجته وان تصلي
فرض خمسها وتصوم شهرها وتحفظ فرجها وتطيع زوجها ولو
امرها ان تنقل الحجارة من جبل الى جبل ولا تخرج من بيته الا باذنه
ولا تهجر فراشه ولا تدخل عليه من يكرهه ولا تكثر اللعن
ولا تكفر العشير وهو الزوج فتقول ما رأيت منك خيرا قط
ولا تضع ثيابها في غير بيت زوجها ولا تمنع نفسها ان طلبها
بالطاعة ولا تخرج عطرة متبرجة فان عليها ما على الزانية ه

عليها اصلاح الطعام وانارة السراج وان تغسل الطست والمنديل
اليد وتوضيه وفي الحديث حق الزوج على المرأة كحق عليكم فمن ضيع
حق الزوج فقد ضيع حق الله تعالى ولا تؤخر الاجابة بل تطيعه ولو كانت
على ظهر قتب ولا تحل حتى يكلمها بالطاعة الا بالحيض ولا تمن
عليه بمالها ولا تسأله الطلاق من غير باس وفاقة ولا تلح في جهد
فتبخل الله عليها ولا تؤذيه بلسانها ولا تدخل عليه غما من امر النفقة
ولا تكلف ما لا يطيق وتوفي لنفسها في خدمته وان تحسب من
انفقه وما دخها ولو قدمت اليه لحدثي بدنها طبخا والاحوي
مستويا وتتودد الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتتعطر
بخفيه عليه ريحه وتنظف لونه وتتزين له وتختضب بالحناء وتكحل
ولا تخرج الى الحمام وان اذن لها فهذه خصال الصالحة من النساء
وعلامة الزوجة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسنها
مخافة الله وغناها القناعة وحليها العفة وعبادتها حسن الخدمة
للزوج وهمها الاستعداد للموت وليس من اخلاق الزوجة ما قال
قال كرم الله وجهه خير نسائكم العفيفة في فرجها المطيعة لزوجها
ويجب من حقه عليها ان تتولى اعمال داخل البيت كما يتولى اعمال
خارجه من الطبخ وغسل الثياب والطحن والخبز ونحوها

تحفظ

عليها من حين زفت الى بيته الى ان تنقل الى قبرها ولا تفسد ماله
في باطل ولا تخون في ولدها وحاضنة ولدها على ولدها وغير ذلك
ولا ترفع صوتها فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور والديها
ولا اقرباءها الا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة ولا
تخرج في جنازته ولا تخرج في جنازته ولا تشهد تعزاه ومن حقوق
المرأة على الزوج ان يطعمها مما ياكل ويكسوها مما يلبس نحوها
ولا يضر بها ويوسع النفقة عليها اذا وسع الله تعالى عليه ويستوصي
لها خيرا ويداريها فانهن خلقن من ضلع ولا ينتفع به الا
وبه عوج وانهن اسيرات عندكم اخذتموهن من الله تعالى لنا لنقوم
عليهن بالسياسة وكان بعض الكبار يصبر على سوء خلق امرأة
فقيل له في ذلك فقال اخشى ان تتزوجها من لا يصبر عليها
ويجب ان يتهم الظن بنفسه ويقول لو صلحت لصلحت هذه
وفي صلاح الزوج وعفتها نعمة جسيمة لا يكافيها شكر ويعالج
سيئ الخلق بما يحمل اليها انها احب الخلق اليه وكان العلماء
يقول الاحتمال من المرأة احتمال من العدة نجاة الولد من الظلمة

والعذر من الكسل والبخل من الصوت والحرة من الوجر والنوم من
الخرق والضيف من الوجل واذا اشتد غضبه واغلب عليها سوء
خلقها فليضرب كفه بين كتفيها وليقل اخرج ايها الرجس النجس
الخبث من جسد طيب فان الشيطان يخرج منها ولا يطيعها في
اكثر الامور فان طاعة النساء ندامة ولا يشاورها الا ليخالفها
ويحذر خياناتها ومكرها وخدعتها فقد وقع ابونا آدم عليه السلام
في ذلك بدعوة زوجته حواء رضي الله عنها ويعرض عن مساويها ما لم
يكن اثما فاحشا ولا يهتك سترها بين الناس ويعاشرها بالمعروف
ويلاعبها ويداعبها بما لا اثم فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
من افكه الناس مع نسائه وان ملاعبة الزوجة ليس من اللهو الباطل
نهى عنه الدين بل هو من الحق وقد سابق النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة رضي الله عنها مرة فسبقته وسابقها اخرى فسبقها فقال
عليه الصلوة والسلام هذه بتلك وليكن عليه ابهة ووقار بين اهله
لئلا تبادر لولا بدفع الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق سوطك
حيث يراه اهل البيت ويوفق في تاديبهن فان ضربها باذن الشرع
تاديبا

تاديبا فلا يباشرها ولا ينبسط اليها في آخر ذلك اليوم فانه يبطل فائدة
الادب ويكثر السكوت عنهن ففي الحديث ان النساء خلقن
من ضعف فاعلموا ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن في
البيوت ولا يسكن المرأة غرفة ولا يعلمها الكتابة ويعلمها الغزل
ويقرئها من القرآن سورة النور ويمنعها عن فاخر اللباس
لتلزم بيتها ولو خرجت الى ذي قرابة منها باذنه تلبس معاوزها
چادر كهنه
ولا يخلو بزوجها مع ولدها من غيره فانه لو زنى به ولا تسأل
المرأة طلاق ضرتها فان لها ما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها
والحلم معها فان المرأة لا تحسن الى زوجها خلقا في الجنة فاذا
على زوجته على نحوس وبغاء فانه يطلقها الا ان لا يصبر عنها
فيمسكها وتصبر المرأة الجميلة على الزوج الذميم الوجه كما ابتلى الزوج
بها فان الصابر والشاكر في الجنة ويجب التأليف بين الزوجين
فان امرأة كانت تبغض زوجها فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلد في رأس احدهما الى الآخر ووضع جبهتيهما على جبهة بعضهما ثم
قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه فاحبته حبا

شديد ولا يتزوج الرجل على زوجة الصالحة امرأة اخرى لما لهما
اذا كانت الاولى تحسن معاشرتها والمرأة لا تمنعه من نكاح
ثلث سواها فان الله تعالى جعل له ذلك حلالا بشرط العدل في قسمة لها
ان لا تستبدل بعد وفات الزوج زوجا آخر ليكون زوجته
في الجنة فان المرأة لآخر ازواجها في الجنة واذا تزوج الرجل امرأة
على الاولى فان كانت الثانية بكرا اقام عنده سبعا ثم يقسم لها وان
كانت الثانية ثيبا اقام عنده ثلثا ثم يقسم ويعدل بينهما فان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويعدل ثم يقول
اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني بما تملك ولا املك اي
اي محبة القلب في الحديث من كان له امرأتان فمال الى احدهما
جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط وللمرأة على الضراير ثم
محتسبة كما فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى وهبت سودة
نوبتها لعائشة رضي الله تعالى عنها حين اسنت وخافت فراق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت محبته لعائشة رضي الله تعالى عنها
ولا توافق امرأة والاخرى لتقع حسنها فان النبي صلى الله عليه وسلم

نهى

نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن حليلة ولا يطلق المرأة ثلثا
مبتة في دفعة واحدة بل يطلقها مرة في طهر لم يطأها فيه
ثم اخرى في طهر آخر ثم اخرى في طهر آخر والطلاق مباح الا انه
اشد كراهة من الذي بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرد المنكوحة اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها ويكشفها و
يمسها بيده ولا يطأ الجارية المشتراة حتى يستبرئها بالحيضة
فان كانت حاملة حتى تضع حملها ويجتنب الوجاب حتى
الولد لانه جعل الجماع من النار

الفصل

في سنن شتى في مصاحبة الاجنبيات في الحديث ما تركت بعدي
فتنة اضر على الرجال من النساء وقال النبي صلى الله عليه وسلم
النساء حبائل الشيطان فليحذر من امرهن فتنة وبلاء على الرجال
والسنة ان يغض الرجل بصره عنهن لان النظرة الاولى
له والاخرى عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزق عبادة
يجد حلاوتها والنظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة
ولا يقرب امرأة عطرة ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يقف
كما في الحديث من نام امرأة لم تحل له ولا يملكها حبس

بكل كلمة الفحش في النار وقال من التزم امرأة من حرام قرنت
مع الشياطين في سلسلة يوصل به إلى النار وتحفظ المرأة بصرها
عن الرجال ولا يجلس الرجل في مجلسها حتى يبرد ولا يخلو
الرجل بامرأة فإنه ثالثهما الشيطان ومن وقع بصره على أجنبية
فاحسن لنفسه لتح فليأت أهله فإن ذلك يسكن ما دون ولا
يدخل الرجل عليها وإن قيل كان حموها ولا يلج على المغيبة من
بيتا دون الرجل على والدته لا تدخل عليها ولا تلبس المرأة ثيابا
رقاقا تصف ما تحتها ولا تصل شعر غيرها بشعرها ولا تعقد
ولا يأخذ سيئ ولا تتشبه بالرجال ولا يتشبه رجل بالنساء فإن كل
المتشبهين ملعون ولعن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة
المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وتختمر المرأة وتتستر بأبلغ الجهد
من الرجال ولا تباشر بها إلا ذو رحم محرم منها وتباشر المرأة المرأة
حتى تصفها لزوجها كأنها ينظر إليها

الفصل

في حقوق الوالدين وتقبيل رجلي الأم وإمامته

الولد للوالد والمندة في إقامتها والوالدين من أفضل الطاعات
عند الله تعالى والله تعالى قرن ذلك بعبادته فقال تعالى

بشانها

بشأنهما وفي الحديث بروا آباءكم يبركم أبناؤكم وحق الوالدة أعظم
أعظم من حق الوالد فبرها أوجب قال الله تعالى أوصى بالوالدة
في كتابه لضعفها وفي الحديث الجنة تحت أقدام الأمهات و
من حقهما أن ينفق لهما ويجعل منهما ما اكتسبا حتى يبلغ في ذلك رضا
هما ولا يلقيهما بمكروه ولا أف قط ولا يرفع صوته فوق صوتهما
ولا يجهر لهما فيما أباح الدين فإن رضاء الرب جل جلاله
في رضاهما وسخطه في سخطهما ولا يمشي إلى غير والديه
استنكافا منهما فإنه يستوجب اللعنة وينفق عليهما من ماله
فإنه لا يحاسب على نفقة أبويه وكان بعض الكبراء لا يأكل مع أبويه
مخافة سوء الأدب وعلى الأبوين لا يحمل الولد على العقوق بسوء
المعاملة والجفاء ويعيناه على البر وينظر الولد إليهما بالود والرحمة
والرأفة وله بكل نظرة حجة مبرورة ولا يتركهما للعون وأوجح أو طلب
علم فإن خدمتهما أفضل من ذلك كله حتى روي أن أبا هريرة
رضي الله عنه لم يحج حتى ماتت أمه وكان يغدو إلى باب بيتها فيقول
السلام عليك يا أماه ورحمة الله وبركاته جزاك الله عني خيرا كما
ربيتني صغيرا فترد عليه فتقول جزاك الله عني خيرا كما بررتني كبيرا

ثم يخرج ويحج ويقول مثل ذلك ويعظم امرهما ويتواضع لهما ويقبل
رجل امه تواضعا وقال الحسن رحمة الله عليه من عقوق الوالدين ان
يتزوج وابويه في الاحيا ويتولى خدمة منها بنفسه ولا يكلها
الى احد ومن التعظيم للاب ان لا يؤمه وان افقه منه ولا
من خدمتهما وان كانا مشركين ويصاحبهما في الدنيا معروفا
كما امر الله تعالى ومن حقهما بعد موتهما فيكفنهما ويدفنهما ولا
يصلي عليهما اذا كانا مشركين ويدعو لهما بالخير ما حييا ثم يكل
امرهما الى الله تعالى كما جاء في قصة الخليل صلوة الله على نبينا وعليه
ولا يمشي امام الوالدين ولا يقعد عليهما في المجلس ولا يدعوهما
باسمهما بل يقول يا اماه يا ابتاه كما جاء في القران ولا يسب والدي
رجل فيسب والديه ولا يسبق عليهما في شيء ولا يحد النظر اليهما
ومن حقوقهما بعد موتهما ان يصلي عليهما ان كانا مؤمنين ويستغفر
لهما وينفذ عهودهما ووصاياهما ويكرم اصدقاءهما ويصل ارحامهما
واهل ودهما وفي الحديث ان من البر ان يصل صديق ابيك
وابن صديق ابيك وفي الحديث من احب ان يصل اباه في
قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والده وهو في

فليستغفر

فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا وفي الحديث من
زار قبر ابويه كل جمعة كتب بارا او ينوي بما يتصدق من ماله
عن والديه فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره
وكان بعض الكبراء يمشي في الطريق عن يمينه ويمشي ابيه [?]
باخر عن يساره ينوي عن امه وكان يعظم الخبط [?] ويزيد برهما
فهي دليل على ان جميع حسنات العبد من بر والديه ويعطي
لهما في صدر النهار وقبل ان يتغدى بركعتين فانه يصل
اليهما اجره ورأى تقصيره في اداء حقهما فان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يجعل الا اعتاقهما عن الرق جزاء لهما ومن الولد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا
فيعتقه ويقطع لسان الشاعر ومن يستمها ينبغي من ماله فا
من البر

فصل في حقوق ذوي الارحام

في الحديث صلة الرحم تزيد في العمر وفي حديث اخر لا تنزل الملائكة
على قوم فيهم قاطع رحم وفي بعض الحديث ان الله يصل من وصل
رحمه ويقطع من قطعها وقال الواصل الذي اذا انقطعت
رحمه وصلها فصلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية

وكره بعض الكبراء تجاوز الاقرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة فيفضي
ذلك الى التقاطع ويزور من ذوي الارحام غبا فان ذلك يزيد
الالفة وحتى ابل يزور من اقربائه كل جمعة او شهر ويكون كل قبيلة
وعشيرة من جد واحد يدا واحدة في التناصر والتظاهر على
من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل
العم والاخ الكبير والخال بمنزلة الوالد وينزل الخالة والعمة منزلة
الام في التوقير والخدمة والطاعة وفي الحديث حق كبير الاخوة
على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا لشيء به
ويعتقه فان ذلك من تمام الصلة والبر

الفصل

في حقوق المماليك والخدم واداب المعاشرة

معهم وفي الحديث حسن الملوكة يمن وسوء الملوكة شوم ونقصان
وكان مما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليه الصلوة والسلام
وما ملكت ايمانكم فاذا اشترى الرجل مملوكا فان اراد ياخذ بنا
صيته ويدعو بالبركة ويطعمه اول شيء من الحلواء اطيب طعام
عنده ويطعمه مما ياكل ويكسوه مما يلبس بالمعروف ولا يكلفه من
العمل الا قدر طاقته وان اصعبا اعانه عليه ولا يجعل عليه همين

يخوان

يخوان يامره بالطبخ والخبز او الغسل ويعفو عنه في اليوم والليلة
سبعين مرة ولا يضربه على غضبه ولا يضربه الا تاديبا ويتقي بها
الوجه ولا يزيد على ثلث فانه قصاص يوم القيمة وقد عرك عثمان رضي
الله عنه اذن غلام له ثم ندم فامر الغلام ان يعرك اذنه ويوجعه
والوجه على ذلك ومن الصحابة رضي الله عنهم من اعتق خادمه
اذا اذاه بشيء يندم عليه وفي الحديث من ضرب على ماله حدا
لو باته اللطمة فان كفارته ان يعتقه والاحق ان يرى تقصيره
في خدمته من تقصيره في خدمة خالقه جل جلاله وكان محمد بن المنكدر
رحمه اذا غضب على غلامه قال ما اشبهك بسيدك ويحسن ادب
مملوكه اي يعلمه من اداب الدين ما لا بد منه ويعلمه سورة يوسف
عليه السلام واذا ضرب مملوكه فذكر الله تعالى يمسك عنه ويذكر قصاص
يوم القيمة المملوك لم يعتقه ولكن يبيعه وفي وجه اخر واذا خاف فان لم يواخذه
او لخاف عليه العنت ويقيم الحد على مملوكه اذا اتى حدا فان لم
ينزجر باعه ولو بثمن بخس ومن السنة اذا اتاه المملوك بطعام قد
واصله ان يقعد معه على الخوان فان لم يقعد لقمه مما ياكل لقمة

وليبر وليقل كل حذه ويرد به على الدابة اذا اركبها ولا يتركه
يمشي خلفه فانه من التكبر ولا يزدري لعله افضل عند الله تعالى
منه ولا يتركه ان يمثل بين يديه ولا يضربه على كسر الاناء ولا
ذلك وهفوة ونسيانا فانه لو اخذه بذلك يوم القيمة ولا يقول
السيد لمملوكه عبدي وامتي بل يقول فتاي وفتاتي ولا يقول
المملوك ربي وربتي ولكن ليقل سيدي فان الرب هو الله تعالى
وحده والخلائق كلهم عبيده واماؤه فاذا طالت مدة المملوك
في خدمته يعتقه عن الحق ما فعل الله تعالى يعتق بكل عضو منه
عضوا من النار ولعله يخرج عن عهدته كفافا ونعم العبد
[illegible] قد في الحديث حسنة الحرة بعشرة وحسنة المملوك
بعشرين يضاعف له الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله تعالى
وطاعته ونصح لسيده ويزيد السيد في اكرامه من كان اكثر
ورعا وبين صلاحا فقد كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا
راى من مماليكه من يحسن صلاته اعتقه ويقول استحي ان استخدم
من يعلم عبادة ربه تعالى ولا يستخدم من مماليكه فانه من الجفاء
والدناءة

والدناءة ولا يتشبه المملوك والمملوكة في الحلي والهيبة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الآبق اذا ابق العبد لم تقبل
له صلوة وقال ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة ويختار
العبيد الهنود دون الزنج فان اخلاقهم سيئة واعمارهم قصيرة
والله اعلم

الفصل في حقوق

سائر الخلائق التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب واسلم للدين
ففي الحديث حظ البلاء من عرف الناس وعاشرهم وسلم
من لم يعرفهم فالسنة ان يحترس من الناس بسوء الظن ولكن
يعمل عليهم كل الاعمال ولا يعيرهم فيفتتن فان من جرب الناس
قلاهم ولا يغتر بظاهر الانسان حتى يعرف سريرته ويستغني
عنهم ما استطاع ولو في شيء ولا يبخل عنهم ولا يكون ممن
يقول من احسن الينا احسنا اليه ومن اساء الينا اسانا اليه
ولا يطلب من كل الا ما عندهم فانهم كمعادن الذهب والفضة
فلا يطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة لا غير ولا يحكم
عليهم بالبغي والضلال ولا يسيء بهم ظنا ولا يجادلهم ولا يماريهم

حلمه

ولا تفتخر عليهم بدينه وعلمه وماله فان ذلك كان من فعل الجا
ولتبغض الله لهم عما يجري عليهم من قول الزور والمنكر وتتقرب
الى الضعفاء وتتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من الكبر وهو من
افضل الجهاد وتحب المساكين فان حبهم مفتاح الجنة وتجل المشايخ
فانه من اجلال الله تعالى ولا تفتش عن احوال الناس ولا تطا
شيئا من الحيوان ان تعذبه فان تسأل عنها يوم القيمة وتقبل الود اعة
والدبور فانه لا يخلو عن ثواب جزيل ولو زعة تشفع في نار ابراهيم
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه فقتله ولعنت لمن رأى
حية في مسكنه ان يقول لها وانا نسألك بعهد نوح النبي وسليمان
ابن داود على نبينا وعليهم الصلوة والسلام ان لا تؤذينا ويقول لها
ثلثا فان عادت في الرابعة قتلها ولا ياخذ باذن الشاة حتى يسوقها
بل ياخذ لسبالغيها ولا يركب البقر ولا يحمل عليه كما يركب الحمار
عرفها
فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوزه ولا تقص ناصية الفرس ولا
ولا اذنابها فان ذلك مثلة وتغير لخلقتها وتعلم هذا السنة في
وطوافات البيوت فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصغي لها الاناء

وفي الحديث

وفي الحديث عذبت امرأة في هرة امسكتها حتى ماتت من الجوع
فلم تكن تطعمها ولا ترسلها حتى تأكل من خشاش الارض ولا يسب
الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة ولا يلعن برغوثا فانه نبه
نبيا عليه الصلوة والسلام وقت الصبح ولا يلعن شيئا من دوابه
ففي الحديث ان رجلا لعن ناقة له فقال عليه الصلوة والسلام ايها
اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد اجيبت لعنتك فيها ولا يسخر من
شيء ولا يعيب شيئا بدمامة منظره فان من عاب شيئا فانما يعيب
على الله خلقه وانه امر عظيم ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وخيرا
فان الناس كاسنان المشط ويغتنم تفاوت الناس ففي الحديث
لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا استووا هلكوا ولا يطيع احدا
في معصية الله وان كان اقرب الناس اليه ولا يطلب رضاء احد
بسخط الله مع ضعفه وحاجته من الناس فانا لا يمشي مع ظالم
خطوة مع ضعفه وعليه جرم عظيم ويتحبب الى الله تعالى ببغض اهل
المعاصي ويطلب رضاه بسخطهم ويتقرب اليه بالبعد منهم و
يلقاهم بوجه عابس ويلقى الكافر بوجه مكفهر ويقطع ويخالق
المؤمنين بخلق

حسن ولين ورفق ولا يلطمها وسامحه ولا يروع احدا من
الخلق ولو بنظرة او صوت لهذا بل ولا يعير باحد اعني اشتمه فيلحقه
الله تعالى والملائكة عليهم السلام ولا يحارب مسلما ولا يشاتمه ولا يلاح
احدا فان كفارته ركعتان يركعهما ولا يشير احد بالسلاح ولا
يظلم الذمي ولا يكلفه فوق طاقته ولا ياخذ مالا من احد بغير اذنه
ولا يكني ذميا ولا احدا من اهل الكتاب فان ذلك كرامة لهم واذا
لقيه فلا يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يمر في سوق المسلمين بنصل
حتى يمسكها عليها بكفه كيلا يعقر احدا ولا يتعاطى الرجل من غيره
سيفا من يده مسلولا

الفصل

في حقوق البهائم والطيور ويرحم كل شيء من البهائم والطيور فمن
فعل ذلك فالله الرحمة والرأفة من الله ولا يضرب دابة على وجهها
ولا يعذب حيوانا ولا يقتل عصفورا عبثا فانه يسأل عنه يوم
القيامة لم ذبحته ولا يعذب شيئا بالنار فانه لا يعذب بالنار
الا ربها ولا يمثل بشيء من الانعام ولا يسمها على وجهها ويحسن
اليها ويضع الطعام الى تمام عنقها ويعرض عليه العلف والماء
كل يوم سبعين مرة ولا يجعل شيئا من الحيوان غرضا لرميه

ولا يقتل

[illegible]

ولا يقتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والضفدع والجرذان
التي في الارض ولا يطرق الطير في اوكارها فان الليل لها امان
وقرار ولا يقتل الحيوان بالخنق ولا القطع ولا يحرش بين البهائم
ويقتل الحية والعقرب اينما وجدهما ولا يخاف ان يقتلهما فانه
من الجبن وفي الحديث اقتلوا الحيات الا الجان الابيض كانه
قضيب فضة ويستحل قتل خمسة في الحل والحرم الفارة و
العقرب والحداة والغراب الابقع والكلب العقور

الفصل

في سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعظم
الواجب على مخالط الناس الامر بالمعروف ولا يقع على الله تعالى
مع ترك الغضب لله تعالى وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف
يعمهم الله تعالى بعقابه ولا يستجاب لهم دعاء ويحرمهم الله تعالى
البركة والخير والنجاح قال بلال بن سعيد رحمه الله ان
المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت
اضرت العامة وكان الثوري رحمه الله اذا راى المنكر ولا
يستطيع ان يغيره بال دما فحق على كل مسلم ان يكون فيه الحمية
والغيرة والصلابة لهذا المكان ولا يجيب الى الناس بالمداهنة

ولا يخاف لوما ولا شتما ولا ضربا ولا قتلا وفي حديث لا
يمنعن احدكم مخافة الناس ان يتكلم بحق علمه فان الامر بالمعروف
لا يدني كما لا يدني الانبياء على نبينا وعليهم السلام ولا يجاوز الفاجر
الذي لا يخافه حتى يقول اتق الله تع ونعم كلمة الحق عند
الامير الجائر فانها من افضل الجهاد ويغير المنكر بفعله فان
لم يستطع فبقوله فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان وفي وجه الفاسق فان ذلك من عمدة الايمان ويشترط
الامر بالمعروف بلا صحة النية فيه وهو ان يريد به اعلاء كلمة
الله تع ومعرفة الحق والصبر على ما يصيبه من المكروه ويجب ان يكون
بكل خصال رفق فيما يامر به وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد
الا فسادا وحلم في ذلك عما يقال له وفقه فيه كيلا يعود امره
بالمعروف منكرا ومن السنة ان يبدأ بنفسه اولا ويأتمر
بما يامر به وينتهي عما نهى عنه فان لم يفعل ذلك لم ينجع كلامه
كلامه فيما قال على ذلك لا يسقط الامر بالمعروف وان لم يعمل
يعمل الخير كله ولم ينته عن كله ولا يسقط الامر بالمعروف ابدا
ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر في اخر الزمان حتى يقسو القلب
ويولع الانفس بلذات الدنيا فيجب لنقص في ذلك الزمان وجوب
والسنة

يستطع

والسنة في الوالدين بالمعروف ان يامرهما به مرة فان قبلا فبها
وان كرها سكت عنهما واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما
فان الله تع يكفيه ما يهمه من امرهما وعلى من امر بالمعروف
ان ياتمر به وان قيل له اتق الله ليضع خده على التراب تواضعا
لرب العزة جل جلاله وتعظيما للدين الاسلام فان من اكبر
الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك
انت تامرني بهذا

الفصل

في حقوق القضاء والامارة والفتوى ونحوها والقضاء امر
صعب جاء في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين
وفي حديث اخر يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة
الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط ويليه
في الخطر والفتنة امر الامارة وفي الحديث انكم ستحرصون
على الامارة وستكون ندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة
ويليه في الخطر امر الفتوى في الحديث اجرأكم على النار اجرأكم
اجرأكم على النار اجرأكم على الفتوى وان ظهر جبر الناس على
حبهم فيما يحل ويحرم من المال والدم والفرج ويليه في الخطر الخ

فهي الحديث العرافة حق ولا بد للناس من عرفهم ولكن العرفاء
في النار فالسنة ان لا يتقلد شيئا من هذه الاعمال عن طموح
قلب وطيب نفس الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد ولا ليتحمله الامام
الصالح محله من اراده وطلبه اختيارا او يكل الى نفسه ومن اكره
عليه سدد فيه ثم الواجب ان يكون في القاضي والامير خصال
ان يكون كارها للعمل وان يكون صحيح صحيح العام محكم الراي قليل
الغرة شديدا في غير عنف لينا من غير ضعف جوادا من غير
اسراف وبخيلا من غير وكف وان يكون سائسا ولا يانف الحلم
ومن بعدها الحلم وزينتها الورع وان يكون حسن السيرة
ومرضي السيرة ويبسط لهم بالمعروف ويوفر عليهم اموالهم وينصف
للضعيف من القوي ويعدل بينهم ويكون في الكتب كريم الخلق
فالتقي والكرم كثيرا ان بهما صلاح الرعية ويكون ناصحا لهم رحيما
بهم مشفقا عليهم ولا يحتجب عن ذوي الحاجات والفاقات
ليلا ونهارا ويكون دائم الاهتمام بامر العامة في النوم واليقظة
في الحضر والسفر ويسوي بين اصناف الرعية في العدل ولا
يقدم احد الشرف ولا جاه له ويعدل القاضي بين الخصمين
في الخطه

الخطه
في الخطه ولو او اشارته ومقعده وفي كلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر
عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني بشبهة ويطلب
مدفعا فان خطاءه في العفو خير من خطائه في العقوبة و
يكره قيام البينة على عقوبة الجناة ولا يقيم الحد حتى يلقن الجاني
حجة دافعة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للسارقة
او يقول لها اسرقت قولي لا ما اخالك سرقت وكان يقول
بالمعترف بالزنا لعلك مسستها او قبلتها ابك خبل ابك جنون
ولا يتيسر الامر على الرعية ما استطاع ولا يعسر ولا ينفرد لا
لغيره بمكروه ولا يتعذر لاحد شاهد ولا يستخلص لنفسه
شيئا من بيت المال ولا تقتضي بين الخصمين الاجور يأخذ
شيئا واخرج عن غضبان ولا يشارك الامير الرعيه
في التجارة والزراعة والمكاسب والحرف فانه من الذماءة
وصنوف ذلك لا يخفى وطعمة القاضي والامير في بيت المال وحق
مقدار ما يكفي به زوجته ويشتري خادما ودابة ومسكنا
فان اصاب اكثر من ذلك فهو غال سارق ولا يأخذ

هدية من احد ولا يجيب دعوة احد من الرعية وعلى الامير
بعد انصاف الرعية الحرص على الصدقات وتفرقة الصدقة على
الفقراء والمساكين والخراج على المقاتلة لا يدع فقيرا ولا يتيما الا
اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه ولا ضعيفا من الضعفاء الا اعانه ولا
مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه ولا عاريا الا كساه ولا
يطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحد على الزناة بالتحقيق وشراب
الخمر والسراق وقطاع الطريق والقذف ولا يسامح احدا في حد الله
تعالى بعد ثبوته واظهاره وفي حديث حد يقام في الارض خير
من مطر اربعين صباحا وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا
شرط عليه اربعا ان لا يركب البرذون ولا ياكل النقي ولا يتخذ
بوابا ولا يلبس رقيقا وجد في سيره وسيرة ان الملك لا يكون
الا بالامارة ولا يكون الامارة الا بالرجال ولا يكون الرجال الا بالا
موال ولا يكون الاموال الا بالعمارة ولا يكون العمارة الا بالعدل
ومن سنة الوالي والقاضي في نفسه ان يقرب اهل الفضل
والعلم ويكره مجالس السفلة والارذال ويقبل نصيحتهم قال ابو بكر
الصديق

الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتصم
بالوحي وكان معه ملك وان لي شيطانا يغويني فاذا غضبت فاجتنبوني
لا يؤثر في اشعاركم وابشاركم فاذا استقمت فاعينوني وان زغت
فقوموني ولا يستعمل على الخلق الا من عرف دينه وامانته ولا بد
للامير والقاضي من علم الدين وعقل التدبير فان لم يزد عقله
على علم غيره اتبع احكام السوء ولم يزد علمه على عقل غيره ابتلي بوزراء
السوء ومنها فساد الرعية وكان يقال لا يحكم ولا يولي على عشيرة
الا من زاد عقله وعلمه على عقل عشيرته وعلمهم ولا يجاوز القاضي
والوالي في الحكم والتدبير كتاب الله تعالى وسنة رسول صلى الله
عليه وسلم واجماع امته ثم يتبع رايه الذي لا يخالف هذه الثلثة
فان اصاب فله عشر حسنات وان اخطا فله اجر واحد ويشاور
جلساءه من اهل العلم فيما يلقى اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء
اللهم اني اسألك ان افتي بعلم واقضي بحكم واسالك العدل في الغضب
والرضا ولا يقضي لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الاخر ويفهمه على
وجهه ليعرف وجه القضاء اما من حقوق الوالي على الناس فاولها
السمع والطاعة

له فيما اباح الدين وان استعمل على الوحدة الحاج عبد حبشي ويصلي خلف كل
بر وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد معهم اعداء الدين فان
ذلك الى الوالي ففي الحديث اربع من امر السلطان اب جو ودان
تجر والحكم والفيء والجمعة والجهاد فيسلم ذلك كله له وفي الحديث
من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجبه
فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة فهو جاهل ولا يمكن الاختلاف
الى باب السلطان كانه كالحريق المحرق والبحر المغرق ويدفع زكواة
الاموال اليه ويجعل عهدتها في عنقه قال ابن عمر رضي الله عنهما
ادفعوا زكواة اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي
ويكرمه ففي الحديث من اهان سلطان الله تعالى اذله الله تعالى
وفي الحديث ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم ويدعو له
بالفلاح والخير ولا يلعنه على الجور والظلم فانما يصلح الله تع على الله
الولاة اكثر مما يفسدون وقال بعض الحكماء لو كانت لي دعوة
واحدة لما جعلتها الا في الامام فانه اذا اصلح الامام امن العباد
وهو شريك رعيته في كل خير عملوا في عدله ويؤجر كل احد من الرعية
يجري

جور السلطان عذابا من الله تعالى اذا علم خواطر ما قدمت ايديهم
من الخطايا ففي الحديث كما تكونون يولى عليكم وقال الحجاج
يبادروا النعم اكم فعل كل واحد من المسلمين النصح الله تعالى
والائمة اليه عند فشو الظلم وشمول الجور ولذلك يظهر جور
الوالي وعدله في ضيع والمزارع والثمار والاشجار والكتاب بستان
والحرف ومن الملك بالدين يبقى الدين بالملك يقوى ويرى
ما يتعاطى الوالي من الحادث منكرا او يكرهه بقلبه اذا لم يجد فيه مساغا
للنصح والموعظة ولا يقاتل الوالي ما اقام الصلواة فاذا ترك الصلوة
قاتله بماله ونفسه ويصبر للمظلوم على جور ميره ولا يفارق ولاة امرهم
شبرا فيموت ميتة جاهلية بل يؤدي اليه حقه ولا يطلب منه حقا يقول
حين يدخل على الامام الجائر اللهم رب السموات السبع والارضين ورب
العرش العظيم كن لي جارا من فلان ويسمي الوالي ولا تولي على قوم امراة
ففي الحديث لن يفلح قوم ملكتهم امراة انما قال ذلك لنقصان عقلها
ودينها

الفصل في سنن الجهاد

الجهاد من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام والذب عن دين

كذروة السنام وفي الحديث غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا
وما فيها وفي حديث آخر ما جميع اعمال البر عند الجهاد الا كتفلة
في بحر لجي وفي حديث آخر ما جميع اعمال العباد عند المجاهدين في
سبيل الله الا كمثل خطاف اخذ بمنقاره من ماء البحر وفي رواية
ابي هريرة رض لا كتفلة تتفلها في بحر لجي وفي الحديث جاهدوا
المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم ويسمى بالجهاد نصرة
دين الله تع واعلاء كلمة الحق ودفع الباطل وحزبه وبذل النفس
في مرضات الله تع فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل
الجهاد قال ان تعقر جوادك ويهراق دمك ومن السنة ان
يجاهد نفسه في طاعة الله تع واوامره ثم يتعطف على عدوه بالجهاد
والمحاربة وتعلم الرمي والركوب سنة وفي الحديث ارموا واركبوا
وان ترموا احب الي من ان تركبوا وفي حديث آخر من ترك الرمي
بعد ما علمه فانما هي نعمة كفرها وفي حديث كل شيء يلهو به
المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديب فرسه وملاعبته اهله
فانهن من الحق ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس ولا باس
بتركه

بخروج النساء لسقي الغزاة ومداواة الجرحى وغير ذلك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية بعث
اول النهار وفي آخر تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا
حفاة اي لشعار ... في الغزوات ويحتسب الغازي
في طريقه كل نسعة ونكبة وعثرة فان ذلك كله له اجر و
ثواب وكذلك علف دابته وسرجه وبوله في ميزانه حسنات
وكذلك نومه ويقظته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا
عن الاهل والاطفال وخدمة الابوين فان ذلك مقدم على الجهاد
بل هو افضل الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزو وكان ممن كان
ومن كان يخدم الغزاة او يحرسهم ويشيعهم لغرض الدنيا ولو كلهم
وما يتبعهم ودوابهم فان كلا من ذلك عند الله تعالى بمكان معروف
حرمة كل صنف ويخدم الغازي بما استطاع ويعينه على الجهاد به
بما امكنه ففي الحديث ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد
الجنة ثلثة صانعه والممد به والرامي في سبيل الله وتجهيز
الغازي وخلافته في اهله من السنة وفي الحديث
من جهز غازيا في سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيله فقد غزا

بخير فقد ولتسعد الغازي بالفقراء والصعاليك من اهل
الاسلام كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتوجه نحو
المشاهد الا من كان له آلة صالحة من سلاح وكراع وجلادة
وينظر الى فرس الجهاد بالاحترام فيه الحديث معقود في نواصي
الخيل الخير الى يوم القيمة اي الاجر والغنيمة ويختار من الخيل
ما اختاره سيد البشر عليه افضل الصلوة واكمل التحيات كل ادهم
اضحى ارثم او اقرح محجلا طلق اليد اليمنى او من الكميت على هذه
الشية والفحل من الخيل احب الى الغزاة لانها اجرأ واجود
اقوى وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الشكال في الخيل وهي
التي احدى قوائمها مطلقة والثلث محجلة او على العكس
المسابقة على الفرس لا حجات لكنه مستحب سنة فان النبي
صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل من الحفياء الى ثنية الوداع
وبينهما ستة اميال وقال صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في نصل
او خف او حافر اي الرمي والبعير والفرس وسابق لعرابي
ناقته صلى الله عليه وسلم وهي التي ليست عضباء فسبقها فاشتد
ذلك على الناس اذا كانت لا تسبق فقال عليه الصلوة والسلام

ان حقا على الله تعالى

ان حقا على الله تع ان لا يرفع شيئا من امر الدنيا الا وضعه
الله تعالى ومن السنة ارتباط الخيل في سبيل الله تع فانه
من الجهاد وهو اعداد الخيل في سبيل الله وتعاهدها
ليوم اللقاء وكانت صحابة رضي الله عنهم اجمعين يتواصون
ويتاصلون وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرمي فاذا اصاب
فقال انا لها انا لها اي كالها اي تفخر باصابة الهدف ومن
ان لا يكون شديد الحرص على القتال ولا يتمنى فانه فتنة
خطرا وباساء بلا ويسأل الله تعالى العافية فان حضر العدو
لقتاله اتقاه نحوه واشد سلاحه واخذ حذره ويسأل الله تعالى
الثبات كما جاء في كتاب الله تع في الربيين فما وهنوا لما
اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا الى قوله وانصرنا
على القوم الكافرين وفي حديث آخر لا تمنوا لقاء العدو
فان لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله تعالى فان اجلبوا وصيحوا
فعليكم بالصمت وكانت الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كانوا
يكرهون الصوت عند القتال وفي حديث آخر انكم

العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون ويكف عن ذكر النسا
والاموال والاولاد والوطن والمولد فانه
يفتره ويوهنه عن القتال ويهيئ نفسه للقتال والخروج
عن الدنيا الى منازل الشهداء في الجنة والسنة في ابتداء
القتال ما جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا
قال اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا
ولا تغدروا ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا واذا
حاصرتم اهل مدينة او اهل حصن فادعوهم الى الاسلام
فان شهدوا ان لا اله الا الله محمد رسول الله فلهم ما لكم وعليهم
ما عليكم فان ابوا فادعوهم الى الجزية يعطونكم عن يد وهم صاغرون
فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين
امروا بالشيخ الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع وفي حديث اخر
اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم والسنة في
الكتاب الى اهل الحرب ما روي ان خالد بن الوليد رضي الله
عنه كتب الى اهل فارس بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن وليد

الى رستم ومهران في ملاء من فارس سلام على من اتبع الهدى اما
بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن
يد وانتم صاغرون فان ابيتم فان معي قوما يحبون القتال
في سبيل الله كما يحب اهل فارس الخمر السلام على من اتبع الهدى
ومن السنة ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل واذا
انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل
حتى العصر ثم امسك ثم يصلي العصر ثم يقاتل وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا رأى مسجدا في المدينة او سمع اذانا لم يقتل اهله
احدا ولم يقاتل ومن السنة للغازي ان يقدم على الحرب
بقلب جري لا يبالي بشيء من شدة الحرب ومعرة القتال
ويدفع عن قلبه وسواس الشيطان بقراءة هذه الآية قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام لا يعجل حتفه ويلتبسه
باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا

ويكون النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الذئب يقاتل بجميع
جوارحه وفي حمله الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي اغارة
الذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح
الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات
كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اشغله نصول
السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفي الوفاء كالكلب
لو دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك
ويكون في الصف ساكنا كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة الامام
كمتابعة المؤتم امامه في الصلوة ويغطي نفسه بالسلاح كتغطية
البكر نفسها بالثياب اذا زفت الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه
وحاله كالمرائي اذا قل ماله وعبادته ويكون في المكر مع العدو
اذا هزمه كالثعلب اذا اضطره الكلب فان مدار الحرب
على الخدع وفي التبختر والخيلاء بين الصفين كالعروس وفي
الخفة في تحزيف القتال كالصبي في صبوته اذا صاح يعدو
كالرعد اذا صاح بالسحاب وفي سوء ظنه في جميع احواله
كالغراب

الغراب الابقع وفي حراسته كالكركي وقد حض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الكذب في الحرب والخديعة في صف القتال
ولا يغل ولا يغدر فيما ياخذ من العدو وفي الحديث
الغلول من جمر جهنم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصلوة على رجل مات يوم خيبر وقد خبا في متاعه خرزات
من مال الفيء وكان يساوي درهمين فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بضرب من يغل ويحرق متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش
على القتال كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وينفل كل طائفة
شيئا فيقول من قتل قتيلا فله سلبه ومن استولى على طرف
دار الحرب اخرجهم به وجميع ما فيه من الاسارى والاموال
فان ذلك ابعث لهم على الحرب وتقدم في الصف الاشجع فالا
شجع والاعلم فالاعلم بالحرب ولو امر على كل طائفة واحدا منهم
وعلى كل من شهد الوقعة ان يغتنم الشهادة في سبيل الله
فانها كرامة جليلة ومقام رفيع في الحديث الشهيد لا يجد
الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة وجاء في حديث

اجر كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله
تعالى فانه ينمي له عمله الى يوم القيمة ويامن فتنة القبر و
في بعض الاحاديث ان ارواح الشهداء حواصل طير خضر
تسرح من الجنة حيث تشاء وفي بعضها في قناديل معلقة
من العرش وفي بعضها ما من احد من اهل الجنة يسره
ان يرجع الى الدنيا وله عشر امثالها الا الشهيد فانه يود ان
يرجع الى الدنيا وله عشر امسا فاستشهد فاستشهد لما راى (امثالها)
من الفضل فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدا وفي حديث
من سال الله تعالى الشهادة بصدق الله تعالى منازل بلغه
الشهداء وان مات

الفصل في

شان المبتلى وفيه دعوات وطب وكلها ان يغتنم البلاء ففي
الحديث اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يود اهل العافية يوم القيمة حين
يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت في
الدنيا بالمقاريض وقال علي كرم الله وجهه البلوى من عند الله تع
تحفة لخيار

خمس نعمات فاولها المرض والمصايب فان كانت ذنوبه اكثر
من ذلك شدد عليه عند الموت فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك
عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على الصراط
فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه
ثم يخرج بالتوحيد قال عليه الصلوة والسلام اذا اراد الله
بعبده خيرا عجل له العقوبة واذا اراد الله تعالى بعبده شرا
امسك عليه بذنبه حتى يوافيه يوم القيمة وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه
ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها عنه وقال عليه الصلوة والسلام
من قال عند حم عشر مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم اوجب الله تعالى له
وصفها ان يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل قال عليه الصلوة
والسلام ان اعظم الجزاء مع اعظم البلاء لان الله تعالى اذا احب
قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضاء فانه طهارة وكرامة ودرجة

سحه

وقال صديق رضي الله عنه بكفر عنه بالبكية وانقطاع
والبضاعة بضعها في كمه ففقدها فيفزع لها ثم يجدها
في جيبه وفي الحديث ما من مؤمن يمرض فينقص منه
قلامة ظفر فما فوق ذلك الا ما نقص منه في الجنة وما كان
في الجنة شيء الا كان سائر جسده مع ذلك كمن اعتق
شقصا من عبد فهو حر كله وفي الحديث ذهاب البصر
مغفرة الذنوب وما بعد تحض عن الحسد فيحلله وذلك
وفي الحديث الحمى حظ كل مؤمن في الدنيا من النار وعن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من حم ثلث ساعات فصبر عليها شاكر الله وحامد له باهى
الله تع بالملائكة فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي وصبره
على بلائه اكتبوا له براءة من النار فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة لفلان ابن فلان اني
قد نجيتك من ناري واوجبت لك الجنة فادخلها بسلام وا
والسنة في الصبر الجميل ان لا يجزع ولا يشكو به الى

احد

لحد من عواده ولا يبكي ولا يترك الصلوة ولا يهجر قال الله
تعالى اذا اشتكى عبدي واظهر ذلك قبل ثلثة فقد شكاني
ويكتم المؤمن المرض ما استطاع ففي الحديث ثلث من كنوز البر
كتمان الصدقة والبر والامراض ومنها ان يغتنم بطول السلامة
الصحة ففي الحديث لا يخ المؤمن من علة وذلة وقلة فلا بد
يبلى في كل اربعين يوما بشيء منها ومنها ان يتوب في مرضه
عما كان عليه من الخطايا ففي الحديث اذا امرض العبد ثم يعلم
ولا يتوب يقول الحفظة صلوة الله عليهم دا دنياه فلم يعاف ويكثر
من هذا الدعاء في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد لله طيبا مباركا فيه على كل حال والله كبيرا كبيرا
جلاله وكبريائه وعظمته وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت
قضيت علي بالموت فاغفر لي واخرجني من الذنوب واسكني
جنة عدن ويتوقى مرضه اربعة لا يكذب فيقول طبت
البارحة اوما دخل في حلقي شيء منذ كذا وربما عفا عفوة

وشرب شربه ولا يتطلع فينظر الى كل من يدخل عليه عائدا
ولا يؤذي فينام على راسه اذا دخل عائد او لا يسمح طول القعود اذا
اتى بشيء من طعام او شراب بلبس ما صنعتم وكان من السلف
من يعلق على نفسه العتاب اذا مرض مخافة ان يبلى بشيء منها
ومنها ان يشتغل بالذكر والدعاء والصلوة والقرآن ويقراء
بالفاتحة وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه ففي الفاتحة
شفاء من كل داء وفي الحديث اذا اشتكى ضرس احدكم
فليضع اصبعه عليه وليقل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع ولا
لبصار والافئدة قليلا ما تشكرون وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يامر المريض ان يمسح بيمينه سبعا ويقول اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد واحاذر وقال علي كرم الله وجهه
اذا اشتكى راسك فتضع يدك عليه واقرا آخر سورة
الحشر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم من الاوجاع
كلها ومن الحمى ان يقول هذا الدعاء بسم الله الكبير اعوذ بالله
العظيم

العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يوتى المريض فيمسح يده عليه ويقول اذهب الباس
رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر سقما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه
يا علي خذ ماء المطر فاقرا عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل
لا اله الا الله سبعين مرة وسبحان الله سبعين مرة وصل على سبعين
مرة اللهم صل على محمد النبي الامي ثم اشرب منه سبعة ايام غدوة
وعشية ويقرا على المصاب افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم ويقرا لمن يفزعه الشيطان اعوذ بكلمات الله التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا
وبرا ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما
ذرا في الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق الا طارقا
يطرق بخير يا رحمن والسنة ان لا يتطير بشيء فان النبي

صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وما منا الا ويجد ذلك
في نفسه ولكن الله تع يذهبه بالتوكل وقال عبد الله لا تضر الطيرة
الا من تطير ومن اراد ان يدفع الطيرة فليقل اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول
ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله ولا ياتي بالحسنات
الا الله ولا يدفع السيئات الا الله ثم يمضي لوجهه ولا باس بان يتفاءل
بالفال الحسن وهي الكلمة الصالحة يسمعها يسمعها من جنبه
نحو ان يسمع وهو طالب امرا واجد او يا نجيح او يكون في سفر فيسمع
يا راشد والمرأة التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام ويغسل
ويسقى ماءه بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولقراءة من خاف الغرق والحرق ان وليي الله

الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ولقراءة من خاف
السباع على نفسه واهله الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ويكتب
لمن يبتلى بالماء الاصفر في بطنه اية الكرسي على اناء نظيف و
يشربها ولقراءة على الدابة التي تستصعب على صاحبها او اذنها
افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه يرجعون ولقراءة الراد الضالة سورة
يس اية الكرسي ثم يقول يا هادي الضالة اردد علي ضالتي
ولقول الراد الابق او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه
موج من فوقه سحاب ولقراءة الدفع السرقة والبول على فراشه
قل ادعو الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان
رجلا من المهاجرين للاهاجرين لاحد مضجع قد حل عليه

سارق وجمع ما في البيت ثم حمله واراد الخروج فنام فوجع حتى
ينتهي الى الباب فوجده مسدودا فوضع ففعل ذلك ثلث
مرات فضحك صاحب البيت ثم قال اني احصنت مالي بالله
ليلتي والقراءة من بيت باحوز فقر فيخاف ان ربكم الله الذي
الى قوله تبارك الله رب العالمين والسنة في اطفاء الحريق
ما قال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فالتكبير يطفئه ومن
السنة ان يرى السحر حقا اي كائنا ثابتا في المسحور ويحسب
فيه الثواب فانه سحر حقا سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وكان يخيل اليه الشيء من امور دنياه ويجد فتورا في طبعه حتى
نزلت عليه المعوذتان فقراهما فدفع الله تعالى عنه بهما
معرة السحر ويرى العين حقا فانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العين حق ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين فانها
لتدخل الرجل القبر والجمل القدر ومما يدفع العين
ما روي ان عثمان رضي الله عنه راى صبيا مليحا فقال
سموا

دسموا نونته كيلا يصيبه العين اي سودوا نقرة ذقنه والسنة
لمن راى شيئا فاعجبه فيخاف عليه العين ان يقول ما شاء
الله لا قوة الا بالله ثم يبرك عليه فيقول بارك الله فيك
وعليك وجاء في الحديث ما هو ظاهر في بطلان العدوى
الآفات وهو قوله عليه الصلوة والسلام لا عدوى ولا هامة
ولا صفر فالعدوى اعداء الجرب والهامة طائر يخرج
من هامة المقتول ويسمى العرفي فيصيح اسقوني والصفر
حية في البطن تعض اذا جاع فلا يعدي لبني شيئا وانما عنى
ذلك وهم تمكن في طباع الجهال فالسنة ان لا يورد ذو عاهة
على مصح انما قال ذلك لانه يخاف ان ينزل من امر الله تعالى شيء با
الصحيح فيظن صاحبه انها العدوى فياثم وعلى هذا قال
فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال لوادي المجذوم حين
فقال اسرعوا السير فان كان شيء يعدي فهو هذا وقال لا
تديموا النظر في المجذومين من كلمه منكم فليكلمه
بينه وبينه قيد رمح وروي النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد

محموم فاجلسه معه فقال صلى الله عليه وسلم ثقة بالله وتوكلا على الله
وشكى رجل الى عمر رضي الله عنهما تشتكي عينه فاقطر فيه اقطار
واشفى الادوية لوجع العين النظر في المصحف قال النبي صلى الله عليه وسلم
اشتكى الى جبريل عليه السلام وجع العين فامرني بالنظر في المصحف ومن
الحجامة فانها نافعة من كل داء وهي على الريق اشفى وانفع وهي على الشبع
داء وضرس وضرر وفي حديث يوم الاحد شفاء ويستحب الحجامة يوم
الثلثاء لسبع عشرة مضت من الشهر وفي حديث احتجموا الحجامة في الراس
شفاء من سبع الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة
العين والصداع وفي حديث احتجموا الحجامة تزيد في العقل وتزيد
الحجامة حفظا ويجتنب الحجامة في نقرة القفاء ففي الحديث الحجامة
في نقرة الراس تورث النسيان فليجتنبوا ذلك وفي الحديث الحناء بعد
النورة امان من الجذام والله الموفق

الفصل

في سنن العبادة وما يجب من حقوق المريض و
حقوق الميت من الصلاة عليه وتكفينه ودفنه وهي سنة
الاسلام وحقوق الدين عيادة المرضى المسلمين فان
العايد

العايد يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس انغمس فيها
والسنة في العيادة ان يغب فيها فيعود يوما ويترك يوما
ويستحب ان يجلس عند رأس المريض دون راسه يمنة
ويسرة ولكن يقرب الى المريض ولا يكثر النظر اليه ولا يحدق
النظر في وجهه ولا يدخل عليه في ثياب جدد ولا وسخة
ولا يجلس في وجهه ولا يحدثه الا بما يعجبه وينفس له
في اجله اي يبشره في طول عمره وسرعة الصحة والسلامة فانه
يطيب نفس المؤمن به ويخفف الجلوس عنده فان خير
العيادة اخفها وفي الحديث تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف انت وتمام
تحياتكم بينكم المصافحة ومن السنة ان يامر المريض بان يدعو له
فان دعاء المريض كدعاء الملائكة ولا يقول الا خيرا عند المريض
فان الملائكة يؤمنون على ما يقول ويدعو له بالشفاء وفي
الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسال
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفي الا ان يكون

قد حضر اجله ويقرا عليه سبعا اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر ومن السنة ان يعود اخاه فيما
اعتراه من المرض الا في ثلثة امراض وهي بما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ثلثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس
درد دندان
وصاحب الدمل ومن السنة ان يأتي في مرضه اشياء تخفف
عنه بعض ما به وتعصيب رأسه وقيام على رأسه استعانة
بذلك على الصبر وتوضيا على الفتح والشدة وللبلاء فان بلاء الله
لا يطيقه احد ولا يقاومه احد الا غلبته وكان عليه الصلوة
والسلام يعصب بعمامة في مرضه فاذا قيل له ذلك قال ان المؤمن
يشدد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة
ان يكثر ذكر الموت ففي الحديث من ذكر الموت في كل يوم مرة كان
ممن يخشى الله تعالى بالغيب ومن لم يذكره خفت ان لا يكون
منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب
وتزهد في الدنيا وتقلل الامل لكثير من العلماء ويكثر القليل
من النعمة ويذهب هم الدنيا وتوسع ما ضاق منها ومن
ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيى الله قلبه وهون عليه
الموت

الموت ومن السنة ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم
الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فعلى فليقل اللهم احيني
ما دامت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الحيوة خيرا لي اللهم
بارك لي في الموت وفيما بعد الموت وفي الحديث لا يتمنى احدكم
الموت ولا يدع به الا ان يثق بعمل صالح وقال صلى الله عليه وسلم
لا يتمنى احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا واما مسيء
فلعله ان يستعتب وفي حديث آخر لا تمنوا لقاء الموت فان
هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان
يرزقه الله الانابة ومن السنة ان يتوب عن المعصية كلها
في مرضه فاذا صح ليستأنف العمل ويوفي ويستحب له ان وكذا اذا
قدم من سفر ويري انه استأنف العمل والسنة لمن حضره الموت ما
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله تعالى فينبغي ان يبشر في ذلك المقام برحمة الله
ليلقى ربه وحسن الظن به ويحوبونه اذا كان صحيحا ومن السنة
حسن الوصية عند الموت فلا يلبث في مرضه ليلتين الا

ووصية مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث ماله فان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بذلك وان يوصي بارضاء خصومه وقضاء
ديونه وفدية صلوته وصيامه وقد قيل ان من مات من غير وصية
لم يوذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيمة ويتزاور الاموات
ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصيته
ان يكتب هذا ما اوصى به فلان ابن فلان وهو يشهد
ان لا اله الا الله ويشهد ان محمدا عبده ورسوله وان الساعة
اتية لا ريب فيها واوصى من خلف بعده ان يتوبوا
الى الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا
مومنين واوصى بما اوصى به ابراهيم بنيه ويعقوب على نبينا
وعليهما السلام يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون واوصى ان حدث الموت ان من حاجته
كذا وكذا ومن السنة ان يغتنم الموت في اول يقظته وتوبته
لقول النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن مات في النأنأة
وان يغتنم الموت اذا نزل به لان الموت تحفة كفارة لكل مسلم و
لكل

لكل مومن ومن الناس من يحب الموت اشتياقا الى لقاء الله تعالى
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله تعالى احب
الله تعالى لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله تعالى لقاءه فالاول صفة
المحبين والاخر صفة من يخاف عذاب الله تعالى على ذنوبه او صفة
الكفر ومن السنة ان يكثر ذكر الله تعالى حتى يحضر الموت بل
لا يشتغل بغيره فان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل
الاعمال قال تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى
ثم يوطن نفسه للموت والاقبال الى ربه فيقلع بقلبه
عن الدنيا وما فيها ويقطع همة عن الاسباب والاحباب
ويتبرا عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه وطوله وعصمته عصمته
ويدعو الله تعالى ليصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه
عند انقطاعه عن الدنيا ما انعم عليه عند اتصاله بها ونور
الايمان والتوحيد ولا يحضر بباله ما عمل من خير وشر
فان ذلك يحجب ويدفعه عن حسن الظن بربه وصدق الرجا
بفضله فان اشد ما كان من ابتهال الصحابة رضوان الله

عنهم ويقرعهم في ذلك الموطن ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
على شاب وهو يكيد الموت فقال عليه الصلوة والسلام كيف
تجدك قال ارجو الله واخاف الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اجتمعا في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى
ما يرجو وامنه الله مما يخاف ومن السنة قراءة سورة عند المحتضر
وحضور الصالحين واهل الخير ولا يكره شدة الموت
على احد فان عائشة رضي الله عنها تقول لا اكره شدة الموت
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى ينزع عن العبد
خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنيا
وتشدد الموت عليه ويتطيب ما حول الميت فانه يحضره
الملائكة على نبينا وعليهم السلام ومن السنة ان يرجو الخير لمن مات
على خير عمله ويخاف على من مات على سوء عمله ولا باس عنه
ويفرح بما يرى من اعلام الخير والجنة وهو رشح الجبين ويخرج
الدمع وانتشار المنخرين عند النزع ويغتم باعلام العذاب وهو
خمود العين وغطيطه كغطيط المخنوق ويربد الشفتين
فانه

فانه من عذاب الله تعالى ويكره للمختلط موت الفجاءة قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال موت الفجاءة تخفيف رحمة للمؤمنين
وحسرة للمنافقين وعذاب للكافرين ولا يكره الطاعون
ولا يقدم على ارض فيها الطاعون ولا يفر من ارض فيها الطاعون
ومن صبر في ارض لها الطاعون صابرا محتسبا كان له
مثل اجر شهيد ومن السنة تلقين الميت شهادة ان لا
اله الا الله ولكن من غير الحاح وابرام فانه ربما يقولها ان لم
يكن سامعا يسمعها او يقول لها بقلبه ويعجز عن تحريك
لسانه او يومي بشيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله
تعالى فانه يعلم السر واخفى ومن السنة ان يسترجع الانسان
حين ينعى اليه اخوه او غيره فيقول انا لله وانا اليه راجعون
فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك ومدح الله
قوما هذا دأبهم وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب
الانسان سنة النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع
شسع احدكم فليسترجع فانه من المصائب وطفي سراج

لانه صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان الطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافر

النبي صلى الله عليه وسلم فاو سترجع نفعل يا رسول الله عليك
والسلام انه مصيبة قال نعم وكل شيء يؤذي المؤمن فهو له
مصيبة ومن السنة لمن يصيب لولده ان يتوضأ ويصلي
ركعتين ويحمد الله على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا
به فانجز لنا ما وعدتنا اي استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا
فانجز لنا ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة ومن السنة ان يقول
حين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم
ارفع درجته في المهديين واسكنه في عليين واخلفه على
عقبه في الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة ان يتعزى بمصيبة
سيد الخليقة محمد عليه افضل الصلوة واكمل التحيات فان احد
من امته لن يصاب بمثله والسنة ان يعجل تغطية وجه
الميت وتغميض عينيه حين يموت ويشد لحياه ويسجى
كله بثوب ويسرع في تجهيزه وفي تكفينه قال النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات الميت غدوة فلا يقولن يقيلن

[illegible]

الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن الا في قبره ومن السنة
ان يحسن كفن الميت فيتخذه من احسن طيب الثياب واشدها
بياضا ولا يتخذ من الثياب الفاخرة فانه يسلب سلبا سريعا
وقد اوصى الصديق رضي الله عنه ان يكفن في ثوبين غسيلين
كانا عليه قال انهما للمهل والتراب وقال ان الحي احوج الى
الجديد من الميت واستحب بعض الكبراء ان يكفن في ثيابه التي
كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن والسنة في غسله ما جاء
في الحديث ليغسل الميت اوفى اهله اليه ان علم وان لم يعلم
فاهل الامانة والورع ومن السنة ان يلحد الميت لحدا
ولا يشق ففي الحديث اللحد لنا والشق لغيرنا والورع من
ويحفر عميقا واسعا لقوله عليه الصلوة والسلام احفروا
قبرا فاوسعوا واعمقوا واعزلوا عن جيران السوء وتجنب القبور
في جوار اهل الخير فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى
الحي ومن السنة تعزية المصاب وانه من حقوق الاسلام
سلام وفي الحديث من عزى مصابا فله مثل اجره والتعزية

الثواب

لتسكين قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه بجزيل
ويصافح المعزي بيده فان ذلك اسكن لقلبه والسنة
للمصاب ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك وصورة
التعزية المرضية المستحبة ما عزى به النبي صلى الله عليه [وسلم]
معاذ في ابنه رضي الله عنهما وهو ما روي ان معاذ بن
جبل رضي الله عنه اصيب بابن له فجزع عليه جزعا شديدا
فبلغ ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل
اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله
الهنية وعواريه المستودعة فتمتع بها الى ايام معدودة ثم
نقبضها الى اجل معلوم نحمده علينا في ذلك الشكر اذا اعطى
والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله الهنية و
عواريه المستودعة فمتعك به في سرور وغبطة
ثم قبضه الى اجر وحسبة فلا تجزع فيحبط جزعك اجرك
فاذا

فانه لو كشف من ثواب مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك
فتنجز موعود الله بالصبر والسلام وفي الحديث لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول ان في الله
لعزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل
فائت فبالله ثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب
ومن السنة ان يتوقى رسول الجاهلية من شق الجيوب وضرب
الخدود وحلق الشعر وفي الحديث خمش الخد عند المصيبة
يحبط الاجر وفي خبر ان النياحة من عمل الجاهلية فلا
تستمعوا ولا تحضروا النائحة فان النائحة والمستمع اليها
في لعنة الله تعالى عز شانه ولا يذكر من فضائل الميت شيئا
فان الملك ينهر في القلب عند ذلك اكنت كذا ولا باس
بالبكاء رحمة له وشفقة عليه وتحزنا لما هو في السؤال
والعقاب فان النبي صلى الله عليه وسلم بكى لابنه ابراهيم
بموت ابنه رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم القلب يحزن
والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب تعالى وتقدس ومن السنة

ان يشهد لمن مات من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى

بقبل شهادته فيه ويغفر له ما لا يعلم الناس منه فان الملائكة عليهم السلام

شهداء الله في السماء والمؤمنين شهداء الله في الارض ومن السنة

ان يغتنم غسل الميت فان في معالجته حسبة خالية الموعظة ٥

بليغة وفي الحديث من غسل ميتا وادى فيه امانته كفنه

وحنطه وصلى عليه ودلاه في حفرته ولم يفش عليه ما راى منه

فيه اما نشا خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه والسنة

في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه ودمائه

وثيابه التي قتل فيها الى الصدر ومن السنة اتباع الجنازة للصلوة

عليه وهو من حقوق الاسلام وانها مذكرة للاخرة وتتبع الجنازة

ولا يتقدمها في الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها

كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع ومن السنة ان ياخذ بحواشيها

الاربعة ساعة ثم يدعها النساء وفي الحديث من حمل قوائم السرير

الاربع ايمانا واحتسابا حط الله عنه اربعين كبيرة ومن سنة

ان يقوم للجنازة وان كان عليها كافر لقول النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم الموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا وقولوا هذا ما وعدنا

الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما

ويسكتون من التسبيح والتهليل خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء

من الدنيا ولا يضحك فان ذلك يقسي القلب ويقول الله

اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت

سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء

ولا يرفع صوته بشيء خلفها فانه تشبيه بيوم الحشر وقد قال

الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ويجعل

ويجعل الجنازة نصب عينيه فانها موعظة وعبرة وتذكر

وكان كبراء الناس يشهدون الجنازة فيطوفون محزونين

ابا ما يعرف ذلك منهم ومن السنة الاسراع بالجنازة وفي

الحديث اسرعوا بالجنازة فان يك صالحة فخير تقدمونه

اليه وان يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ويستحب قراءة

فاتحة الكتاب عند راس الميت وقراءة فاتحة البقرة عند رجليه

ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه ففي الحديث ان
بين يديه شيطانا بيده شهاب من نار والسنة في الصلوة
على الميت ان يخلص الدعاء له بالخير والفلاح ويشفع له ان كان
ذا هفوات ويتبرك به في آخر عهده صلحا وينوي في ذلك
توديع المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى
به العبد ان يغفر لمن يشهد جنازته ويستحب ان يكون
عدد المصلين عليه اربعين رجلا ففي الحديث ما من مسلم
يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله
شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ
من دفنه ففي الحديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها
حتى يقضى دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد فان رجع
قبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة
على الغبراء مخالفة لاهل الكتاب فانهم يقومون والسنة في دفن
الميت

الميت ان يوجهه نحو القبلة ويقول واضعه بسم الله على
ملة رسول الله اللهم هذا عبدك وابن امتك نزل بك
وانت خير المنزول وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل
ما قدم عليه خيرا له مما خلفه وراء ظهره والحقه بنبيك محمد
صلى الله عليه وسلم ويقول الحافر اللهم اياك استودعه يا رب
العالمين فاجره من النار ومن شر الشيطان ومن شر ما
خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسألة
منطقه وجاف الارض عن جنبيه وكان يقال عند اخذ
المسحاة لحثي التراب في القبر اول مرة بسم الله وفي الثانية
الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة العزة لله
وفي الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة الرحمة
لله ثم يقرأ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ويقرأ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقرأ على المقابر زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما

علمه ودينك على الله ليسانه ثم يقول اشهد ان الله يحيي ويميت
اعوذ بالله من شر ما بعد الموت وقال وهب ابن منبه رحمه الله تعالى
عنه من قال هذا في مقبرة المسلمين كتب الله له بعدد كل نبت
في الارض حسنة ويستحب هذا الدعاء على القبر الحمد لله
الذي لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا
فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد جزى الله محمدا النبي عنا ما هو اهله ومستحقه
ويستحب عند دفن الميت قراءة هذه السورة والدعاء
وكذا عند المريض المحتضر فالسور هي الفاتحة والمعوذتين
وسورة الاخلاص واية الكرسي وشهد الله انه لا اله
واذا جاء نصر الله وسورة الكافرون وسورة القدر واما الدعاء
اللهم اني اسالك باسمك العظيم الذي هو قوام الدين واسالك
باسمك الذي ترزق به العباد واسالك باسمك الذي قامت
به السموات والارض واسالك باسم الذي يحيي به الموتى
واسالك

واسالك باسمك الذي اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت
به اجبت برب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
واصحاب محمد اغفر لنا وله وارحمنا واياه والسنة ان
يتصدق ولي الميت قبل مضي الليل الاول فينبغي ما يتيسر له
فان لم يجد شيئا فليصل ركعتين يقرا في كل ركعة الفاتحة
واية الكرسي وسورة التكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم
صليت هذه الصلوة وتعلم ما اردت به اللهم ابعث ثوابها
الى قبر فلان الميت واغفر له من الذنوب الصغائر والكبائر
برحمتك يا ارحم الراحمين قال الله تعالى ليعطي له اجرا جزيلا ونورا
وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان تتخذ طعاما لاهل
الميت قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب جعفر رضي الله عنه
قال لاهله اصنعوا لاهله طعاما فانهم في شغل عن الميت
نهيت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نهيت عن الدنيا
والسمعة ويكره

اتخاذ الالواح المكتوبة على القبور انها لا يغني عنه وانه
ربما يعذب بذلك او يرضى بها كما كان يعذب بذكرها
فضايله وصنايعه اذا كان رضيها في حياته نحو خاطبه
بها ويكره ان يبني عليه مسجد يصلي فيه وان يطرف عليه
فسطاطا او قبة يقام فيه وليطل القبور فانما يظلل الميت
عليه عمله ولا باس باعلام المقابر بعلامة يعرف بها ومن سنة
الاسلام زيارة القبور فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني كنت
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وكان يزور اقربائه من المؤمنين
ويدعو لهم والسنة في الزيارة ان [illegible] ويصلي ركعتين
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وسورة
الاخلاص مرة ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هيئة [illegible]
بلغ اهل المقابر قال وعليكم السلام اهل الديار من المسلمين
والمؤمنين رحم الله المتقدمين منكم والمتاخرين انتم
لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثم
يقعد عند القبر بحيال وجهه ويقرا سورة يس او ما
تيسر له

تيسر له ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع وفي الحديث
ما من عبد يمر بقبر كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا
عرفه ورد عليه وفي الحديث من مر على المقابر فقرا قل
هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات
ويستحب قراءة سورة يس على المقابر وثبت ذلك بالحديث
المشهور ومن السنة ان لا يطاء القبور في نعليه فانه
عليه الصلوة والسلام كان يكره ذلك ويستحب ان يمشي في
المقابر حافيا ويدعو الله ويستغفر لهم وراى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يمشي في القبور في نعل فامره النبي
صلى الله عليه وسلم بخلعها ومن السنة ان لا يذكر ميتا
من المسلمين الا بخير قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا موتاكم بالخير
وقال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات
فتؤذوا به الاحياء والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على
سيد المرسلين وشفيع المذنبين ورسول رب العالمين محمد وعلى

سبحان خالق

سبحان خالقی که صفاتش ز کبریا
بر خاک عجز می‌فکند عقل انبیا

آله واصحابه الطیبین الطاهرین اجمعین السلام علیکم
الصلوه والسلام تمت تمام شد
لمحرر شرّفه بعون
الملک الوهاب
پدر خطا هر
حضرت ابا القصر
سید حبیب
غفر الله له
ولوالدیه
وجمیع المؤمنین
والمؤمنات

قال علیه السلام
اتقوا النار
ولو بشق تمرة فان
لم یجد وا بکلمة
طیبة
عر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا من كرامات صحابة كرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه انه لما حملت جنازته الى باب قبر النبي صلى الله عليه وسلم ونودي السلام عليك يا رسول الله هذا ابو بكر بالباب فاذا قد انفتح القفل باحسنه وعموده ناحية من غير مفتاح واذا هاتف يهتف من القبر ادخلوا الحبيب الى الحبيب فان الحبيب الى الحبيب مشتاق وكرامات الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الله تعالى اطاع له العناصر الاربعة عنصر الماء وذلك ان النيل كان لا يجري في الجاهلية حتى يلقى فيه عاتق عذراء من بنته فلما كان الاسلام وكتب عمرو بن العاص وكان خليفته على ارض مصر ان النيل لا يجري حتى يلقى فيه عذراء كما كتب عمر رضي الله عنه على شقفة من خزف بسم الله من عمر خليفة رسول الله الى النيل ان كنت انما تجري بامر الله عز وجل فاجر وان كنت انما تجري بامرك فلا حاجة لنا فيك وامره ان يلقي الكتاب في النيل فالقى عمرو ذلك الكتاب في النيل فجرى ولم يزل يجري وانقطعت تلك السنة القبيحة ببركة عمر رضي الله عنه وفي كتاب

التوصيح جيم في كتابه رضي الله عنه انه سيّر سارية الى مداين
كسرى وامّر عليهم سعد بن ابي وقاص وجعل على [illegible] خالد بن
الوليد فلم يجد [illegible] جلة من كبا فقالوا يا خليفة الله ان كنت تجري
بامر الله فخوضوا محمد رسول الله وعمر خليفة رسول الله الا
خلّينا والعبور فعبرت الخيول والعساكر بجمالها ورجالها
الى مداين كسرى ولم يبتل حوافرها **وعنصر الريح**
وشاهده من قصة سارية امير جيش من رعية الامام عمر فوقع
فوقع القتال بينهم وبين العدو بنهاوند يوم الجمعة فانهزم المسلمون
وقت الخطبة وعمر يخطب على منبر رسول بالمدينة وبين المدينة
والجيش مسيرة شهر او قيل خمسماية فرسخ فكشف الله له عن سارية
وجيشه فجعل يصيح على المنبر يا سارية الجبل اي التجئوا بظهوركم
الى الجبل فاتاهم حملت الريح الصوت والقته في اذن سارية
فاستندوا الى الجبل فانتصروا وهزم الله تعالى الكفار **وارخ**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقت الكلمة التي قالها عمر رضي الله
عنهما **وقدم** رسول سارية واخبر بسماع الصوت وانصارهم و
هذا من كراماته رضي الله عنه **وعنصر النار** روى الله ذكره
الحمد ومنه عن هشام قال خرج علينا عمر رضي الله عنه الحجرة وامر فلقي
رجلا من جهينة فقال له ما اسمك قال شهاب قال ابن من

قال ابن

قال ابن جمرة قال وممن انت قال من الحرقة قال فمن ثم قال من بني
ضرام قال واين مسكنك قال الحرّة ليلى قال فاين قال بذات
لظى وهو موضع قال عمر ادرك اهلك فما اراك قد [illegible] الا
وقد احترقوا فادركهم وقد احاطت بهم النار **وعنصر التراب**
روى الحافظ ابن الجوزي ان عجوزا اتت تشتكي الله سنة
قحط لها بنصف رطل حنطة في قدرها ورفعته من النار فجاء
زلزلة فسقطت القدر وانكسرت وسقطت الحجارة فافسد
الطعام فشقّ ذلك عليها فاسرعت الى عمر رضي الله عنه وهو
بالمدينة و[illegible] عليه قصتها فقال على عوضه واخذ الدرّة
وضرب بها الارض وقال اسكني فسكنت في الحال وانقطعت
الزلزلة من ارض المدينة من ذلك اليوم الى يوم القيامة **ومن**
مناقبه رضي الله عنه انه قال وافقت ربي في ثلاث فذكر
اية الحجاب والصلاة في مقام ابراهيم عليه السلام وترك الصلاة على
المنافقين كما ورد في الصحيحين **قلت** بل وافق رأيه رضي الله عنه
في احدى وعشرين مسألة في القرآن ذكرها صاحب كتاب التوجيه
ولا منافات بينها وبين قوله في ثلاث لعدم الحصر وجواز صدور
الثاني بعد الاخبار بالمقدم **منها** انه لما مات عبد الله بن
ابيّ ابن سلول بعد ما نهى الله رسوله عن الاستغفار للمشركين

انما المشركون نجس

وما دعاء الكافرين الا في ضلال

ان تستغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم

جاء ابن عبد الله بن عبد الله وكان خالصا للاسلام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين مات ابوه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ليكفنه
فيه فاعطاه قميصه وقام ليصلي عليه فاخذ عمر بثوبه وقال يا رسول الله
كيف تصلي وقد نهاك الله عن الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم
انما خيرني ربي في الصلاة عليهم فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد
منهم مات ابدا الآية وورد نحوه في الاستغفار لهم ايضا **ومنها**
قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وذلك ان عمر رضي الله عنه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلى فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل من ساعته بقوله عز وجل
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى **ومنها** آية الحجاب وذلك ان عمر قال
قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو ضربت على نسائك حجابا فانزل
الله عز وجل الآية اخرجاه في الصحيحين **والله** الاشبا
بقوله وافقت ربي في ثلاث وهذا من كمال ادبه ووفور عقله
حيث لم يقل وافقني ربي لان كلامه وان كان سابقا على الحادث
الا ان القرآن قديم **ومنها** ان عمر دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فقال له يا عمر ان الله قد انزل علي لقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشأناه خلقا آخر فقال فتبارك الله احسن الخالقين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت في القرآن فنزل جبرئيل عليه السلام
ويقول هذا تمام الآية فتبارك الله احسن الخالقين **ومنها**

لما بلغه

لا تستغفر لهم

علامة المنافق ثلاثة
اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان

لما بلغه ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم تظاهرن عليه فقال لهن لتنتهين
عن ذلك او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات
قانتات فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية **ومنها** قوله عز
وجل سبحانك هذا بهتان عظيم وذلك ان المنافقين لما ذكروا
من حديث الافك على الصديقة رضي الله عنها ما ذكروا استشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في امرها فذكر كل منهم ما عنده فلما
شاور عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله عز وجل
فقال اتظن ان الله عز وجل دلس عليك فيها الى غير ذلك سبحانك هذا
بهتان عظيم فانزلها الله على وفق ما قال عمر رضي الله عنه **قلت**
هذا في القرآن ووافق ربه رضي الله عنه فيما نزل في التوراة
قال كعب الاحبار يوما عند عمر بن الخطاب ويل لملك الارض
من ملك السماء فقال عمر رضي الله عنه الا من حاسب نفسه فقال
كعب والذي نفس كعب بيده انها لتبعها في كتاب الله التوراة
فخر عمر ساجدا لله عز وجل وفي دعامة المتقين وغيره انه رضي الله عنه
لما فعل من حجة رفع يديه الى السماء وقال اللهم انه كبرت سني
ودق عظمي فاقبضني اليك واستشهد بعد قليل

ومن كرامات الامام عثمان رضي الله تعالى عنه

انه لما طعن سقطت اول قطرة من دمه على مصحفه على قوله تعالى
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وانتزع جهجاه الغفاري عصاه
من يده يوم قتل وكسرها على ركبته فوقعت فيها الاكلة فمات هو

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ومن كرامات الامام علي رضي الله تعالى عنه

ما حكاه الحافظ المطوعي في عيون المجالس ان اسود كان
من المحبين له فوقع ذلك قطع يده في سرقة فاستقبله ابن الكوا
وسلمان الفارسي فقال ابن الكوا من قطع يدك فقال امير المومنين ويعسوب
الدين وختن الرسول وزوج البتول فقال قطع يدك ثم تثني عليه
فقال لم لا اثني على رجل قطع مني بعضا ونجا جلدي من النار وعذاب
الاليم فسمع فبلغ سلمان فدعا بالاسود ووضع يده مكانها وغطاها
بمنديل ودعا بدعوات لم نفهمها الحاضرون ثم رفع المنديل فاذا
يده احسن ما كانت في الصورة والبطش رضي الله عنه ومما ذكره
ابو الهيثم اسمعيل بن الفضل الطلحي في كتابه المجموع في سنن السلف
بسنده عن زيد بن وهب قال جاء وفد من البصرة فيهم راس من الخوارج
يقال له جعدة بن نعجة فخطب ثم قال يا علي اتق الله فانك ميت بل
مقتول قتلا تصاب جناه فتخضب هذه ووضع يده على
راسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وكذا قصة
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انكسرت به السفينة
فالقاه لوح في اجمة الاسد فاخبره انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطأطأ راسه ودفعه بمنكبه حتى اخرجه من الاجمة ووضعه على
الطريق وكذا قصة عباد بن بشر واسيد بن حضير
كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما ثم خرجا ليلة مظلمة
وبيد كل منهما عصية فاضاءت عصية احدهما ومشيا
في ضوءها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت للاخر

عصاه

عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ منزله اخرجاه
في الصحيحين وجزم البخاري كذلك بنقيبة اسيد بن حضير وعباد
بن بشر وكذا قصة عامر بن فهيرة روى ابن سيد الناس
وغيره ان عامر بن فهيرة لما قتل اصحابه ببئر معونة رفع الى السماء
وراه عامر بن الطفيل فقال لعمرو بن امية الضمري من الذي حين
قتل رايته رفع حتى رايته بين السماء وبين الارض واشار
اليه له عمرو وهو هذا ابن فهيرة وذكر ابن سيد الناس هذه القصة وعامر
الضبابي نظم الكرامات الجلية فقال و و و ووضع كذلك
عامر ثم ارتقى نحو السماء وطالمن شرح الا انه خالف المنقول عنه
اول في شرح القصيدة فوقع القصة من طريق هشام بن عروة عن ابيه
النبي صلى الله عليه وسلم سال عامر بن الطفيل لما قدم عليه فقال من
الرجل الذي لما قتل رايته بين السماء والارض فذكره قلت ورواه
مناجات بين اله وابنيت وروى ابن المبارك عن يونس
عن الزهري عن عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يومئذ
فلم يوجد جسده حين دفنوا يرون ان الملائكة دفنته قال ابن عبد
البر وعامر بن فهيرة كان اول اخذ هذا الحي يقول قولا في وجدت
الموت قبل ذوقه و والمرء ياتي حتفه من فوقه و كالثور يحمي
انفه بروقه ووقع في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها انه
ما كان يقول ابا بكر صديق وبلال رضي الله عنهما عن حما ولم يقع لهما ما كان
يقوله عامر على شرطهما ولذلك لم يخرجاه قلت وفي هذه القصة

لطيفة حدثت وهي رواية كاخبار عن صحابي كرامة لصحابي
ومن كرامات عمر بن عبد العزيز ما رواه رياح بن عبيدة
قال رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يده فقلت
في نفسي ان هذا الرجل جاف فلما انصرف من الصلاة قلت لعمر
بن عبد العزيز من الرجل الذي كان معتمدا على يدك آنفا
قال وهل رأيته يا رياح قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا
ذاك اخي الخضر بشرني اني الي امور المسلمين واعدل فيهم
وفي هذ الاشارة كفاية على ما ذكر كرامة الاولياء ومن **ها**
احب بسط الدراية فليقطع من نظره العلائق الى
كتب الدقائق كالحلية والعوارف والاحياء والقشيرية وكتاب
كرامات الاولياء وطبقاتهم والرسالة وشفاعة الصدور وتحفة
المتعبدين وروضة العلماء ونشر المحاسن وتذكرة والوعيد و
نحوها من الكتب العامة والخاصة بمناقب الائمة الاربعة
وكمناقب بشر الحافي والفضيل ابن عياض والاوحدي ابن
ادهم والخواص والجنيدي وذي النون والسري والداراني و
البسطامي والرفاعي والكيلاني والكازروني والشاذلي
والجابر **ومن النساء** كالسيدة فاطمة الزهراء امهات
المؤمنين والسيدة نفيسة والرابعتين وريحانة وشعوانة وغيرهن
حتى تمن افرادا نبوجة على هذه لمن تصفح نحو ما ذكرت
افاده العلم اليقيني الجازم بصحة كرامات الاولياء لما يقف
علمه من

مطلب الكرامات

علمه من كثرة المناقب والحكايات عن القوم من الكرامات التي
تجاوز حد التواتر وهي تلو التحدي من الخوارق وقد صح
ان رجلا من اهل العلم من اهل سبتة من بلاد المغرب ركب
البحر الاحمر فانكسرت السفينة فتعلق بلوح فالقاه
الى جزيرة قال فمكثت اتقوت من نباتها فاذا انا برجل فسلم
علي فرددت عليه السلام ثم اخذ بيدي وادخلني الى مغارة بها رجال
عباد فاجلسوني فجعلت اتعبد معهم وكانوا كل ليلة يخرج منهم
واحد بعد الغروب فيعود ومعه طعام يكفي الجماعة **قال** فلما انتهت
الى النوبة قالوا اخرج واتنا بالطعام فخرجت وانا منكسر فتضرعت
الى الله وتوسلت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قلت اللهم بسر عبادك اجر
لا عندك لا تخجلني بينهم واذا انا بالطعام موضوع بين يدي لا ادري
من اين جاء فحملته ودخلت به فاجتمعنا عليه وسمينا واكلنا فلما كان
بعد ايام قال احدهم قوموا بنا الى المكان الفلاني من بلد البلد العلاني
فجاؤوا الى شاطئ البحر وجعل كل واحد يقول بسم الله الرحمن الرحيم ويمشي
على الماء ولم يبق غيري ففاضت عيناي وتضرعت الى الله عز وجل ثم قلت
الله اكبر الرحمن ومشيت على الماء تبة الله تحت قدمي فلما توسطنا البحر وانا
ماش معهم خطر بخاطري ابن احمد سبتة يروني واذا امشي على الماء
قال فما استتم خاطري الا وغاصت رجلي في الماء فكدت اغرق
واذا انا بيد قبضت على شعر راسي فوضعتني في بلدي سبتة
لا ادري من فعل ذلك **وسمعت قائلا** لي يقول هذا

ما يشتهي بما خطر لك **قال** وكان رجل مفتي اهل المغرب فكان بعد
ذلك لا يفتي حتى يقول للمستفتي قل لي ما يشتهي افتني فاذا قال له ذا لك
افتاه والا فلا وقد حرك انفاً الحديث المرفوع عن ابن مسعود
ان لله اولياء نصحي وهم احياء منتشرون في الاقطار بالارض
نظم الله تعالى بهم العالم وبهم يدفع البلاء عن خلقه لكن ليس فيه ذكر العالم
وجهات اماكنهم وهو مذكور في كتب الصوفية بزيادة في العدد على المذكور
في الحديث الذي سقناه واستندوا في ذلك الى حديث اخر في سناده
لين فنسوق معناه على ما ذكره الامام ابو الحسن علي بن غانم المقدسي
ولوان خطبة الصوفية **فقال** اقبل على قوم فاقامهم في تحقيق
محبته لولاها و وجعلهم على طابق محبته توقيع على ابدانهم قصص
القصص و ويستشفع بهم في انهار الفرح و فما دعوه لكوبة الا اجابها
و والا استدعوه الغربة الا استجابا و فهم ورثات بلاده و وضيات
عباده و ولا جعل منهم نقباء وعرفاء واقطابا و وقسم منهم ابدالاً
ورجالاً وابدالا نجاباً فالابدال يعون اقامهم بالشام سواحا وحوابا و
والنقباء سبعون فكلهم بمصر حفاظا والنجباء ثلاث مائة انتخلفهم
بالمغرب فانتصبوا في طاعته انتصابا و والرجال بالعراق قد سربلوا
من الكاس ما راق و وسمعوا من الانفاس ما لاق و ولا يرجون
ثوابا و ولا يخافون عقابا و والاقطاب سبعة ادركوهم بالاقاليم
السبعة فلا فوائت المصالح العباد طلابا و والغوث واحد قد جعلت
مكة له مابا و والكعبة له منابا و و وهولاء صفوة الذين
الذين اصطفاهم لنفسه احبابا و ورضيهم لمعرفته خطابا و
وسقاهم

وسقاهم من خمر محبته شرابا و فلولا وجودهم لتزلزل الكون لساكنه
اضطرابا و ولولا شهودهم لحالما دثت الامهن باهلها انقلابا
و ولولا سجودهم لصب البلاء على العصاة انصبابا انتهى
قلت ما قاله صح في ان البدلا صاحب بالشام والذي رواه
المستملي في شعب الصوفية عن علي مرفوعا بدلا انبيا ان الابدال ستون
وان اربعون بالشام وثمانية عشر بالعراق انتهى وبعضهم يسمى
القطب غوثا وهو عندهم اعلا الخ ولعله هو المشار اليه في حديث ابن مسعود
ولهم واحد على قلب اسرافيل وقد ورد في روايته بدل اخر سبع عشرة
وبدل او اثم جبرائيل بدل اخر ميكائيل وبدل ميكائيل اسرافيل
بدل اسرافيل عزرائيل والاول اصح على ان عزرائيل ذكر اولا فلعل
الثاني بلفظ غيره وعلى هذا اذا مات الاعلا انتقل تلوه الى طبقته
فاذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
ابدل الله مكانه من السبعة فاذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من
الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاث
مائة واذا مات من الثلاث مائة ابدل الله مكانه من العامة فدفع
الله بهم البلاء عن هذه الامة فلا مبالغ في صحة الاكثر مات الاولياء
الا محجوب عن التحقيق بعيد عن التوفيق ومن تمام نورك الانكار
كنا ما بهم من لدنه المشاكل في وجودهم والمعادي لهم وقد **قال** تعالى

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وفي صحيح البخاري**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك يقول من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب **وعن**
سعيد بن جبير قحط الناس يعني اصابهم قلة وغلاء في زمن
ملك من ملوك بني اسرائيل ثلاث سنين فقال الملك ليرسلن
السماء علينا او لنؤذينه فقال له جلساؤه وكيف تقدر ان
تؤذيه او تغيظه وهو في السماء قال اقتل اولياءه من اهل
الارض فيكون ذلك اذى له قال فارسل الله عز وجل عليهم السماء
نعي المطر **قلت** انظر الى سعة حلم الله وشفقته على عباده فلو
شاء لاهلك القائل بالنية قبل النطق بذلك ولكن فيه تشريع صفح
الاولياء على الجافي والاعراض عن الجاهلين **والظاهر**
ان هذا الملك كان كافرا بالله غير مؤمن بالبعث لانه آذن بحرب
من الله غير مؤمن بالبعث لانه آذن بحرب بقتل اوليائه **اللهم**
اجعلنا من المتقين المؤمنين بوجود اوليائك وكراماتهم الى يوم
القيامة الدين واني لاعلنا بهم الرحمة يا ارحم الراحمين **فقد قال**
محمد بن النضر الحارثي عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ومثله لا يقال
من قبل الرأي فيحمل على انه مرفوع مسموع من النبي صلى الله عليه وسلم

اشارة في تنزيه الانبياء عليهم السلام

وانما عقدت

وانما عقدت هذه الاشارة من اجل تشنيع بعض اهل العناد عن الحق
بنسبتهم الانبياء كادم ونوح وداود وسليمان عليهم السلام الى ما لا يليق
بجلالهم وعلو مقامهم وعصمتهم واني في ذلك على ظواهر يجب تاويلها وحملها
على ما يقتضيه تحليهم من الكرامة والكمال ورفعة المنزلة عند الله عز وجل
فانه تعالى اصطفاهم لرسالته واحلهم لتادية امانته والكلام في ذلك
وان تعددت فيه الاقوال يؤول الى طرق اربع اقتصرت منها
على الطريقة الناجية بعد ذكر مقدمة **وهي** ان الحق ما اجمع عليه
الاشعرية واهل السنة من القول بجواز ارسال الرسل عقلا ووقوعه
عيانا **وحينئذ** فينتفي استحالته بتحقق وجوده كما ثبتت
تصوره بنفي استحالته والدليل على جوازه ان العباد ملك الله عز وجل
وكل مالك يملك التصرف في مملوكه فالله تعالى يملك التصرف في عباده
فجاز ان يامرهم وينهاهم ويبين لهم وجوه المصالح والمفاسد اما بخلق
علم ضروري لهم او ببينات على لسان رسول سماوي وارضي كما نطق
به القران وهو مما لا استحالة فيه اصلا **وذهبت** المعتزلة
والرافضة وعزاه الشيخ برهان الدين الجعبري الى الفلاسفة ايضا
الى وجوب وجود الارسال عقلا من جهة اللطف لوجوبه عندهم بناء
على قاعدتهم في التحسين العقلي قالوا لان الاجتماع مظنة التنازع

ولا تزول مفسدته الا بشريعة تستفاد من الله دون غيره وتلك الشريعة
لا بد لها من رسول يتحقق عن نبوته بالمعجزة الظاهرة على يديه
والصحيح قول اهل السنة من الجواز لا الوجوب فانه تعالى
لا يجب عليه اقتضى اللطف ولا شيء من الاشياء بل يحكم ما يشاء ويفعل ما
يريد **تنبيه** في تحقيق معنى اللطف قال الامام في الارشاد اللطف
عند المعتزلة هو الفعل الذي علم الرب ان عبده يطيع عنده
ولا يختص بجنس قال **واما اهل الحق** يعني اهل السنة
فاللطف عندهم خلق قدرة الطاعة انتهى قلت وهو الذي يسمونه
بالتوفيق **قال** الشهرستاني وهو المعنى ايضا بمعنى اللطف عند المعتزلة
ولم يذكر امام الحرمين الخذلان وهو عند اهل الحق خلق قدرة المعصية
حكاه الشهرستاني عن الاشعرية وتبعه النووي في التجريد و
الفرق بين اللطف وبين التحسين والتقبيح العقليين على اصطلاح
المعتزلة ولم يذكر امام الحرمين الخذلان وهو عند اهل الحق خلق
قدرة المعصية يحتاج الى تامل **وبهذا** نعلم الرد على البراهمة
والصابئة الصابئين الى ان ما جاءت به الرسل ان كان من
مقتضيات العقل فهو من تحصيل الحاصل والا فالمراد الى العقل
وهو من الخرافات اذ من اللطف ومن المواطن البلاغية
النعمة العقلية فيما يستقل العقل بمعرفته لو لم يرد شرع كوجود
البارى

البارى تعالى وعلمه وقدرته لا فادة التقوية لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل **ومنه** استفادة الحكم الشرعي
من النبي فيما لا يستقل العقل بمعرفته كما سيله البلاغ كلام تعالى
ورؤيته والمعاد الجسماني وازالة الخوف الواقع بالذنب لفعل الجنايات
ومنه بيان منافع الاغذية والادوية ومضار ها التي
لا تفي التجربة بها الا بعد ادوار وقد لا تفي واصله تلقي من ادم
ثم نقل الى داود عليهما الصلاة والسلام **ومنه** ابو الحسن علم
الطب **ومنه** تعلم العلميات والعمليات وتهذيب الاخلاق
لتكميل نفوسنا البشرية الى غير ذلك مما يعود على العباد نفعه دينا
ودنيا وجرت الفلاسفة على مذهب البراهمة تعالوا بتحريم ايلام الحيوانات
بالذبح وتحريم اكل لحمه قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام اما انه
جاءني رجل كان يرى رأي الفلاسفة فقال لي ان موسى عليه السلام
لما بعث كان في زمانه فيلسوف فدعاه موسى الى شريعته
فناظره فقال له الفيلسوف انا اعرف الله كما تعرفه والذي جئت
به في شريعتك هو طلب المصالح ودرء المفاسد وقد نهيت عليك
لانك تجيز ذبح الحيوانات وايلامها وانا اربي بالمد ولا اباكل لحمه فهذه
حجة ظاهرة للفلاسفة فقال له الشيخ عز الدين لقد كذب هذا

الفيلسوف في جميع ما قاله اما قوله انا اعرف الله كما انت تعرفه
فكذب وعناد لان الذي عرفه موسى عليه السلام هو موجد الموجودات
وعالم الكائنات والخفيات والذي تعتقده الفيلسوف في زعمه
ليس له شيء من هذه الصفات بل يستحيل عنده ان يصدر
عنه اكثر من الواحد **واما قوله** انت تذبح الحيوان
وانا لا ادري به فجهل منه بلطائف القدرة وذهول عن
مواطن الرحمة وذلك لان هلاك الحيوان من اجل قيام بنية الانسان
وحياته شرف قدره ومن آثار الرحمة اعانة الجليل باتلاف الحقير
قلت خصوصا الذي خلقه الله لعباده وخلق الدنيا
من اجله وجعل له السماء سقفا محفوظا والارض مهادا وسخر له
الشمس والقمر والنجوم والحيوانات تكرمة له وخلق النبات
والحيوان من اجله بهج قال الشيخ عز الدين والضالون تركت
البهائم حتى تموت حتف انفها مع كثرة تناسلها ضيقت الا
والرحال فتغير الكون بسبب ذلك فيحصل الوبا فجاز ذبحها
تحصيلا للمصلحة وتقوية لبدن الانسان على العبادة ودفعا
للمفسدة واذا ثبتت الحكمة وجب اتباعها فقال الجهلات
الفلاسفة فاقوا الناس في الذكاء والطب والمنطق والهندسة
وغير ذلك

وغير ذلك فهم اولى بمعرفة الحق فقال الشيخ هم اذكيا لكن الله
امتحنهم فاطلعهم على الخلق فائدة واعماهم عن نفسه فمنكر الحق وصانعه
ورجع عن اعتقادهم وصار من اهل السنة **وذكر** المؤرخون
ان ابا العلاء المعري مكث سنين لا ياكل اللحم قالوا لانه كان
يرى رأي البراهمة من عدم ايلام البهائم **قال** الزمخشري
في فائق الكلام البراهمة قوم من الهنود **قلت** وهم عباد الصنود
ونفاذهم الواحد برهمان والنون اخت التنوين في سقوطها
في النسبة فيقال برهمي وبراهمة وهي نسبة الى رجل يمهد لهم قواعدهم
اسمه برهمان فالنسبة حينئذ على غير قياس **والصابئة**
ويقال لهم الصابئون الضالين بالهمز وبالتخفيف فيقال الصابون
بقلب الهمزة يا وحذفها نافع حكاه ابن عطية انتهى يقال صبا يصبو
فهو صابي اذا انتقل من دين الى آخر ثم جعل هذا الوصف علما
على طائفة مخصوصة تنقسم الى فرق قال صاحب الجامع الجلي هم
فرق منهم الباطنية وقوم يقولون بقدم العالم وهو باطل
قلت الحق القول بحدوث العالم كما اجمع عليه اهل السنة والجماعة
ويجمع فرق الصابئة التعبد بالكواكب في الباطن ويتسترون
بدين النصرانية واليهودية في الظاهر وهم مع ذلك يدعون انهم على دين

صاحب شيث بن آدم عليه سمّي السهيلي في الروض الانف الا انه قال
صاحب اخنوخ بني فيحتمل نسبته الى الاب الاعلى وقال الامام فخر
الدين في كتاب الفرق ومنهم نشأت عبادة الاصنام والله اعلم

الكلام على الطريقة الرابعة واعرضت عن الثلاث
الاخر وهي طريقة الخوارج وفروعها كالفضلية والحرورية و
الازارقة وعن مقابلتها وهي المرجئة وفرقها الحشوية واتباعها
وانما اعرضت عنها لتجاذبهما طرفي افراط وتفريط وعن الثالثة ايضا
وهي الباقلانية واتباعها لم سبقي الى الرابعة لانها ابلغ في التنزيه
وتعظيم المنزلة وسلوك طريق الادب **فاقول** مقتصرا اولا على
التلميح الخفي والايماء بتعلق ما ذكرت من الفرق اشارة للفائدة
من غير تفصيل لمذاهب القوم المظلمة وتمويهها للوسائل واحالة
على ما هو مبوح عليه في الاصول ثم اذكر ثانيا الطريقة الناجية ان
شاء الله تعالى **الخوارج** وهم كما قال ابو المظفر الاسفرايني
عشرون فرقة سموا بذلك لخروجهم على الامام علي وعثمان رضي الله
عنهما وكل من رضي بالحكمين **ومنهم الحرورية** وهم الذين رجعوا
من الامام علي الى الكوفة ثم فارقوه وخرجوا الى حروراء ثم غلب بعد
ذلك على الاستعمال حتى صار الحروري اسما لكل خارجي
وكانوا اثني عشر الف مقاتل ثم نمت هذه الطائفة من الخوارج

حرورية

حرورية قال النووي في شرح غريب المهذب حروراء بالمد على الاكثر قرية
بظاهر الكوفة تنسب اليها طائفة من الخوارج كان اول اجتماعهم منها
تعمقوا في امر الدين حتى مرقوا منه انتهى **وفي الصحيح**
الصحيحين عن معاذة انها سالت السيدة عائشة رضي الله عنها
فقالت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت احرورية
انت قالت فقلت لست بحرورية ولكني اسال فقالت كان يصيبنا
ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة قال النووي
وقولها احرورية انت اي خارجية من الدين
بسبب التعمق في السؤال انتهى اي ظنت السيدة عائشة ان سؤالها
الكاشي الاستفادة وانما لعلها انفت السائلة كونها حرورية وقالت ولكني
اسال وحكى عليه التادلي في شرح العمدة وقال صاحب الكمال انما قالت
لها ذلك لان طائفة من الخوارج يرون على الحائض قضاء الصلاة كالصوم
اذ لم تسقط عنها في كتاب الله على اصلهم في ان الكتاب قاض
على السنة على خلاف عندهم والاجماع منعقد على خلاف قولهم **ومنهم**
الازارقة قال ابو عاصم البنبيري في المقالات الاسلامية هم من الحرورية
اصعب الخوارج وقال ابو المظفر الاسفرايني في التبصرة سموا بنافع بن
الازرق الحنفي غلبوا على ارض فارس وكرمان في ايام عبد الله بن

ابن الزبير فسيرهم الى مقاتلتهم فقتلوهم ثم تولى ذلك الامر فقتلوهم ثم ولاه
الامر لكاتب المهلب بن ابي صفرة فمارسهم فقتل بامغا وسيمها الحرب
بينهم وبين المهلب وابنه من بعده تسع عشرة سنة الى ايام الحجاج و الفضيلة
اتباع الفضل وعبد الملك بن مروان فانحازوا الى نيسابور فكانت
دراج **ومنهم** الفضيلة اتباع الفضل احد روس الخوارج ومذهبهم
كمذهب الازارقة وانفردوا بزيادة علمهم في حكم من ارتكب المعصية
ولو صغيرة **واما المرجئة** فهم اتباع يونس بن عون ذهب الى
ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان قاله الخوارزمي في الفرق وعندهم
تساهل في العقائد واطلق عليهم الامام النووي مذهبا والصواب تقييده
كما بينته في غير هذا المحل **والحديث** القدرية والمرجئة لعنتا
على لسان سبعين نبيا **ومنهم** طائفة يقولون بالقدر والارجاء
معا فهم ملعونون من وجهين والارجاء لغة التاخير والمرجئة اسم فاعل
منه لانهم لا يحكمون على احد بشيء في الدنيا بل يؤخرون الحكم عليه الى يوم القيامة
وهو خلاف ما عليه المسلمون **ومنهم** الحشوية قال الامام القرطبي في
تفسيره الحشوية فرقة من المرجئة جعلوا حكم الاحاديث كلها واحدا
فتارك النفل عندهم كتارك الفرض **الطريقة** الثالثة وهي آخر الطرق
التي اعرضت عنها ايضا وهي طريقة التجويز العقلي قبل النبوة ذهب اليها
القاضي

القاضي ابو بكر ابن الباقلاني والبيضاوي وعليها مشى ابن الحاجب وابن
التلمساني واكثر الاشاعرة قال الآمدي وهو الحق والاصفهاني وعليها
اكثر المحققين واقره الاسنوي في شرح منهاج الاصول اما بعدها
فقال امام الحرمين في الارشاد واجمعوا على عصمتهم على ما يناقض مدلول المعجزة
عمدا وسهوا الى آخره **الطريقة** الرابعة وهي التي اختص باتباعها الطرق
الامام ابو اسحق الاسفراييني واتباعه على ما حكاه في التعليقة وهي الطرق
التي يليق بجلالهم ذهبوا الى وجوب عصمتهم من كل ذنب كبير وصغير عمد
وسهو قبل النبوة وبعدها لان الله تعالى طهرهم ولو لم يحملوا له لانهم قال السكوني في
ولانهم ادوا الامانة في الكبيرة فاحرى ان يؤدوها في الصغيرة عمدا
وسهوا واليه ذهب الشهرستاني في النهاية والسكوني في المنهج
الاعتزال والقاضي عياض في الشفا وافتى به الامام السبكي وتبعه
ابنه في المختصر وبه اقول قال في المحصول واليه ذهبت الشيعة
وعبارة الاكثر الرافضة وطائفة الامامية **قلت** فبين الطرفين
بينها تناف تحت الاوسط تباين اخص من تحت اعم كما ان في ذهو
مذهب المعتزلة ايضا قال ابن المطهر شارح المختصر منهم في نهج
المسترشدين لو لم يكن معصوما لزم نقض الغرض والتالي باطل فالمقدم
مثله وقال القاضي عياض في الشفا والصحيح ان شاء الله تنزيههم من كل
عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب وقد تعاضدت الاخبار والآثار
عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام بتنزيههم منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد

والاعمال على اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة قال
واستدل الامام القاضي القشيري على تنزيههم بقوله تعالى واذ اخذنا
من النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه فطهرهم الله تعالى
من عهد الميثاق **قلت** وهذه الطريقة تقرب المصير اليها
لانها انزه المذاهب في حقهم عليهم الصلاة والسلام **فصل**
الرافضة علم على جماعة من اهل الكوفة بايعوا زيد بن الحسين
ابن علي رضي الله عنهم فقاتلوا معه ثم رفضوه قال الامام الرازي سموا بذلك
لقوله لهم رفضتموني وقال ابو المظفر الاسفرايني بايع زيد بن
الحسين خمسة الاف من اهل الكوفة وقالوا بامامته ولحق لقاتل
بهم يوسف بن عمر الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق
فلما اشتد بهم القتال رفضوه ولم يبق معه سوى مائة فقتلوه
من اخرجهم وقتل زيد ودفن ثم اخرج من القبر واحرق وهم نحو
من عشرين فرقة وكلهم متفقون على امامة علي ولم في من لم يجوز ذلك
مما اعرضت حكايته لقبحه **والحديث** عن ابن
عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في
اخر الزمان قوم لهم نبز اي لقب يقال لهم الروافض يرفضون
الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون **وعن** ابن عمر قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا علي تكون انت في الجنة وشيعتك في الجنة وسيكون
بعدك قوم يدعون ولايتك يدعون الرافضة فان وجدتهم
فاقتلهم

فاقتلهم فانهم مشركون فقال علي رضي الله عنه فما علامتهم فقال
رسول الله صلعم لا يكون لهم جمعة ولا جماعة ويشتمون ابا بكر
وعمر **الامامية** وهم منهم خمس عشرة فرقة وسيأتي
تعداد القابهم قال القرطبي قالوا لا يمكن ان تكون الدنيا
بغير امام من ولد الحسين وان جبريل يعلمه فاذا مات بدل
مكانه مثله **الشيعة** وهم غلاة الامامية يدعون ان عليا رضي الله
عنه وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس كذلك بل وصي رسول
صلى الله عليه وسلم انما هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه لقصة الصلاة
وصلاته اماما خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضعفه وقوله صلى الله
عليه وسلم للمرأة ان لم تجديني فأتي ابا بكر **كما ورد** في الصحيح
وغير ذلك مما اتفق عليه الامام خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
على الصحابة رضي الله عنهم **القاب فرق الروافض**
الزيدية سليمانية بترية ثلاث فرق جارودية سليمانية بترية
ومن الروافض الكيسانية اتباع مختار الثقفي كان مذهبه
قتل كل من خرج على الحسين وفرق الروافض كلها يجمعهم القول بامامة
محمد بن الحنفية قبل ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها لانه دفع له الراية
يوم الجمل قيل لوصيه من الحسين له حين هرب الى المدينة **ومن**
الروافض الامامية الكاملية **ومنهم** البنانية بنان بن نجود الشاعر

القائل وما شاء الثلاثة ام عمر وبصاحبك الذي لا تسمينا
و وكان مع ذلك يقول بالرجعة وفرقة المهدي بن المنصور
في الدجلة و والمحمدية و والمسافرية و والناووسية و
والشمطية و والعمارية و ويقال الافطحية و والا
عيلية و والموسوية والمباركية و والقطعية و والهشامية
و باسمي هشام بن سالم الجواليقي و هشام بن الحكم
و والزرارية و واليونسية و والشيطانية و اتباع محمد بن
نعمان الاحول الملقب بشيطان الطاق الرافضي و وقال الامام النبيل
في الفرق الاسلامية ومنهم القدرية القائلين بنفي قدرة الله على
الخير والشر وقال في موضع آخر يقولون الخير من الله والشر من
العبد ولعلهم فرقتان المعتزلة طائفة سميت انفسها
بذلك لانهم اعتزلوا حلقة الحسن البصري وعدلوا عن قوله
فلذلك سموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لانهم خالفوه
فقالوا بخلق القرآن وخلق العبد الافعال ونفي الرؤية في الآخرة
و بالتحسين والتقبيح العقليين ونحو ذلك ومن رؤسائهم
عمرو بن عبيد وابو الهذيل وعبد الجبار قلت وقت
العصمة على هذه الطريقة جميع العمر وليست قاصرة على زمن الرسالة
كما قالت الطريقة الثالثة وهي عند الاشاعرة وعند المعتزلة

عقلية

عقلية لقولهم بالحسن العقلي وهي عند المتكلمين عبارة عن عدم
على اتيان المعصية الخاصة في نفس العبد او بدنه وقال الاشعري
المعصوم مساو لغيره لكن لا يقدر الله عليها وقيل قادر عليها
ولكن حماه الله منها لصرف الدواعي وحكى الدارجندي
في شرح الطوالع عن الحكماء وبعض المتكلمين انها ملكة نفسانية
تمنع صاحبها عن المعاصي وفي قواعد العقائد عن علم الهدى
الماتريدي ان العصمة لا تجبر العبد على الطاعة ولا تعجزه عن
المعصية فهي لا تزيل المحنة بل هو لطف من الله يحمله على فعل
الجميل ويزجره عن القبيح مع بقاء الاختيار تحقيقا
للابتلاء والاختيار قلت هذه العبارة كالشا رحة
لما مر ومعناه ان امتناع العبد عن المعصية وفعله الطاعة
لا على جهة الجبر كقول الجبرية بل هو لطف من الله وهذا اللطف
ضرب من معنى التوفيق ثم ان مراد اهل السنة باللطف
نوع من احسان الله للعبد فضلا ووجوبا عليه سبحانه بخلاف
عند المعتزلة بناء على الحسن العقلي وقد مر تحقيق اللطف
على المذهبين فان قلت ما معنى الزلة المذكورة في اصول
الحنفية والمعتزلة قلت سميها الاولون بانها

فعل غير مقصود بعينه لكنه الفعل الفاعل به عن فعل مباح قصد
فعل يشتغل عنه الى ما هو حرام وذنب لم يقصده اصلاً بخلاف
المعصية فانها فعل حرام مقصود بعينه قال الشيخ الامام السرخسي
وتبعه الشيخ اكمل الدين وكانه ماخوذ من قولهم زل الرجل
في الطين اذا لم يوجد القصد الى الوقوع بل الى المشي في الطين
بخلاف المعصية فانها مقصودة قال الا انهم لا يقرون على الزلة
بل ينبهون ويعاتبون عليها انتهى وانا كنت قلت بحثا اما التنبيه
محمد فحجة واما العتاب فما وجهه وهو لم يقصد الفعل فرايته
في الكشف الكبير منقولا ولفظه فان قيل اذا لم يكن الفعل
الحرام مقصودا في الزلة فعليم العتاب قلنا لا يخلو عن تقصير
في الترك المثبت كعتاب الزالق في الطين واحسن من قوله
صاحب الكشف قول الصاغري الحنفي في كتابه عصمة
الانبياء عاتبهم لجلالة قدرهم ومنزلتهم عند الله وهو في ذلك
تابع للزمخشري كما سنراه وهي عندهم الحيدة عن قصد الحرام
وعند المعتزلة هي كما ستقف عليه واختلفوا فيها على الثلاثة اقوال
حمل الحكم على ما قبل النبوة وهو طريقة القاضي ابن الباقلاني واتباعه
او تاويله على ما يليق بمقامهم من التوبة وهو اختيار الشيخ
ابي اسحق الاسفرايني واتباعه وعليه الزمخشري والرازي
في احد قوليه كما سياتي اذ لو قدر والامساك عن تاويله
ماله القهار

ما في القرآن والاقتصار على التلاوة وهو الحق الذي عليه
مشايخنا واليه صار الرازي في المعالم على التلاوة وهو الحق الذي
عصمة في اصول الدين **وقال والذهب**
انه يجب الايمان بصدق القرآن والكف عن تاويل ما ورد
في حق الانبياء عليهم السلام من هذه النصوص لان في تاويلها
تعرضا لاحوالهم على وجه لا يؤمن الخطأ فيه مع انا غير مكلفين بذلك
فيجب الكف عنه وقال في الاربعين لا تاويل لما اعترض به اهل
الزيغ على الانبياء حذوه حذو حذو ثم انه افرد ذلك مسالة اوسع
فيه الى المقال **تمام عصمة الانبياء** فمن اراد الاحاطة
بذلك فعليه بهذين الكتابين فهما جامعان لاطراف ما ينتشر
من ذلك **قال** صاحب الكشاف ما نصه اطلاق العصيان
على ذلة ادم لطف بالمكلفين اي موعظة بالغة فكانه قيل لهم
انظروا واعتبروا كيف نعيت على النبي المعصوم هذه الغلطة فلا تجترؤا
على المعاصي **قلت** فالصواب لفظ العصيان في القرآن
لم يقصد به الذات بل التعبير فهو بلاء لا يوجب الاثم ولا يحط
مقامه بالاجتباء الذي ذكره بعد **وقوله** لطف بالمكلفين
المكلفين من التحذير العقلي على قاعدتهم قال المعلم ان معاملة الله مع
الانبياء على خلاف معاملته مع سائر العباد قال وان الزلة لم تسقط قدر ادم

عند ربهم وليس معناها انهم ينالون من الطاعة الى المعصية
بل معناه الترقي من الافضل الى الافضل **قلت** ولا يخفى ما
فيه لاستلزام ان يكون الاكل من الشجرة فاضلا قال وكانوا
يعاتبون بذلك لجلالة قدرهم ومكانتهم من الله تعالى وعلى
هذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وهذا معنى
ما نقله القاضي عياض عن بعضهم ان الله تعالى ابتلى الانبياء
بشيء من الذنوب لكرامتهم عنده ويتجاوز عن سائر الخلق لقلة
مبالاته بهم قال ويبتلون بذلك ليكون سببا للزيادة
في درجاتهم **كما قال تعالى** ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى **قلت** ذكر بعض صوفية ان الله ليغار على
اصفيائه ان يحدث النفس بغيرها كما ظهر نجوم **قال**
ابو احمد الاجري رضي الله عنه مررت بساحل الدجلة فرايت
شخصا نحيفا متقشفا يلتقط ورق الخس ويأكله فقلت
في نفسي العجب هذا عن تحصيل كسرة ليسد بها رمقه فبت
تلك الليلة فرايت كان القيامة قد قامت وقد بلغت
من الجوع النهاية فاذا انا بطبق قد وضع بين يدي فكشفت
عنه وقيل لي كل من هذا فاذا انا بالرجل مستويا فتحيرت
حكايته وقلت انا لله وانا اليه راجعون فنودي يا ابا احمد
اتاك كل لحم

الشيخ

اتاك كل لحم نيا فلما وقع نظره علي قال نحن جاءتك فعلمت انه من القوم
وقال يا انت في حل فاستغفرت له ثم ذهب قال اللهم نور بها
بنور ... باحد واجعلنا ممن اعتقد عصمة اصفيائك
عن كل مكروه الى انقضاء الابد امين **توشيح** قال الشيخ
ابو عبد السلام النبي عند الشيخ ابي الحسن يعني الاشعري بمعنى
النبأ اي نباه الله بصفاته وعند غيره النبي بمعنى المنبي اي المخبر عن
الله **قلت فعلى الاول** هو فعيل بمعنى المفعول
وعلى الثاني بمعنى فاعل وعلى الوجهين اشتقاقه من النبأ وهو الخبر
وقيل هو مشتق من النبوة وهي المحل المرتفع لرفعة محلهم وعلو
شانهم وقيل سمي نبيا لانه طريق الى الله لان النبي من اسماء الطريق
والرسول فعول من ارسله بعثه فعول بمعنى مفعل اي مرسل
من الحق الى الخلق **قال** التفتازاني في شرح المقاصد معا فعول
بمعنى مفعل وقيل **قلت** والاسم الجامع لهما انه انسان كامل
بلغ اشده ناطق بالوحي من غير واسطة بشر له معجزة فان
امر برفع بعض شريعة السابق بكتاب واخبار له امة
عامة وانما سمي او اخبار لانهم اوسع واعم من قال له كتاب
ان الرسل اكثر من الكتب كما ستقف عليه وان ان النبي
سادت على الاول له صحف وامة خاصة فالرسول اخص

صلى الله عليه وسلم

قال التفتازاني في شرح المقاصد وفي كلام بعض المعتزلة
ان الرسول صاحب الوحي بواسطة ملك والنبي هو المخبر عن الله
تعالى بكتاب او الهام او تنبيه في المنام قلت وعلى هذا التفسير
اكثر المفسرين واقتصر عليه الشيخ علاء الدين من الحنفية
في قواعد العقائد الا انه قال في الرسول نزل عليه جبريل انتهى
والمعجزة ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز
اثبات العجز فالتاء اما للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة
او للمبالغة كالعلامة وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي
مع عدم المعارضة فقولهم امر يتناول الفعل كانفجار الماء من بين
الاصابع وعدمه كعدم احراق النار ومقرون بالتحدي احتراز
من كرامات الاولياء فانها غير مقرونة به ومع عدم المعارضة احتراز
عن السحر والشعبذة قال التفتازاني كذا قال الرازي وفيه نظر
ولم يبينه قلت وبيانه انه قال في الاربعين ان الساحر
ونحوه ان تحدى لا يدعي عدم المعارضة لان شرط التحدي لا يكون
الا للنبي فيقال من ادعى النبوة لا مانع له حينئذ من دعوى عدم
المعارضة وجوابه انه ان ادعاها بعد الرسالة فلنا انه لا نبي
بعد نبينا عليه السلام وان كان قبل عارضه نبي عصره او كاد
مثله فصح ما قاله الرازي والله اعلم ومن شرط النبي
الذكورة

الذكورة وحكي صاحب مرآة الزمان عن بعضهم جواز كون الانثى
قال والحجة بقوله عليه عيسى وامرأة فرعون قال ولعامة العلماء
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ولان النبوة
تقتضي الاشتهار ومقتضى الانوثة يخالف ذلك وفيهما تناف وسلما
من العاهات المنفرة كالبرص والجذام وتشويه الصورة لانه
سميعا بصيرا وفاقا للمعتزلة وخلافا للاستاذ ابي اسحق الاسفرائني
منا لانه نقيصة تستعيب ولا عالما بجميع اللغات خلافا للشيعة الا في
خصوصية نبينا صلى الله عليه وسلم قاله في المواقف وبعض الشراح لعشرة
في شرحه لانواع ثم ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة السفلية
اي الارضية ومن في الهوا وانما النزاع في الملائكة العلوية السماوية
فقال اكثر اصحابنا الانبياء افضل وعليه الشيعة واكثر اهل الملل و
قالت المعتزلة وابو عبد الله الحليمي الحليمي والقاضي ابو بكر يعني
ابن الباقلاني النبيين الملائكة افضل وعليه الفلاسفة قلت
هذه العبارة تبعا وشرحا عبارة الامام الرازي في المسائل الاربعين
والاصح تفصيل اختاره في المعالم وهو ان الرسول من بني ادم عليهم
السلام افضل من الملائكة مطلقا والرسل من الملائكة افضل من عامة بني ادم
والمؤمنين من بني ادم افضل من عامة الملائكة وهو التفصيل مذهب
ابي حنيفة ايضا رضي الله عنه والدليل على الانبياء عليهم السلام افضل

افضل من الملائكة وجوه الاول ان الله تعالى امر الملائكة باعظم
انواع الخدمة لآدم وهو السجود والمسجود افضل من الساجد
الثاني انه كان اعلم من الملائكة لقوله تعالى قال يا آدم انبئهم
باسمائهم الثالث طاعة البشر اشق لمعارضة الشهوات
من الغضب والحرص والهوى وهي مفقودة من الملائكة الرابع
الملائكة لهم عقول بلا شهوة والبهائم لهم شهوة بلا عقل والآدمي
له عقل وشهوة ثم ان الآدمي ان رجحت شهوته ~~ثم ان الآدمي~~ على عقله
كان اخس من البهائم قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم
اضل وعلى هذا القياس لو رجح عقله على شهوته ينبغي ان يكون افضل
من الملائكة والانبياء ارجح الناس عقلا فهم افضل منهم الى غير ذلك من
ادلة نصوص على هذا المختصر واحتجت المعتزلة بوجوه
الاول انه تعالى مدح الملائكة بقوله لا يستكبرون عن عبادته
الآية وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون والقاعدة في المدح الاتيان بالافضل بعد الفاضل لقول
لن يستنكف الشاهد من خدمته بل القاضي وقال تعالى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين وهذا عام لجميع المكلفين وفي
الاخبار القدسية وان ذكرني في ملأ ذكرته
في ملأ خير منه وهذه الاستدلالات وان رواها الراوي في
المسائل الاربعين الى نيف وعشرين فهي مردودة واجاب
عنها اهل السنة باجوبة قاطعة مذكورة في الكتب الكلامية وقد
جرت عادة

جرت عادة علماء الكلام بتذييل الكلام على عصمة الانبياء بالكلام على
عصمة الملائكة وقد تقدم الكلام عليها استطرادا وعلى خلقهم قبل الكلام
على خلق الجن في ذكر الجان فسنتهم ايضا تعقيب الكلام على ه امن
عصمة الملائكة بحقوق كرامات الانبياء فالاول الاولياء
عليهم السلام وان نطوي بساطهم فان بساط الاولياء لم ينطو
في الايمان بوجودهم وان الزمان لن يخلو منهم قال الله الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومنهم الابدال والاوتاد ه
والقطب روى الامام السهمي في سنن الصوفية بسنده
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدلاء امتي اثنان وعشرون بالشام وثمانية
عشر بالعراق كلما مات واحد ابدل مكانه آخر وفي
الفردوس عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في الارض
ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم واربعون قلوبهم على قلب موسى
وله سبعة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد على قلب اسرافيل
فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع بهم البلاء قلت
وايا ما كانوا فالنبي افضل منهم ولو كان قطبا قال الامام
ابو عبد الله محمد ابن اليمن في الرسالة المكية القطب هو الغوث
وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم
في كل زمان وهو على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال ومن

ما علم ان القطب لا يساوي النبي في الدرجة عند الله فضلا ان يحط
ويجاوز فان مقامه فوق مقام القطب فالنبي في مقام النبوة وقطب
في مقام القطبية والقطب وان كان قطبا فالنبي نبي صاحب الشريعة
والقطب ليس كذلك وكذا الابدال والاوتاد والقطب كلهم اتباع
النبي في امره ونواهيه **قلت** فعلى هذا بين النبي والقطب
عموم وخصوص مطلق فكل نبي قطب من غير عكس **فاما الولي**
فقال علماء اللغة هو بمعنى مفعول **قلت** ويجوز مع ذلك كونه
بمعنى فاعل قال علماء اللغة سمي وسميا اي المطر الاول لانه يسم الارض
بالنبات قالوا والولي هو المطر الثاني سمي به لانه ولي الوسمي
وليس العارف بالله وليا لانه تلي النبي في الفضيلة وسمته
عند اهل اللسان عارف بالله وصفاته طاعاته متوالية تارك
للشهوات الباطنة والظاهرة تابع للرسول تجري على يده الكرامة
من غير تحد فقول النسان حسبنا ادخل الانثى لحوكما تم واسمه
عارف بالله فصل اخرج الجاهل بالله والنبي جاهلا طاعة
متوالية فصل الثاني اخرج ولي الجهة تارك فصل الثالث اخرج المايل
الى الدنيا تابع لنفسه فصل رابع اخرج الرسول فانه متبوع لا تابع
ودخل النبي ايضا فانه تابع للرسول والكرامة احق دعوى المعجزة
فانها للنبي من غير تحد فصل خامس اخرج المعجزة فانها مع التحدي
وبه استدلوا استاذه عن الكرامة **تنبيه** عدم اشتراط
في الولي

في الولي عدم التحدي لولاية الصالح اذ متى تحدى بها بطلت
فلا كرامة وممن نص على ذلك الحافظ الطوفي في عيون المجالس
والعلامة ابن اتمين في الرسالة المكية وغيرهما خلافا لما افهمه لفظ
الشيخ الجعبري من انه يتوهم مع دعوى الولاية والله اعلم **ويجب**
الايمان بكرامات الاولياء وفاقا للجمهور خلافا لابي الحسين البصري
من المعتزلة ونفاها المعتزلة والاستاذ ابو اسحق الاسفرائني بانها لو
تؤدي الى ابطال معجزة الانبياء فان كل ما فيه خرق للعادة ولو
مرة **كقلب** الاعيان والمسير في ليلة فراسخ والمشي
على الماء وغير ذلك يكون للولي كرامة فيلتبس المتنبي والنبي صاحب
المعجزة بالساحر لنا **قوله تعالى** قال الذي عنده علم من
الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وهو آصف
بن برخيا وهو من الاولياء من قوم سليمان عليه السلام **وقوله**
صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفوع بالا
بواب لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره اخرجاه في صحيحيه **وروى**
الحافظ المطوعي في كتابه عيون المجالس بسنده الى ابراهيم بن ادهم
انه كان جالسا على بعض جبال مكة يحدث اصحابه فقال لو ان
وليا اطاع الله تعالى جبال مكة تحدث اصحابه فقال لو ان ولي
الله تعالى ثم قال للجبل زل الزال قال فتحرك الجبل من تحته فقال
اجاهم اسكن فانما ضربتك مثلا ولا فرق اي من الولي فانه لا يتحدى

اي ولكن كانت لسليمان عليه السلام [illegible]

من الساحر فانه وان تحدى لا يدعي عدم المعارضة في الخرقة
فالمعجزة المقرونة بالتحدي وعدم المعارضة لا يجمع الا للنبي كما هو
ودليل وقوعها حمل الصديقة مريم من غير ذكر وهو
من خوارق العادات وكذا تساقط الرطب عليها من النخلة الجافة
وحصول الرزق لها كان لما استفهم بانى لك معجزة لزكريا لانه في غير
او انه لا يقال ان ذلك كان معجزة لزكريا لانه لو كان لما استفهم بانى
لك هذا ولانه كان يغلق عليها والمفتاح بيده فاذا صح وجد
الرزق فيستفهم **وقصة اصحاب الكهف**
ناموا ثلثماية سنة ونيفا وهم احياء من غير آفة ولم يكونوا انبيا
فوجب ان يكون ذلك كرامة لا يقال يحتمل ان يكون ذلك
معجزة لنبي جهلنا **قلنا المعجزة لا بد** من اشتهارها للمنكر
وهذا على طول مدته امر اخفاه الله تعالى لشاهد ولا يشعرون
بكم احد فضعيف كونه لكرامة **وسبب** اماتتهم على ما رواه عكرمة
انهم تذاكروا هل يبعث الله الروح فقط فالقى الله عليهم النوم فناموا المدة
المذكورة ثم بعثهم فعرفوا ان الجسد يبعث كما يبعث الروح وقيل
ذلك وقصصه تطول **وكذا قصة العزير**
وحماره اورادها على اختلاف المفسرين لا ننكره **قال الله**
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال
انى يحيي هذه الله بعد موتها ثم بين البعث وانما تعجب من سرعة

استيفال

استيفال خرابها واستبعد عمارتها بعد ذلك فاماته الله مائة عام
ثم بعثه وذلك ان عزيرا مر على بيت المقدس وهي قرية العنب
على فرسخين من بيت المقدس **فروى** ابن اسحق
صاحب المغازي عن وهب ان بخت نصر لما وطي الشام وخرب
بيت المقدس وقتل وسبى من بني اسرائيل نحو سبعين الفا
من قراء التوراة ومن الصلحاء والعزير اسيرا غازيا وذهب
به مع الاسرا الى بابل وكان غلاما قد قرا التوراة فلما رجع
من بابل مر على بيت المقدس او على دير هرقل بساحل دجلة وطاف
في القرية فلم ير احدا وعامة اشجارها حامل فاعتصر من العنب
شرابا واكل من الفاكهة واستظل من الشمس والحر ثم ربط
حماره ونام فاماته الله مائة عام ثم بعثه فاتاه جبريل فقال كم لبثت
قال لبثت يوما ظنا ان الشمس غربت فلما راها قال او بعض يوم
وذلك ان الله تعالى اماته ضحى واحياه في آخر النهار
فقال له جبريل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك واختلف فيه فقيل
لم يمت الله حماره وانما الله ابقاه اولا من غير علفه وسقي
جسده مته ثم قال انظر الى حمارك فنظر فرأى حماره قائما
كهيئة يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام ونفس الآية
وانظر الى حمارك وانظر الى العظام كيف ننشزها هاهنا

قول الضحاك وقتادة وقال الجمهور اراد عزيرا حماره وذلك
ان الله تعالى امات حماره مائة عام وصار رميما ثم ان الله تعالى
احياه سويا من عظم فيرى اللحم يكسو العظام والدم يجري في
العروق الى ان قام ونهق ثم انه اتى منزله فانكرته عجوز عمياء
ابنة مائة وعشرين سنة وكان فارقها عزير وبلغت عشرين
سنة فقص عليها قصة موته ونشره فقالت ان عزيرا
كان مستجاب الدعا فان كنت صادقا فادع الله ان يرد بصري
حتى اراك فمسح يده على عينيها ودعا لها فابصرت واخذ بيدها
وقال قومي باذن الله عز وجل فقامت ورات وقالت اشهد
انك عزير وكان الله تعالى قد رفع التوراة من صدور بني
اسرائيل حين دعا الله عزير ان يرد عليه ما رفع من صدورهم
فبينما هو يصلي مبتهلا الى الله تعالى نزل نور من السماء فدخل
جوفه فتلا ما كان نسيه من التوراة فاذن في قومه وقال
يا قوم اتاني الله التوراة ثم ان التابوت نزل بعد رفعه و
فيه التوراة فلما راوا التابوت عارضوا بها قول عزير وقيل
ان عزيرا اتاهم بعد بعثه وقال انا عزير فكذبوه وكانوا يعدون
من حفظ التوراة ربانيا فقالوا ان كنت عزيرا فامل علينا التوراة
فكتبها ثم ان رجلا منهم قال حدثني ابي عن جدي ان التوراة
جعلت في خابية الجب فمر وخبئت فانطلقوا واخرجوها فعا

رضوها

رضوها بما كتب عزير فلم يغادر منها حرفا فعجبوا وقالوا
ان الله عز وجل لم يقذف التوراة في قلب
رجل واحد بعدما ذهبت
من قلوبنا الا انه ابنه فعند
ذلك قالت اليهود عزير ابن
الله انتهى هذا رسالة
عجيبة وغريبة نقل
من كتاب خزانة
السلوك والحمد لله
رب العالمين
وصلى الله على محمد و
اله اجمعين
واصحابه
اجمعين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يزيد في ملكه طاعة المطيعين ولا ينقص من ملكه معصية
العصاة المذنبين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وعلى
آله واصحابه واهل الطاعة اجمعين **اما بعد** فان هذه الا
اختيارات مشتمل على ثلثة فصول **والفصل الثاني**
في طريقة مع لطايف الذوقيات **والفصل الثالث**
في حقيقة مع اسرار المشاهدات **الفصل الاول** في الشريعة
مع الشرايف الشوقيات قال الله تعالى العلي العظيم في كتابه الكريم وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فبين الله تعالى ان لمحمد
صلى الله عليه وسلم على امته حقا وهو ان ينقادوا له ويطيعوا امره وينتهوا
عما نهاه في اقواله وافعاله واحواله فقال حبيب الله الشريعة اقوالي و
الطريقة افعالي والحقيقة احوالي المراد بالشريعة ما امر الله تعالى ورسوله
به من الاوامر والنواهي فالشريعة كالسفينة والطريقة كالبحار والحقيقة
كالدر فمن اراد الدر ركب السفينة ثم شرع في البحر وغوص فيه
ووصل الى الدر فمن ترك هذا الترتيب لم يصل الى الدر فاول
شيء وجب على الطالب هو الشريعة ثم اذا اراد رؤية جمال الله تعالى
بلا كيفية ولا كمية فلا بد له من السعي في بحر الطريقة مع الرفيق المرشد
الكامل

الكامل المكمل وهو ارشاد العلم بكيفية الوصول الى المقامات والطريقة
ليسهل عليه الوصول اليها حتى يصل الى الذات المطلق والجمال المحقق
فليزين ظاهره بلباس الشريعة حتى يقع نور ظاهر الشريعة في قلبه
فيصفي قلبه ويزيل عنه الظلمة الانسانية فالتمثيل المذكور لتفهيم العقول
المقيدين بغير مراد الوصول الى الله تعالى المريد المراد فلا بد له العمل
بالشريعة والطريقة حتى يصل اليه تعالى فالشريعة امر بالتزام
العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فالشريعة ان تعبده والحقيقة
ان تشهده فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبولة وكل
وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير مقبولة ايضا التائيد
اعطاء القوة فلو رايت احدا يطير في الهواء ويمشي في البحر ويأكل
النار وغير ذلك مما يشبه الكرامات وهو يترك فرضا من فرائض
الله تعالى او سنة من سنة الرسول عامدا فاعلم انه كذاب في دعواه وليس
فعل الكرامة بل هو سحر فانه روي ان ابا يزيد رضي قصد رجلا
مشهورا بالزهد والصلاح لزيارته فلما دخل مسجده بصق تجاه
القبلة الى جهتها فرجع ابو يزيد رضي ولم يسلم عليه هذا ليس بمأمون
على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون
مأمونا على ما يدعيه من الطاعات والكرامات فالحاصل فهم
من الكلام المذكورات رعاية الآداب وارتكاب الاوامر والانتهاء
عن النواهي علامة محكمة ومشاهدة كاملة فالحاصل المراد كلاية

وكرامة وختم الكلمات السابقة ان العامل بالشريعة اذا لم يدخل
في الطريقة بعيد من الله ولكنه ولي الله تعالى في الشريعة لا في الطريقة
والحقيقة **ايها العارف** المقصود من الشجرة ثمرتها
فالمراد من الشريعة والطريقة لقاء الله تعالى ورضاؤه والولاية هي
الكاملة بالمشاهدة الشاملة في المجاهدة التامة ولا تظن ان العلم
المجرد لا يدخلكم الجنة كما قال الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بغير
شيء من الطاعات والمشقة يصيبكم في الدين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه
وقيل يعذب الله تعالى يوم القيمة العالم الذي لم يعمل بعلمه قبل ان
يعذب الوثني وهو عابد الصنم قال الله تعالى في حق بلعم بن
باعورا فمثله كمثل الكلب اشارة الى ان كل عالم غير عامل يشبه
الكلب الذي يحب العظم الدني ولا يعرف قدر الجوهر المكرم
والعمل به اشرف ومنه حب الدنيا جيفة وراس كل خطيئة الا انه
بالاشارة اللطيفة بقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا تشبيه العالم
غير العامل بالحمار الذي يحمل الكتب لا ينتفع من قضاء حاجاته وقال
الله تعالى بل هم اضل بالاشارة الى الذين لا يعلمون ويعلمهم اشد
ضلالة من الحيوانات يعرف بالحس من النفع والضر **ايها**
الانسان لا تكن من الحيوان فالحاصل ان العالم العامل
اشرف الموجودات واكمل المخلوقات كما قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان

الانسان في احسن تقويم كما قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم
فاعلم من امهاتنا تشاء بالاختيار الجزئي وكسب العبد والله يفعل
ما يشاء بالاختيار الكلي وهو خلق تعالى افعال العباد فلا جبر ولا
ظلم مثقال ذرة تعالى فاعل مختار يتصرف كيف يشاء في ملكه كما
قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة والذرة هي النملة الحمرا
او الغبار الذي يرى في شعاع الشمس وروى البخاري رحمه الله
قال حبيب الله تعالى قال الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي
الا فلا تظالموا فان الظلم هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة
الحد وهو محال في حق الله اذ لا شريك له في ملكه فالمعنى تقدست
يعني تطهرت وتعاليت يعني تعظمت عن الظلم على ذاتي وعلى عبادي
والظلم ممكن في حقهم لكن الله تعالى منع عنه بقوله الا فلا تظالموا
فهل ظلم الحداد والحديد اذا جعل بعضه حلقة في مصفاة مطهرا
لائقة لجمال السلطان والمحبوب واذا جعل بعضه آلة لتطهير
نجاسات المستراحات بل هذا لاظهار الجمال والكمال على قدر استعداد
اللطيفة المظاهر والكثيفة غاية ما في الباب لا ينبغي ان ينسب الشر القبيح
الى الله تعالى رعاية للادب في حضرة السلطان وان كان فاعله
حقيقة فان من لا ادب ولا دين له قال الله تعالى قل كل من عند الله
تعالى المطلب المحمود صلى الله عليه وسلم يعني ان الله تعالى خالق الخير والشر
ولا يحب الخير لا الشر واما الجبرية فينسب دون الشر الى الله تعالى

فعال
ولا يواعون الادب فاما مذهب العشاق فالوصال عن كلا
اذا كان ما يفعل المحبوب كما قيل هواى له فرض تعطف ام جفا
منهله عذب تكدر ام صفا وكلت الى المحبوب امرى كله فان
شاء احياني وان شاء اتلفا هواى له مجنبي الله تعالى **الفصل**
الثاني في طريقة مع لطائف الذوقيات المراد من الطريقة
من القلب الى الله تعالى بقطع الموانع ظاهراً او باطناً في حضرة الشريعة
اذ كل ما هو مأمور به في ظاهر الشريعة ومنهي عنه فيه يجب لصاحب
الطريقة رعايته دون العكس يعني انه كل ما هو مأمور به ومنهي
عنه فيها لا يجب لصاحب الشريعة لعموم الخلائق والطريقة التي
هي باطنها للخواص فالطريقة ان تحصل كمالات الشريعة بتعبده
والحقيقة ان تشهده وجه الله تعالى شهوداً كاملاً كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم والطريقة افعالي وقال والله يدعو الى دار
السلام **ايها العاشق** الفاني ان معشوقك الباقي يد
عوك الى دار السلام والجمال والكمالات الابدية فلا بد لك
من سير الطريقة حتى يحصل لك الوصال بعد جمالا
فان الجلال جمالاً والجمال جلالاً ولذا هو مظهر للطفه وجماله والنفس
مظهر لقهره وجلاله والقلب مظهر جامع للجلال والجمال فلا بد
من تزكية النفس وتصفية القلب والروح والسر
حتى يظهر جمال الله تعالى المؤمن في مرآة قلبك قال النبي صلى
الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن فقلبك مرآة جمال الكريم
وانت متنفس

وانت تتنفس وتحجب عن الكريم قال النبي صلى الله عليه وسلم العالم
يتنفس والعارف لصقل التصقيل محو انجاء الحجب النورانية والظل
كلما حتى يسع التجليات الالهية والاسماء الربانية وقال الله تعالى وثيابك
فطهر بالمبالغة فلا بد من تطهير النجاسات الظاهرية عن الثوب
والبدن والمكان حتى تجوز صلاة الشريعة وهي اركان معلومة
وافعال مخصوصة كذلك لا بد من تطهير النجاسات الباطنية المبعدة
قولاً وفعلاً وحالاً من النفس والقلب والروح والسر حتى تجوز صلاة
الطريقة والحقيقة وهي التجليات الافعالية والصفاتية والذاتية
ايها العارف انت تطير بالجناحين كالطير يطير بهما
فان الجناح ما الجناح يعني نجاة من التهلكة بجناح المحبة الكاملة فعلم
الشريعة مع علم جناح النوراني لروح طيار النوراني فعلم الطريقة
موقوف على السماع من اكمال كمالات علم الشريعة سماعي فاعلم ان الوصول
الى الله تعالى عز وجل لا تزال فيه فلا ينال الا ببذل لا غرض فيه فلهذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا يعني موتوا بترك المرادات وفعل
المجاهدات بالاختيار قبل ان تموتوا بالاضطرار فان اللقاء بالله
في الفناء بالله والمقصود من خلق الجن والانس ليس الا العبادة و
والمعرفة كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعبادة فعل الطاعات وترك المنكرات وفعل الطاعات كالصوم

والصلاة يقدر عليه كل احد وترك المناهي لا يقدر عليه الا ص
الصديقون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ذرة مما نهى الله
تعالى خير من عبادة الثقلين يعني الجن والانس وترك المناهي لا
يتيسر الا بقهر النفس لا يحصل الا بحبسها عن المرادات بالمناجاة ق
في الخلوات والحجب بين العبد والرب اربعة الدنيا والخلق و
النفس والآخرة الدنيا والآخرة حجابا بين العبد والرب اربعة
ظلمات والحجاب واحد في الحقيقة وما سوى الله تعالى المطلوب
والمحبوب قال الله تعالى فاذكروني اذكركم فان ذكر قدم المجاهدة ح
لذكرك بالمجاهدة المشاهدة فان الذكر وسيلة عظيمة بين العبد
والحق قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
افضل الذكر لا اله الا الله فالحياة لا بد ان يكون بالذكر والا
فلا فائدة فيها وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رزقه الله خير الدنيا
والآخرة فيا ايها العارف ذرة من لذات الذكر بالمحبة
التامة التي كل لذة اللذات الدارين فعلامة اللذة ترك الدارين
وحب خالق الدارين الكونين واستغاثة حبيب رب العالمين واتحاد
من الاولياء والتابعين في الثقلين فالارادة مقيدة ومطلقة والمراد
المقيد ينوي لمصلحة الدنيا ولمصلحة العقبى لانه تعالى قال منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وهذه الارادة مذمومة المطلق ينوي لرضا
الله تعالى

الله تعالى ولقائه ومراده هو الله تعالى من الدارين لا غيره قال الشيخ
الشبلي رضي منكم من يريد الدنيا بالطاعة ومنكم من يريد الجنة بها فاين من يريد
الله تعالى فشتان بين هم الذين قال الله تعالى في حقهم واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه يعني احبس نفسك
يا محمد مع فقراء المسلمين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
رضاء الله تعالى ولا يريدون رضاء الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على
اهل الله تعالى المراد من الحرام المعتبر لا التحريم شرعي لقوله صلى الله عليه وسلم
مثل الدنيا والآخرة كمثل المشرق والمغرب اذا اقبلت على المشرق واذا
بعدت عن المغرب وكذا بالعكس قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
اي سبلنا لنهدينهم سبلنا اي لنبين لهم طرق الوصول الينا فاعلم
ان للانسان ثلث مقامات كلية كل مقام منها مشتمل على حجب كثيرة ظلمانية
ونورانية يجب رفعها ليصل الى الحقيقة التي هي اشارة ذاته بالفكرة
منه ولكنه احتجب وبعد عنها بالاشتغال الى غيرها وتلك المقامات
النفس ومقام القلب ومقام الروح لا غيرها وما تقول من العبادة الوقت
الف مقام للسالك فطيها كلها تعلم مع هذه المقامات الثلث والاول
فالمولود في مقام النفس فانه حيوان كباقي الحيوانات لا يعرف
الا الاكل والشرب لا غير ثم بالتدريج تظهر له باقي صفات النفس من
القوى الشهوية والغضبية والحرص والحسد والبخل وغير ذلك

من صفات التي هي اسباب الاحتجاب و البعد في معدن الصفات
الكمالية فحسن الولد دعيون ان تنصب المقامة يحتاج منه الافعال المختلفة
بحسب الارادة المتنوعة فهو في الحجب الظلمانية الساترة للحق وحقيقة
تعالى ثم اذا استقط من مبنية الفعلية وتلبس على ما وراء هذه اللذات
والحيوانية لذات اخر وتوقف هذه المراتب اخر كمالية متوقف عن
اشتغاله بالنهايات الشرعية وبليب اي وجه كاملا الى الله تعالى بالتوجه
اليه تعالى فيشرع في ترك الفضول الدنياوية طلبا لكمالات الا
الاخروية ويتوجه الى السير الى الله تعالى ومقام نفسه فيها حجب
مقامها ويقع في القرابة فلا بد له من اشارة الشيخ بالاعتقاد الصحيح
والا فلا فلا بد له ان يعمل بما يقول الشيخ ويسلم نفسه اليه فلينبغي ان يكون
كالميت ما حبيب الله تعالى قال الشيخ في قومه كالنبي عليه السلام في امته تبعه
في الاحوال ظاهرا وباطنا ثم يترك كل شيء يمنعه من مقصوده من امور الدنيا
الدنيا بل يترك كل ما سوى الله تعالى حتى يصل اليه تعالى فاذا خلص من
النفس وصفا وقته وطاب عيشه بالذكر وبما يجده في طريق المحبوب
تنور قلبه فيظهر له الانوار الالهية ويحصل له الاسرار الربانية فيشاهد
امورا غيبية في صورة مثالية فاذا اذاق شيئا من هذه اللذات يرغب
في خلوة والاذكار الدائمة ويعرض عن الموانع ويفرغ القلب عن تجنبها
ويتوجه بالكلية اليه تعالى **شعر** [illegible]
ولست بخاصد حق [illegible] وان [illegible] يحصد [illegible] وحبك [illegible] في حياتي
فيا ايها الطالب بعد ترك الكاملين الشرعية

محمد صادق [illegible]

الحقيقة
والطريقة شيء يسير لك مع نفسك حتى تصل الى مطلوبك واحوال

والفصل الثالث في الحقيقة من اسرار المشاهدات

الحقيقة هي الوصول الى المقصود الحقيقي ومشاهدة نور الوجود المطلق
وهي لا تختص بالخواص لانها عبارة عن منتهى مقام السالكين
وهو الحق تعالى واسماؤه وصفاته لانه هو المبدأ والمنتهى فـ
الحقيقة باطن الطريقة كما انها باطن الشريعة ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم والحقيقة احوالي فالحقيقة كلب الجوز والشريعة كالقشر
الظاهر والطريقة كالقشر الباطن هما حافظان اللب عن الفساد

ايها العارف

ويقال للكل جوز لكن الفرق بينهما الظاهر
حفظك الله الحفظ ظاهرا وباطنا من الحاد الطالبين تحت نوع الشريعة
والطريقة على سبيل الكمال خيف عليه الكفر نعوذ بالله منه فان الاسرار
المشاكلات الالهية ادق من الشعر فلا تغفل عن تلك فتقيم
ولا تنكر بالجهل عن تحقيقه قال الله تعالى هو الاول والآخر و
الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس
دونك شيء فانه تعالى اختفى وجعل ذاته عين كل ما ظهر وما
بطن وهو اعلم بذاته عن غيره وقول صادق والايمان
واجب وقال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال علي كرم
الله وجهه وهو مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة

اى ليس

اي ليس في الوجود شيء آخر لا بالمقارنة معه ولا غير ليس بل
عنه فانه سبحانه ن والقلم فالنون اشارة الى النقطة حقيقة
وهي وجود الذات الاحد المحيط عن المناهج فالنقطة البيضاء
فيها اشارة الى وجود الوحدة الذاتية والنقطة السوداء فيها
اشارة الى وجود الكثرة الخلقية في علم الله والفرق بينهما ظاهر
والقلم اشارة الى روح الاحمد صلى الله عليه وسلم لكونه مفصلا لما اجمل
ودمية [illegible] لا احد الجامع لكن شاه والفرق بينهما الكثرة كلها ظاهرا
اى بين الاحد والاحمد
وباطنا خلقت من وجود احمد صلى الله عليه وسلم فالغيبية بين وجود
الحق وبين وجود الخلق حقيقة والعينية مجاز قال الله تعالى الله نور السموات
والارض الاية فالله الاسم الاعظم وسلطان الاسماء وهو اله
الارض وذاته نور محض مطلق عن الكل وظاهر في نفسه ومظهر
لغيره ونوره لا نور ونور الارواح وهو نور السموات والارواح
ونور الارضين والاشباح وهو اللطيف الخبير من غاية لطافته
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان الحق اللطيف كل اللطيف
والكثيف فلا مناسبة بين الحق والعبد لخلو من هذه الجنسية
فان الروح مثلا كالجليد الكثيف بالتنزل الى اسفل السافلين
وباشتغال الشاغلين متى تطلع عليه الشمس جمال المطلق ذاب
وصار لطيفا جميلا فارتفعت الكثافة الخلقية التعينية وحصلت
المناسبة اللطيفة حقيقة ومطلق [illegible] يحقق والى الاشارة

في قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل يعني هلك ومحي الكشف الفاني
في قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتم الفقر فهو الله فالكشف لطيف بعده
ما فانيه بكماله كما قال علي كرم الله وجهه كما كان في الفناء المطلق عند تمام
حديث حبيب الله صلى الله عليه وسلم كان ولم يكن معه شيء كما قيل البحر
بحر على ما كانت في قدم ان الحوادث امواج وانهار لا يحجبنك اشكال
تشاكلها عمن تشكل فيها فهي استار فاعلم ان ادنى مراتب التوحيد
للعوام في دائرة الشريعة لا اله الا الله باقرار اللسان مع الجنان جعلنا
سبب دخول الجنان معناه لا معبود الا الله وهذا القول يدفع الشرك
الجلي وما يترتب عليه غيره لا فتوحيد الخواص في دائرة الطريقة
توحيد الافعال والصفات معناه لا فاعل ولا متصرف في الوجود
الا الله ولا صفة كمالية الا لله تعالى بالمشاهدة لجبلة والبعض
ذوقه في التوحيد الافعال اغلب والبعض الاخر ذوقه في الصفات
اغلب وهذا اعلى مرتبة من الاول لكونه في نهاية الطريقة وذوقه و
اغلب من توحيد الافعال ومعناه في طريقة لا معبود الا الله
تعالى ولا محبوب الا الله لمن اثبت فاعلا حقيقيا غيره تعالى فقد
اشرك فيها في الفعل مع غيره تعالى ومن اثبت صفات كمالية توحيد
مشابهة للصفات الالهية مغايرة لصفاته وذاته تعالى فهو مشرك
الطريقة في صفته وذاته تعالى فالمراد بتوحيد الافعال رجوعها
كلها الى مبتدء واحد وهو الحق تعالى وليس ذلك الا كالافعال الصادرة

من المظهر

من المظهر الانساني فلا شك ان مبدء افعاله هي النفس الناطقة
وصفاتها والاختلاف في الجوارح والالة لا يقدح وحدة الفاعل كذلك
كل ما يصدر من اهل العالم انما هو في الحقيقة من الله تعالى وبارادته تعالى
وان اختلف الاسباب القريبة المستندة هي اليها والمراد بتوحيد الصفات
رجوع الصفات الكمالية الانسانية الى الصفات الالهية [illegible]
فهاهنا العلم الانساني مثلا رشحة من رشحات العلم الالهي وكذلك
الارادة والقدرة قطرة من قطرات بحار ارادته تعالى وكذا سائر الصفات
كالقطرة من البحر والتوحيد الاخص الخواص من دائرة الحقيقة توحيد
الذات المطلق والجمال المحقق فمعناه لا موجود الا الله والمراد بتوحيد الذات
رجوع الذوات الكونية كلها الى الذات الاحدية واضمحلالها فيها
فهذا هو المشاهدة الروحانية والسرية **ايها العارف**
مادام في نظرك الغير فعلا وصفة ووجودا وان كنت ما تلذذ بكل الشهوة
فانت مشرك بالشرك الخفي فانه عليه السلام قال نعوذ بك من شرك
الخفي فلا تخلص منه الا بالفناء المطلق في الذات فالايمان التقليدي
للعوام يعقوب لتصديق قوت ما يسمعون ويسمون عليه بعلم الكلام
وهو تصور الحقائق الالهية والكونية ولوازمها واثارها كما مطابقا
لما في نفس الامر في دائرة الشريعة فهذا للعلماء الراسخين وللعوام
العاقلين واما الايمان التحقيقي هو كشفي يحصل بانشراح الصدر
بنور الله يعني وهو كشف شهود الحقائق ظاهرا وباطنا بعين القلب

في دائرة الطريقة فهذا الاولياء الكاملين وقد يحصل حق اليقين
وهو كشف الحقائق المذكورة بالذوق في دائرة الحقيقة فهذا للانبياء
والاولياء الكاملين المكملين مثلا ان المراد ان اعرف الشيء بالسماع والتواتر
بغير مشاهدة فهو علم اليقين ولو عرفه بالمشاهدة فهو عين اليقين
ولو صدر عن نفسه فهو حق اليقين كما قال تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم
ولامته واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت **ايها العارف**
المحبوب اعبد ربك حتى يحصل لك علم اليقين في الشريعة ثم اعبد
بتطهير قلبك المحجوب في الطريقة حتى تدرك عين اليقين ثم اعبده
بتطهير روحك وسرك في الحقيقة حتى تبلغ حق اليقين وهو الكمال
الحقيقي الذي يحصل في الدنيا فالموت الحقيقي والا فالعمل ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ولقوله صلى الله عليه
وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله لكن الرجال اغلب في قوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله وفي قوله صلى الله عليه وسلم من مات عاشقا فقد مات
شهيدا لمن في طريق المحبة مات حاجا وغازيا بالقصد وزيارة جمال
الله الكعبة الحقيقية وبجهاده مع النفس الظالمة ولموته في جنده الجهاد
الاكبر قال حبيب الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة البرهان للعوام
والخواص جنة الصفات وبتوحيد اخص الخواص جنة الذات تعالى **ايها
العارف** ينبغي لك ان تعرف نفسك الناطقة لتعرف بها ربك
وسواه

وسواه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف نفسه
بالفناء فقد عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه كان عند الناس ذليلا ومن عرف
ومن عرف ربه كان عند الناس محبوبا وروي ان موسى عليه السلام قال رب
كيف اصل اليك فاوحى الله تعالى اليه ان اترك نفسك فانا معك فهذا اشارة
الى تلطيف الوجود الكثيف بالمجاهدة التامة كما مر ولما معرفة النفس بالفناء
فاقبل بيان المكر فالنفس ذات الشيء وحقيقته ثم قيل للروح لان النفس لطيفة
مظلمة موجودة في قالب البدن وهي الاخلاق المذمومة كالشهوة غير
جاهلية ضالة عن الطريق المستقيم بحب الشر ومكر والحقد وذات الحرام
تحب منها في العين تنظر بالخيانة وكذلك كونها في اعضاء البدن في
كل عضو لها حظ وهي على ثلثة اقسام النفس الاول وهي الامارة بالسوء
من المنكرات قال الله تعالى والا اقسم بالنفس اللوامة والنفس اخص الخاص وهي
المطمئنة قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
راضية بالله ربا ومرضية لله عبدا وهي نور من انوار الروح المحمدي عليه السلام
فائض على جوهر القلب واللوامة هي المطمئنة اذا قد لبست ثوب سواد المعاصي
ثم صاحبها على ما فعل **ايها العارف** اذا طهرت نفسك عن ظلمات
الصفات الذميمة كالجهل ونحوه لابد من تطهير قلبك وروحك وسرك
عن الاشياء المبعدة حتى تكون من المتطهرين المحبوبين فاعلم ان حقيقة
حقيقة القلب لطيفة مضيئة ربانية من عالم الارواح وهو عند في
في القالب متصلة منه باللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر
من الصدر وهو محل الاخلاق المحمودة وموضع نقوش العقل والمعرفة

والايمان على اليقين والعلوم فيه كالنقوش التي ترى في المرآة قال النبي صلى الله
عليه وسلم القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها يا رسول الله قال
قال النبي عليه السلام ذكر الله وقراءة القرآن فلا بد من ملازمة ذكر كل مقرب
الى الله تعالى ومن ملازمته ترك كل ما يبعد عنه تعالى مع قلة الطعام وقلة المنام ولا سيما
خصوصا قلة الشرب بل عدمه **ايها الهمام** بتتبع الوقعات
والتنبيهات من الكمل الاعلام حتى تصل الى الله تعالى الباقي بالسلام والسلام على الدوام
من العليم العلام **ايها العارف** اذا اطهرت القلب وعرفته فاعلم
ان حقيقة الروح جسم لطيف سار في البدن كسريان ماء الورد في الورد
لا كسريان الحلول والاتحاد ولا كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات
فالروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير
للبدن متعلق له تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غني محتاج اليه
في بقائه وقوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهره ومظهر كمالاته
وقواه في عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه فليس بينهما مغايرة
من كل وجوه بهذا الاعتبار فالروح ذرة من ذرة الشمس فالعقل
لشأنه نور منه ككشاع الشمس والسر ما الطف من الروح وهو في
الى مقام اعلى من مقامه وهو الطف من الروح وسره الطف من السر و
خفيه الطف منه اخفاه الطف من الروح الكل فالنفس والقلب والروح
والسر شيء واحد يختلف اسماؤه باختلاف صفاته بحسب مراتبه
مثلا ان الانسان شخص واحد فاسماؤه تختلف صبي وشاب وشيخ
فالنفس كصبي جاهل والقلب كشاب عاقل والروح والاسرار كالشيخ
عارف كامل

عارف كامل فالنفس كالماء المكدر على التمام والقلب كصاف والروح
والاسرار كاصفاه **فيا ايها الصوفي** لا بد لك من الصفاء
الكامل بالجفاء الكامل فان طلب وصول المحبوب الحقيقي مع حظوظ
القلب والروح والاسرار تحت النفس مانع من قرب الصفات وخطوطها
مانع من قرب الذات واتصاله فان التوبة باقية عند وجود ذا
الحظوظ النفسانية ولو جانبه ارتفعت الانانية لغيبة وحصل
الاتحاد الحقيقي **ايها العارف** ذكر في جانك بملكك و في
سماوك وهو القهار فوق عباده لمن الملك اليوم الواحد القهار
يا سميع يا ستار ~~وعين جانك وهو القهار~~ فالقهار واللطيف
اسمان جامعان فلا بد من ملازمة الاسم القهار بحرف يا حي
تعب النفس والقلب والروح والاسرار بقهره تعالى فظهر الاسم اللطيف
وغلب على القهر بلطفه تعالى فلا بد من اشتغال اللطيف الله لطيف
بعباده حتى يحصل لك الكمال والجمال بالافناء والابقاء لعون الله ذو الجلال
والجمال والكمال تمت الاختيارات الى السلام على لدي القهار من

من يقهر خلقه بالموت والفناء والمبالغة اللطيف
من له اللطف واللطافة في كمال منه
قال نبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وابو بكر اساسها وعمر حيطانها
وعثمان سقفها و
علي بابها وهذا
معقول حق
الاربعة رضي
الله عنهم
اجمعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم